الأربعاء 3 آب 2016
العدد 2951 السنة العاشرة
mercredi 3 août 2016 nº 2951 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

حوار

أشرف ريفي
سأخوض الانتخابات في كل لبنان

3

«طوق حلب» أمام أيام حاسمة [12]

الحريري يتخلى عن «أوجيه» [5]

الصراع على الغاز

[9ـ8]

من هي ابرز الشركات المسيطرة على الثروة الغازية في حوض البحر المتوسط وما علاقتها بالصراعات الدائرة بين مراكز القوى محلياً واقليمياً؟ (أ ف ب)

سياسة

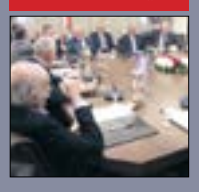

السّنيورة على طاولة الحوار: مستعدّون لمرشح توافقي

2

03
تقرير
مرشحان رسميان لرئاسة القومي وحردان لم يكشف أوراقه

06
تقرير
كيفين مدلج الموت في غفلة من السلامة العامّة

17
تقرير
«ويكيليكس» كلينتون «دفعت» لتسليح «الجهاديين» في سوريا

23
ميديا
وثائقي «الزعتري» BBC تزوّر المأساة السوريّة

قضية اليوم

السّنيورة على طاولة الحوار: مستعدّون لمرشح توافقي

بين التمسّك بالسلّة المتكاملة وأولوية انتخاب الرئيس، عادت الأمور في الجلسة الأولى لثلاثية الحوار إلى النقطة الصفر. لا جديد على طاولة البحث، إذ يتشبّث كل طرف بموقفه، وفي ظل تشاؤم غالبية المشاركين في الحوار من إمكان التوصل إلى اختراق جدي في ملف قانون الانتخابات

سيطرح بري في جلسة اليوم أفكاراً جديدة بشأن قانون الانتخابات (هيثم الموسوي)

بري: اليوم الأول إجماع على الطائف

عبّر رئيس مجلس النواب نبيه بري امام زواره مساء امس، في حصيلة اليوم الاول من خلوة الحوار الوطني في عين التينة، عن «انطباعات ايجابية» لمسها لدى المتحاورين «ليس اول مرة فحسب بل اكثر من اي مرة، وبدوا جديين ومتهيبين وعلى قدر كبير من المسؤولية للتوصل الى حلول رغم الانقسامات والخلافات السياسية. في الماضي كنت اسمع مماحكات بينهم لكنهم تجنبوها في الجلسة الاولى». الا انه لاحظ ان ابرز ما انتهت اليه الجلسة كان تثبيت «مبدأين اساسيين اولهما تأكيد التمسك باتفاق الطائف وتالياً وضع حد نهائي لكل ما يشاع عن اتجاه الى مؤتمر تأسيسي وحظي تثبيت هذا المبدأ باجماع المتحاورين، وثانيهما اعتبار انتخاب رئيس الجمهورية البند التنفيذي الاول في اي اتفاق يتم التوصل اليه وهو ما يتقدم ما عداه وان اتفق على السلة كي لا يقال انه حدث تجاوز لانتخاب رئيس الجمهورية».

وشدد بري على ان الجلسة الاولى تناولت معظم الوقت انتخابات رئاسة الجمهورية واكد الافرقاء رغبتهم في اجرائها في اسرع وقت، الا ان الجلسة الثانية اليوم ستتركز على قانون الانتخاب. وقال انه اوعز بتوزيع كل الاقتراحات المتعلقة باللامركزية الادارية، وهو تسلم في اليومين المنصرمين اقتراحاً كان اعده الوزير السابق زياد بارود ابان وجوده في حكومة الرئيس فؤاد السنيورة. على ان رئيس المجلس شدد على ان التوصل الى اتفاق على قانون الانتخاب «يشكل انجازاً في ذاته نظراً الى اهميته ما دامت ثمة عقبات داخلية وخارجية في طريق انتخاب رئيس الجمهورية».

واكد ان اللجان النيابية المشتركة المكلفة درس قانون الانتخاب «وصلت الى اقصى ما يمكن ان تتوصل اليه ولم يعد في مقدورها احراز اي تقدّم، لذا فإن الرهان هو على رؤساء الكتل النيابية المشاركين في خلوة الحوار، ومجرد اتفاقهم على قانون الانتخاب سينعكس على اللجان التي تضم ممثلين عن هذه الكتل، وعندئذ تتوصل الى قانون للانتخاب في خمسة ايام».

(الأخبار)

ميسم رزق

لم يختلِف كثيراً مسار «ثلاثية» الحوار التي بدأت أمس في عين التينة عن الجلسات السابقة لناحية المضمون، رُغم الزخم الذي أُعطي لها. حتّى إن تنبيهات رئيس مجلس النواب نبيه برّي من خطر أكيد، في حال عدم التوافق على السّلة المتكاملة، لم تجدِ نفعاً. إذ تمسّك كل طرف بموقفه منها. حتى الموقف الذي أطلقه رئيس كتلة «المستقبل» النيابية فؤاد السنيورة وفاجأ البعض، حين تحدّث عن أن «لا مانع لدى تيّار المستقبل من التراجع عن دعم ترشيح الوزير سليمان فرنجية، والذهاب نحو رئيس توافقي»، أتى في سياق رده على رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، إذ قال السنيورة: «لدينا مرشحان، كلاهما من 8 آذار. فلنذهب إلى مجلس النواب، ولننتخب احدهما، ونهنّئ الفائز. وإذا أردتم مرشحاً توافقياً، فنحن مستعدون». ثم اعاد السنيورة تأكيد تمسك تيار المستقبل بترشيح فرنجية.

لم تطل جلسة الحوار كثيراً مع التزام برّي موعداً مع رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني علاء الدين بروجردي. ساعتان فقط، بدأهما رئيس المجلس باقتراح أن يكون قانون الانتخابات العتيد هو مفتاح الحلّ لكل الملفات الأخرى، إذ إن هذا القانون من شأنه وحده أن يغيّر المعادلات، ويفتح الأبواب

> أكد رعد أن عون «كان ولا يزال مرشّحنا إلى الرئاسة»

الموصدة على رئاسة الجمهورية وما وراءها. بدا الرئيس برّي مستعجلاً، وتوجّه إلى المتحاورين بالقول: «إذا لم يكُن هناك من يعترض على المبدأ، سأطرح في جلسة الغد (اليوم) أفكاراً جديدة تتعلّق بقانون الانتخابات، بعد فشل اللجان المشتركة في التوصل إلى اتفاق حوله». لكن سرعان ما باغته السنيورة (مسجلاً تحفّظه) وتوجّه إلى برّي بالقول: «بفهم من حكيك إنّك عم تدفش موضوع الرئاسة لورا»؟ فأجابه برّي: «إذا اتفقنا على الرئيس كان به، وإذا لم نتفق، فلا يجب أن يمنعنا ذلك من التوافق على قانون انتخابات». هنا تدخّل وزير الاتصالات بطرس حرب لمؤازرة السنيورة، داعياً إلى «التزام الدستور والمباشرة بانتخاب رئيس للجمهورية»، ليفتح النقاش في أزمة الرئاسة وضرورة أن تكون البند الأساس الذي يناقشه المتحاورون، ويعلّق رئيس حزب الكتائب سامي الجميّل بالدعوة إلى الفصل بين اتفاق الطائف والدستور قائلاً: «صحيح أننا نعترض على كيفية تطبيق الطائف، ولكننا نرى اليوم أن من الأفضل التزام الدستور والنزول إلى ساحة النجمة لانتخاب رئيس للجمهورية، والتصويت على قانون انتخابات».

هذا الجدل لم يحسمه إلا رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط الذي أكد أمام الحاضرين أن «الظروف الدولية والإقليمية ليست مواتية لانتخاب رئيس». وبدأ الحاضرون التركيز على أهمية التوصّل إلى اتفاق شامل، من خلال سلّة متكاملة شبيهة باتفاق دوحة

تقرير

ريفي: سأخوض الانتخابات النيابية في كل لبنان

من الانتخابات البلدية الى النيابية. يستعد الوزير أشرف ريفي لخوض الاستحقاق النيابي من طرابلس أولاً الى الشمال والبقاع وبيروت. أشهر حاسمة على طريق العلاقة بين ريفي وتيار المستقبل وقاعدتهما الشعبية

هيام القصيفي

لا تحدّ الاشهر الفاصلة عن موعد إجراء الانتخابات النيابية من استعداد الوزير أشرف ريفي لخوض هذا الاستحقاق. لا بل إن هذه الاشهر تبدو بالنسبة اليه ضرورية. فالجنرال الوزير الذي خاض غمار معركة طرابلس البلدية، وضع على الطاولة كل الاخطاء والعراقيل والمطبات التي صادفها في أول معركة حقيقية قام بها في وجه خصومه الكثر، والتي لم يكن لديه الوقت الكافي للاستعداد لها، وبدأ يستخلص سلبياتها وإيجابياتها، كي يخوض ثاني استحقاق «على طريق ترجمة شعارات قوى 14 آذار». والأشهر المقبلة ستكون حاسمة لمستقبل ريفي وتيار المستقبل الذي بات وزير العدل نداً له في طرابلس، وقد يكون الحبل على الجرار.

لن تكون طرابلس، التي أعطت ريفي في استحقاق أيار ما لم تعطه لزعمائها التقليديين، وحدها ملعبه ليؤلف فيها لائحته النيابية كما اللائحة البلدية، أي لتمثل حقيقة المدينة بكل طوائفها، وتقدم شخصيات ونماذج متنوعة وخامات جديدة. فمن طرابلس الى عكار والمنية والضنية والبقاع الغربي والأوسط وبيروت، يدرس ريفي خياراته في خوض الاستحقاق النيابي المقبل، تأليف لوائح أو تحالفات مع قوى سياسية تشاطره رؤيته ومبادئ قوى 14 آذار. يختار هذه المناطق بوصفها خزاناً لتيار قوى 14 آذار، كما حال طرابلس التي أعادت تثبيت نتائج انتخابات عام 2005، «وتمثيل قوى 14 آذار وثوابتها التي خرج عنها الحريري فخرج من ضمير أهلها كمرجعية. وإذا استمر هذا الزخم، فسيستثمر ذلك عام 2017 في مناطق أخرى». هو بذلك يعطي إشارة الانطلاق لمعركة لن تكون هذه المرة وليدة الصدفة كما قيل عن المعركة البلدية في طرابلس، أو غير مكتملة العدة والماكينة الانتخابية كما جرى عشية انتخابات أيار الفائت.

ينطلق ريفي من الإحصاءات والارقام التي كانت السبب في خوض انتخابات طرابلس. فالمدينة تنتمي بنسبة 70 في المئة الى تيار 14 آذار و30 في المئة الى تيار 8 آذار. لكن بقدر ثبات المدينة على مواقفها وانتمائها السياسي، كان تيار المستقبل يتراجع على ثلاثة مستويات: «العصبية والرمزية والشعبية». فأحياء طرابلس الشعبية الخمسة هي خزان المدينة ونبضها. ولأن طرابلس تمثل المزاج السنّي العام، تحول تراجع تيار المستقبل فيها مفصلاً أساسياً في حياة التيار وفي مسار ريفي السياسي. فمن تمثيل يتراوح بين 42 الى 47 في المئة، عام 2012، تراجع تمثيل التيار الشعبي الى نحو 30 في المئة، بفعل سفر الحريري وعدم اهتمام التيار بالمدينة. ومع ترشيح الحريري للنائب سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، كان الانهيار القوي الذي ترجم في الانتخابات البلدية، بهذا الفشل الذريع، علماً بأنه عشية الانتخابات التي قرر خوضها باختيار ودعم نماذج من المجتمع المدني تمثل حقيقة المدينة ونبض شارعها، كانت نتائج الاستطلاعات تشير الى انخفاض شعبية الحريري الى الحد الادنى، كما كانت حال القوى الاخرى ومنها الرئيس نجيب ميقاتي، وهو ما أثبتته نتائج الانتخابات البلدية بالارقام.

لا تزال انتخابات طرابلس بأرقامها

> **طرابلس أكّدت ثوابت قوى 14 آذار التي خرج عنها الحريري فخرج من ضمير أهلها كمرجعية**

ودلالاتها المعبر الاساسي لمعركة ريفي المستقبلية، «لأنها أعطت مؤشرات عن سلطة المال التي لم تنفع في طرابلس، لا بل إن الارقام التي تُعطى عمّا دفعه ميقاتي والوزير محمد الصفدي وتيار المستقبل، أثبتت أنها ذهبت هباءً. ولأنها أيضاً دلت على أن الشارع يحتاج الى قيادة، ولأن المزاج الشعبي يختلف عن القرار السياسي بترشيح فرنجية أخيراً الذي جاء من فوق منقلباً على كل أدبيات التيار وطروحاته السياسية».

أمام ريفي وفق ذلك عدة أشهر، يستعد فيها لخوض الاستحقاق النيابي، مع درس كل الاحتمالات، القانون الانتخابي، والتحالفات، سواء في طرابلس أو الدوائر الاخرى في الشمال وخارجه. ومن بين هذه التحالفات، يبرز السؤال عن القوات اللبنانية. فهل تعقد تحالفاً مع ريفي الذي وقف في وجه ترشيح فرنجية وثبت في الدفاع عن «قيم 14 آذار»، علماً بأن الجو القواتي كان داعماً لريفي في معركته، أم انها ستخوض معركتها مع تيار المستقبل؟ إضافة الى أن السؤال يطاول أيضاً بعض قيادات الشمال التي اكتشفت الثغر ومكامن الربح والخسارة في معركة طرابلس.

لا يلوّح ريفي بخوض هذا الاستحقاق من باب الخلافات مع الرئيس سعد الحريري التي وصلت الى حدّ لا يوحي بأنها ستحل في المدى المنظور، بل من باب إعادة تصويب مبادئ قوى 14 آذار التي دافع عنها في أصعب المراحل حين كان في منصب المدير العام لقوى الامن الداخلي، علماً بأن خلافه مع الحريري مستمر، وله رأي واضح في ثلاث شخصيات «غير كفوءة من بطانة الحريري، صارت معروفة»، يحمّلها مسؤولية الفساد والتقهقر اللذين وصل اليهما تيار المستقبل. فالعلاقة مع الحريري بلغت نقطة اللاعودة بسبب تناول ريفي «بالشخصي» وليس بالسياسة. فهو لم يقطع العلاقة معه عندما رشح النائب سليمان فرنجية، بل تباعد معه بالموقف واستمر في التواصل معه هاتفياً والتقاه في الرياض. ما قطع العلاقة نهائياً موضوع الوزير السابق ميشال سماحة وما حصل حينها والهجوم من «معروفين» على ريفي عبر حساب «تويتر» العائد للحريري. لن يلتقي ريفي الحريري بعدما تضافرت العوامل السياسية بالشخصية، لكنه على تواصل مع شخصيات من تيار المستقبل، لا يزال يلتقي معها «على الأفكار نفسها». عشية طاولة الحوار، اتصل ريفي بالرئيس فؤاد السنيورة، مؤكداً «الوقوف الى جانبه في طاولة الحوار، لأنه لا يفرط بالمبادئ بل يثبت فيها».

لبناني، كما ردّد الرئيس بري. هنا، رمى السنيورة «فتيشته»، وبلغة جازمة قال: «نحن في المستقبل لا نعارض الحل. لقد تبنّينا، من قلبنا وربنا، ترشيح الوزير سليمان فرنجية، لكن إذا أردتم رئيساً توافقياً، فنحن مستعدون للتراجع عن هذا الدعم، والذهاب نحو خيار توافقي». كلام السنيورة استفزّ فرنجية الذي، بحسب مصادر الجلسة، «نظر إلى السنيورة نظرة استغراب»، من دون أن يفهم ما إذا كان الأخير ينقل رسالة من الرئيس سعد الحريري أو أن كلامه «اجتهاد شخصي منه». لكن رئيس كتلة المستقبل عاد واكّد التزام تياره دعم فرنجية، فيما كرّر رعد التأكيد أن «العماد ميشال عون كان ولا يزال هو مرشّحنا، ونحن لن نتراجع عن دعمنا له إلا إذا قرّر هو التنازل عن ترشيحه».

ولحسم النقاش، عاد برّي إلى الحديث عن قانون الانتخاب، وعليه جرى الحديث عن محاولة استحداث خرق في النظام الانتخابي. وفي هذا الإطار، لفتت مصادر الجلسة إلى أن «الأفكار الجديدة التي تحدّث عنها الرئيس برّي تنطوي على قانون انتخاب يجمع النظامين الأكثري والنسبي، لكنه يختلف عن القانون المختلط الذي تقدّم به النائب علي برّي سابقاً». مجدداً، تدخّل السنيورة، معتبراً أن «ما يحصل تجاوز للدستور»، لكن برّي علّق بالتحذير من «الارتدادات السلبية التي ستنجم عن عدم التوصل إلى حلّ خلال الجلسات الثلاث»، وأصر على استكمالها بعدما اقترح بعض الحاضرين «اختصار الجدول الزمني».

رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل، أكد «أننا لن نقبل بأي قانون انتخابي ليس فيه قاعدة واضحة ومعيار واحد في التعامل»، و«نحن نريد قانون انتخابات يحقق العدالة». أما رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني طلال إرسلان، فشدد على «ضرورة إحداث خرق في قانون الانتخاب، الأمر الذي من شأنه المساهمة في الوصول إلى حلّ». بعد انتهاء الجلسة خرج المتحاورون بنفس المُتشائم. رغم محاولتهم تأكيد «إيجابيتها وجدّيتها»، كان يكفي أن يتحدّث جنبلاط عن «عقبات وعراقيل»، وينتقد الجميّل «عدم الشعور بالمسؤولية تجاه الناس»، وأن يعتبر الرئيس نجيب ميقاتي أن «موسم القطاف لم يحِن بعد»، حتى يعُاد تأكيد المؤكد: «لا اتفاق على السلة المتكاملة». إذاً هي جلسة «طرق أبواب الحل لا فتحها» كما ارتأت المصادر وصفها، وعليه تنضم هذه الجلسة إلى سابقاتها تحت عنوان «لا جديد»!

يحمّل ريفي مسؤولية الفساد في تيار المستقبل لثلاثة من بطانة الحريري (مروان طحطح)

تقرير

مرشحان رسميان لرئاسة القومي... وحردان لم يكشف أوراقه

ليا القزي

لم يكشف الرئيس السابق للحزب السوري القومي الاجتماعي أسعد حردان عن مرشحه لانتخابات رئاسة الحزب بعد. عصر الجمعة المقبل، سيجتمع الأعضاء الـ17 للمجلس الأعلى للقومي في مركز الحزب في بيروت، لانتخاب رئيس جديد. القيادة السابقة ما زالت تتريث في الكشف عن مرشحها أو الشخص الذي ستُقدم له الدعم. «هناك تكتيكات بسيطة تُطبق في كل انتخابات. إبقاء الاسم ورقة مستورة جزء منها»، استناداً إلى مصادر «المركز». لم تتبدل قراءة «القيادة» كثيراً: «المرحلة الأولى بحاجة إلى تشدد في أن القرار ما زال يملكه حردان». انطلاقاً من هنا، لم يطرأ اسم مرشح جديد. فالخيار محصور، حتى الساعة، بين الرئيس السابق للحزب علي قانصو، وعضو المجلس الأعلى كمال النابلسي، مع تقدم لحظوظ الأول. رسمياً، لم يُقدم إلى المجلس الأعلى سوى ترشيحين. الأول لنائب رئيس الحزب السابق توفيق مهنا، والثاني قدّمه أول من أمس «الأمين» مفيد القنطار، الذي «لم يمارس عملاً تنظيمياً جدياً منذ عام 1987»، كما تقول مصادر «المركز». إضافة إلى هذين «الأمينين»، قال الأمين أحمد أصفهاني في اتصال مع «الأخبار» من لندن إنه مُرشح إلى الانتخابات. إلا أنّ مصادر «المركز» تؤكد أنه لم يتقدم بطلب رسمي، «الترشيح لا يكون عبر إرسال بريد إلكتروني للأصدقاء».

منذ تعديل دستور «القومي» والسماح لحردان، حصراً، بالترشح لدورة ثالثة ولمرة واحدة، وبعدما تقدم عضو المجلس الأعلى أنطون خليل بطعن رفضاً للتعديل وقبول المحكمة الحزبية لهذا الطعن، والدعوة إلى انتخابات رئاسية ثانية في أقل من شهر، خُلق جو من «التشنج» بين القوميين أنفسهم: التواصل بين حردان وخليل مقطوع. مهنا يتقدم بترشّحه دون أن يكون ذلك بالتنسيق مع الأعضاء الأربعة غير المحسوبين على حردان في المجلس الأعلى، ومصادر «المركز» تسخر من أن المرشحين «يريدون الدخول إلى نادي مرشحي الحزب لكونهم غير قادرين على الدخول إلى نادي الرؤساء السابقين». الأعضاء المعترضون داخل المجلس الأعلى لم يحسموا أيضاً من هو مرشحهم. تقول مصادرهم: «لننتظر على من سترسو قرعة الترشيحات». ينفون أن يكون مهنا مرشحهم، «مع أنه زارنا لوضعنا في صورة خطوته»، ورغم كونه واحداً من الذين عارضوا التعديل الدستوري. عدّة أسباب تمنع هؤلاء من الاقتراع لمهنا، أبرزها «تريثه باتخاذ القرار وقبوله مشاركة السلطة مع حردان». أما السبب الثاني فيعود إلى ثمانينيات القرن الماضي زمن الصراع القومي ـ القومي، «يوم كان مهنا وخليل في جبهتين متعارضتين»، استناداً إلى مصادر القومي.

يبدأ مهنا حديثه لـ«الأخبار» بالتأكيد أنه «مرشح إلى الرئاسة التي هي حق لكل أمين». بالنسبة إليه، «لا يجوز أن يبقى موقع الرئاسة شاغراً، ويجب على المجلس الأعلى أن ينتخب رئيساً لكون السلطة هي حالياً لتصريف الأعمال، والمؤسسات يجب أن تكتمل». الترشيح مبني على «فكرة الرئاسة الجامعة، أي القادرة على أن تلعب دوراً في الحوار مع جميع القوميين والاستفادة من خبراتهم في إطار المؤسسة». هو على استعداد «لأدير الحوار اللازم لتقوية موقع الحزب». ينطلق من «رغبة كوادر في الحزب ترى في نائب الرئيس (أي مهنا) الإمكانية والخبرة لترقية الأداء الحزبي». ما المميز بمهنا ليتمكن من القيام بما فشل به أسلافه؟ يوضح أنه ليس بوارد تقويم العهود السابقة، ولكنه «من موقعي كعضو مجلس أعلى أنا ابن التجربة الدستورية، وأنا مع منطق المؤسسات ومع التشريع وضمن إطار الآليات الدستورية». جال مهنا على الرؤساء السابقين وأعضاء المجلس الأعلى. بالنسبة إلى حردان «هو أبدى احتراماً للترشيح واعتبره حقاً طبيعياً».

الأكثرية في المجلس الأعلى (12 من أصل 17) توالي حردان. هؤلاء لن ينتخبوا سوى الشخص الذي يلقى دعم «الأمين أسعد». يقول مهنا إن «ترشيحي مبني على معادلة حزبية لا حسابية. نريد رئيساً يُشكل رافعة ونقطة ارتكاز لانطلاق مسيرة الحزب نحو الأمام. أي رئيس يساعد بذلك يلقَ دعمنا».

رسائل إلى المحرر

أرض الأرز والأرجوان

حين داعبت الفكرة أساسها
والمراكب صارعت أعكاسها
وتناظرت فحول العقل
واستوطنت البلاغة الألسن
ومارس الأبطال رياضة
الريادة ومضى الزمن
ممتطياً عقارب الساعة في
سفر اللارجعة قاصداً عرين
الأبدية... حينها ولد الوطن
شاباً لا يشيب، هو للأرض
حفيدها وللسماء رسولها،
أولاده الجبال والشطآن، دينه
الشهادة صلاته الكرامة رمزه
العزة شامخاً كالأرزة فتكوّنت
الفكرة... والفكرة أصبحت
لبنان.
لن يقدروا عليه فهو عليهم
أقدر، وإن فجّروا شوارعه فمن
حطام غيهم ينتصب شامخاً
من جديد ينفض الغبار بأكف
أبنائه عن محياه، حيّرهم
واحتاروا غيظاً مرة ومرات
كيف لا يغفو تحت الرماد. كيف
سبقوه إلى الزناد فعلّمهم
فنون القتال يهزمهم من أين
أتوه، لا يأبه لعنجهيتهم ولا
يخاف وعدهم ووعيدهم. كل
يوم يبهت عقولهم الضيقة
كيف لهذا الصغير على
خرائطهم أن يقتحم الآفاق.
كيف يلحق بالشمس إلى
غربهم ليعيدها إلى شرقنا
من جديد. كيف يقدر؟ هم
يتساءلون! يختنقون يحنقون
يغيظهم هذا الصغير كيف
هو أب للريادة ببناته وبنيه
أينما حلوا. كيف يسمو فوق
الكبار فيصغرون. كيف يعلو
قمم الحريات بين أودية الذل
والخنوع منفرداً. كيف تعلمته
الأبجديات بدل أن يتعلمها
محفورة على ألواح أرزه
تناطح الموج في غمار البحار
وتتصل ببلاغتها الشطآن،
فتعود كصدى الرعد إليه على
أجنحة السحاب وتفتح أبواباً
من أرضه إلى السماء، مرتّلة
أسفار الإنجيل وآيات القرآن.
مهما تآمروا ومهما خططوا
للدمار فما لديه يكسرهم
وينكّس رايات جحافلهم ولهم
منه اعتبار. فقد جرّبوه مرة
ومرات ولملموا وراءهم خيبة
وخيبات، فلديه العزم والرجال
ولديه الأرز أقلام رجال لا تقهر
وأقلام لا تكسر... لن يقدروا
على أرض الأرز والأرجوان. لن
يقدروا. هذا بلد الشموخ. هذا
وطننا لبنان.

إبراهيم مالك

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

أيها العونيون: أنتم تدمّرون الهيكل فوق رؤوسكم

هناك من فقدوا عقولهم بالكامل: ما يقوله ويفعله رئيس حزب التيار الوطني الحر جبران باسيل وردود الفعل على أدائه على مواقع التواصل الاجتماعي توحي بفقدان كثيرين عقولهم بالكامل. ويتمظهر الجنون بأبهى أشكاله في ضحكهم الصاخب على وقع اهتزاز الهيكل بهم. إنها مهزلة وقد آن لها أن تتوقف

غسان سعود

فهم الأزمة العونية يتطلب تخيّل هيكل محاط بأربعة جدران دفاع:
الجدار الأول هم المعادون، لأسباب مختلفة، لتيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية وحركة أمل، وهؤلاء باتوا يرون في التيار مجرد شريك في السلطة لا مقاتلاً من أجل التغيير والإصلاح.
الجدار الثاني فيه إعلاميون ومثقفون وناشطون سياسيون واجتماعيون وبيئيون واقتصاديون كانوا «يقتلون أنفسهم» لنشر مواقف الجنرال في «النهار» و«السفير» و«الأنوار» و«إل بي سي» و«الحرة» و«إم تي في» و«صوت الشعب»، لكن الرابية أهملتهم وأهانتهم وخرج من هذه الدار من يعيّر هؤلاء بمهنيتهم ويشتمهم، مع أن هؤلاء تعرضوا لأضخم عملية ترغيب وترهيب خلال وجود الجنرال في الخارج، وظلوا أقوى من الرشوة التي يتهمهم بها بعض الحثالة العونية اليوم. لا الجنرال يحضن هؤلاء، ولم يعد التيار يعترف بـ«صديق» في الوسط الإعلامي خارج دائرة المعتاشين منه، وهو يجرح يومياً صحافياً على الأقل كان يعتبر نفسه عونياً.
الجدار الثالث تألف من ضباط وعسكريين لم يهجر الجنرال قلوبهم إلا منذ بضع سنوات، وفقط حين انشغلت عنهم الرابية بضابط واحد، علماً بأن فلاناً وعلاناً ممن تتهمهم أوساط التيار ببيع أنفسهم للشيطان، كان يمكن أن يبيعوا أنفسهم قبل عشر سنوات ويقبضوا ثمناً أكبر بكثير. وهكذا خسر التيار حين تقاعد العميد شامل روكز نفوذه في ما كان يصفه بقلعته الأمينة. ولا شكّ في هذا السياق أن استقالة العميد عبد النور من التيار ليست تفصيلاً، وحركته المتعاظمة في أوساط العسكريين المتقاعدين تفتك بعصب أساسي في التيار.
أما الجدار الرابع فقد ارتفع بعد عام 2005 وضم حزب الطاشناق والحزب القومي والمردة وطلال أرسلان والكتلة الشعبية ومسعود الأشقر وقدامى الأحرار وقدامى «القوات» وأطباء ومهندسين ونقابيين أصدقاء للتيار ونافذين في المناطق. لكن الذي حصل أنه خلال السنوات الاخيرة، أُبعد هؤلاء عن الجسم، وعن مسار التيار.

> الهيكل فقد جدران الدفاع عنه ويمكن الهزة الحالية أن تطيحه جدياً

صحيح أن قيادات هذه الأحزاب يمكن أن تقرر التحالف مع التيار في استحقاقات كثيرة، لكن حماسة جماهيرها للعماد عون لم تعد اليوم هي نفسها أبداً حماستهم قبل عشر سنوات.
يبقى العماد عون حجر الزاوية الصلب في التيار، وواسطة عقده، وأساسه وأعمدته. لكن حجر الزاوية وواسطة العقد والأساس والاعمدة، لا تكفي، وحدها، لتشييد منزل؛ هناك مئات الحجارة الملونة المختلفة الأشكال والأحجام والأوزان التي أعطت التيار الوطني الحر شكله، ومنذ عام 2005 وفدت حجارة إضافية سمحت للهيكل العوني بأن يتألف من طابقين بدل الطابق الواحد. إلا أن الوزير باسيل حسم منذ مدة قراره بفصل الناشطين غير المهادنين الذين يمكن أن يوجعوا رأسه بعد عمر الجنرال الطويل، وكان المقرّبون منه يتحدثون عن مجموعة صغيرة في الأشرفية ونحو عشرين شاباً وصبية يمضون غالبية وقتهم في الانتقاد العشوائي على صفحات التواصل الاجتماعي.
وكان باسيل يعتقد أن المقرّبين منه استفادوا من رئاسته للحزب حتى يثبتوا وجودهم في جميع الأقضية، فتوقع أن يضرب القيادي زياد عبس ضربة تنخلع لها قلوب الجميع. إلا أن اندفاعة نعيم عون غير المتوقعة لحماية ظهر عبس دحرجت الحجر، وتوسعت رقعة الاحتجاج العلنيّ من الأشرفية إلى جميع الأقضية الأخرى، في وقت بدا المحسوبون على باسيل أضعف بكثير مما كانوا عليه حين خسروا قبل بضعة أشهر.
وجاء استحقاق الانتخابات التمهيدية، مساء الأحد الماضي، ليثبت لباسيل أن لا أمل البتة، لا اليوم ولا غداً أو بعده، بمن يُعوِّل عليهم. فالكلمة العونية كانت وستبقى في بعبدا للنائب الآن عون والناشط فؤاد شهاب، سواء أبقاهما في التيار أو فصلهما؛ اسألوا الأشرفية. وفي جبيل لا مجال للمزحات السمجة مع النائب سيمون أبي رميا. وفي المتن لا يزال أصدقاء الوزير بعيدين جداً عن القول إن لهم وزناً عونياً. وما كاد يطرق باب زياد أسود في جزين حتى أفسح أسود المجال أمام عونيّي القضاء ليسمعوه الرد المناسب، وذهب النائب العونيّ أبعد مما فعل كل من نعيم عون وزياد عبس حين دعا من يريد تحويل التيار إلى ناد لرجال الأعمال إلى «دق رأسه بالحيط»، علماً بأن باسيل كان يعتقد أن إجراء الانتخابات في هذا التوقيت لن يتيح للنواب حل مشاكلهم العالقة في القرى منذ الانتخابات البلدية، ما يضعفهم أكثر. إلا أن الخطة الباسيلية أجهضت بالكامل، ولم يثبت باسيل نفوذه الحزبي في أكثر من قضاءين

ذكرى 7 آب تفسح المجال أمام باسيل للتصرف كرئيس حزب لا كاردوغان آخر (هيثم الموسوي)

تقرير

«وثائقي 2006» يلسع إسرائيل: إعادة تظهير الفشل الاستخباري والعملياتي في

يحيى دبوق

ردّ فعل إسرائيل على بث قناة «الميادين» وثائقياً عن عملية أسر الجنديين الإسرائيليين عام 2006 غير مسبوق. مستوى اهتمام تل أبيب بالوثائقي كان كبيراً جداً، وما زال. التغطية والتعليق الواسعان في قنوات التلفزة الإسرائيلية والإعلام المكتوب، يمكن وصفهما، بلا مبالغة، بـ«الفوبيا والهستيريا» خشية من تداعياته.
«وثائقي 2006»، بثت قناة الميادين أولى حلقاته الثلاث السبت الماضي. اهتمام إسرائيل به ما زال مستمراً حتى يوم أمس، ويقدَّر أن يستمر أياماً. ويعود الاهتمام الواسع به إلى المشاهد الجديدة التي تضمنها والكشف عن جوانب من التحضيرات الدقيقة والمحكمة التي سبقت عملية الأسر، وصور الشهيد عماد مغنية يقود التحضيرات ويوجه المنفذين، إضافة إلى قائد عملية الأسر، الشهيد خالد بزي، مع صور ومشاهد جديدة للآليات العسكرية لحظة ضربها واقتحامها. لكن السبب الأساسي للهستيريا، يعود إلى حجم تأثيره وتداعياته السلبية في وعي الإسرائيليين، وتحديداً تجاه صورة الانكسار وإذلال الجيش الإسرائيلي في عملية الأسر، التي حاولت تل أبيب في الذكرى العاشرة للحرب إعادة إنتاجها وترميمها بحلة وصورة جديدتين.
مساحة التغطية في الإعلام العبري كانت لافتة، إلا أن لمسات الرقيب العسكري وتوجيهاته كانت واضحة في المقابل، وتحديداً في ما يتعلق بتعليقات الخبراء والمراسلين الإسرائيليين، العسكريين والسياسيين. لم تجرِ أية محاولة لقراءة الصور والمشاهد والتحضيرات كما بثت، على غير عادة المعلقين الإسرائيليين. لم تجرِ أية محاولة لقراءة الإخفاق والفشل الاستخباريين قبل عملية الأسر، والإخفاق والفشل العملياتي لحظة تنفيذ العملية وما بعدها. كان التوجيه صارماً، وكان التقيد به صارماً أيضاً. تركز التعليق بصورة جامعة لكل المعلقين دون استثناء، خارج مضمون الوثائقي، وسعي لافت لمحاولة إبعاد الإسرائيليين عن هذا المضمون، عبر التركيز على تدخل حزب الله في سوريا، وعلى «أزمته الداخلية» المزعومة في لبنان، وغيرها من المسائل المعتادة في التعليقات الإسرائيلية، لدى الشعور بالعجز في المواجهة إعلامياً.
كانت لافتة، جداً، مقاربة صحيفة «إسرائيل اليوم»، من ضمن التغطية الإعلامية الواسعة، للدلالة على الفوبيا من الوثائقي وتداعياته. الصحيفة، شبه الناطقة بلسان رئيس الحكومة الإسرائيلية، أشارت إلى أن خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، وتضمنه هجوماً لاذعاً على السعودية، يأتي في سياق التوجه نفسه لمهمة وثائقي الميادين! وعلى هذه المقالة، يمكن قياس كل المقاربة الإعلامية الإسرائيلية، في اليومين الماضيين.
وثائقي الميادين، وردّ الفعل الإسرائيلي، يشيران إلى الآتي:
أولاً: حساسية مفرطة لدى القيادة الإسرائيلية إزاء تظهير وإعادة تظهير جوانب الفشل الاستخباري والعملياتي في مواجهة المقاومة وعملياتها، وما يعنيه ذلك من تثبيت لصورة تفوق حزب الله في هذين المجالين، وتأثيرهما السلبي في الأمن الشخصي والجمعي للمستوطنين. الواضح أن ردّ الفعل الصارم للرقابة العسكرية، ومنع التعليقات المهنية، يأتيان كعمل استباقي لمنع تداعيات هذه الصور والمشاهد ومفاعيلها على الرأي

ووعيد. ارتباك الوزير باسيل في مقابلته التلفزيونية الأخيرة حين فتح الملف الداخليّ، تحول وجوماً في مؤتمره الصحافيّ، فيما اضطرت الرابية إلى إصدار البيان تلو الآخر. والخطير في ما يحصل أن تغطية الرابية لباسيل لم تعد تجديه نفعاً، بل تؤدي إلى كسر الناشطين الغاضبين الحانقين للمحظور وتدفعهم إلى قول ما لا يريدون التصديق بعد ساعات قليلة أنهم قالوه فعلاً.

باسيل كان لافتاً في خطابه الأخير. لمس الجميع استعلاءه. بدا تلميذاً من مدرسة دوري شمعون الحزبية لا مدرسة العماد عون. لكن لا يجوز، رغم تجربة السنوات العشر الماضية المخيّبة للآمال، قطع الأمل. المحبّون للتيار يفترض أن يدفعوا باتجاه تراجع باسيل خطوة إلى الوراء وتراجع معارضيه خطوة أيضاً. لم يعد الأمر يتعلق بالسباق الديمقراطي أو هيبة الحزب أو النظام الداخليّ أو غيره. بات الأمر يتعلق بوجود الحزب. يفترض بكل من يلتقي باسيل أن يقول له إن حزبه سيبقى حبراً على ورق من دون هؤلاء الناشطين. ولو كان يرجى خيراً من رجال الأعمال لسبقه إلى الزعامة كثيرون. ويفترض بكل من يرى ناشطاً حزبياً يصرخ هنا وهناك أن يقنعه بالهدوء قليلاً، لاستحالة إسقاط باسيل أو استبعاده أو استبداله. ولعل الحظ يلعب دوره فتصادف ذكرى 7 آب بعد بضعة أيام فقط، ما يفسح المجال أمام باسيل للتصرف كرئيس حزب لا كأردوغان آخر، فيبادر مكتبه إلى الاتصال بجميع الناشطين العونيين ـ من دون استثناء عبس أو نعيم أو نصرالله أو غيرهم ـ لدعوتهم إلى لقاء جامع شبيه بلقاء إيجابيّ نظمه قبل أربع سنوات ليصل من موقعه المسؤول ما انقطع بين أبناء البيت الواحد، معيداً للتيار لحمته وغيرته بعضه على بعض. فالهيكل فقد جدران الدفاع عنه، ويمكن الهزة الحالية أن تطيحه جدياً وتطيح مستقبل باسيل وسائر النواب والناشطين ما لم يتداركوا جميعاً الأمر.

أو ثلاثة. لكن لا باسيل تراجع خطوة إلى الوراء ولا المعارضون المفترضون اعتبروا أنهم أثبتوا أنفسهم ويمكنهم تليين الوضع قليلاً. وبدا واضحاً أمس أن الأزمة ستتجاوز كل الخطوط الحمراء.

عندما كانت المشكلة محصورة بنعيم عون وسيمون أبي رميا وزياد أسود وزياد عبس وأنطوان نصرالله، وعشرين أو ثلاثين اسماً إضافياً، كان يمكن حلها، إلا أن الأمر تجاوز هؤلاء، واندفع المئات من الأشرفية وبعبدا وجزين وزحلة صوب مواقع التواصل الاجتماعي، علماً بأن من يحبون الأرقام ويقيسون الناشطين بأحجامهم عليهم أن يعرفوا أن الناشط الشاب المنتفض ليس مجرد ناشط، بل هو محرك لعشرة غيره أو عشرين أو مئة.

هكذا بدا مشهد العونيين المشغولين بأنفسهم عن خصومهم الحقيقيين مرعباً للغاية أمس. نشطاء يتوعدون نشطاء. انتقادات بعضها محق والبعض غير محق. شتائم وتهديد

تقرير

الحريري يتخلّى عن أمبراطورية والده: مفاوضات لبيع «سعودي أوجيه»!

آمال خليك

في آخر الأخبار الواردة من الرياض، ان الرئيس سعد الحريري دخل منذ ساعات في المرحلة الاخيرة من المفاوضات مع الحكومة السعودية، لإعادة هيكلة وتنظيم شركة «سعودي أوجيه». وحسب المعلومات، فإن الاتفاق المتوقع إنجازه خلال عشرة أيام، يقوم على تملك الحكومة أو رجال أعمال من العائلة المالكة الشركة التي أسّسها رفيق الحريري قبل عدة عقود، وأن يصار الى تولي الجهة الشارية مسؤولية جميع الديون والالتزامات المالية المستحقة على الشركة.

وقالت المصادر إن الحريري يفاوض لأجل أن يبقي على حصة له في الشركة، وهو تقدم بعرض أن يبقى مالكاً لنحو 40 في المئة من الشركة، مقابل تخليه عن قسم من أسمهه في المصرف العربي. لكن الفريق الآخر، الذي يديره ولي ولي العهد محمد بن سلمان، يصرّ على تملك الشركة ككل، في حال كان المطلوب تسديد الديون.

وبحسب المصادر، فإن الدراسة التي أنجزتها شركة عالمية حول واقع الشركة، أظهرت أنها تملك عقارات وآليات بقيمة تقارب مليار ونصف مليار دولار أميركي، وأن التزاماتها المالية تلامس حدود أربعة مليارات دولار (نحو 14,5 مليار ريال سعودي) وهي تشمل مستحقات رواتب متأخرة وتعويضات نهاية الخدمة، ومستحقات لمقاولي الباطن ولموردين، إضافة الى قروض مستحقة لعدد من المصارف المحلية والعالمية في السعودية.

وقالت المصادر إن قراراً ملكياً قضى بأن يتم فصل شركة «أوجيه للصيانة» عن مجموعة «سعودي أوجيه»، وأن تبقى الشركة الاولى مملوكة من قبل الرئيس الحريري، على أن يتولى إدارتها بصورة كاملة رجل الاعمال اللبناني خير الدين الجسر (يحمل الجنسية السعودية ومقرّب جداً من أفراد بارزين في العائلة المالكة). ومن المفترض أن تدرّ هذه الشركة أرباحاً غير قليلة على الحريري، لأن أعمالها تنحصر في صيانة القصور الملكية وبعض المباني الخاصة بالحكومة. وهي ذات أكلاف محدودة قياساً بالاعمال التي تقوم بها.

وتفيد المصادر بأن الحريري مضطر إلى الرد على العروض بصورة فورية، وهو يواجه أزمة إضافية، ناجمة عن استحقاقات خاصة لمصارف لبنانية في ذمته، ويجري الحديث هنا عن نحو 580 مليون دولار أميركي، علماً بأن تطوراً سلبياً استجد، تمثل في تراجع قيمة أسهم شركة الاتصالات التركية التي يملك فيها الحريري نسبة كبيرة من الاسهم، عبر شركة «أوجيه تيليكوم» التابعة لـ«سعودي أوجيه».

على مستوى العمال، يبدو أن المفاوضات لشراء «سعودي أوجيه» وتزامنها مع فضيحة بقاء نحو 10 آلاف عامل آسيوي من دون غذاء في السعودية ولجوء السلطات الهندية إلى تأمين الطعام لهم الأسبوع الماضي عبر قنصليتها في جدة، دفعت العائلة الحاكمة في السعودية إلى التدخل. فهؤلاء العمال هم في غالبيتهم مصروفون من «سعودي أوجيه» ومن مجموعة «بن لادن» العملاقة التي تعاني من التعثّر أيضاً. فيوم أمس، نشر على حساب «سعودي أوجيه بدون رواتب» على موقع «تويتر»، شريط فيديو لشخص سعودي يقف في مقر الشركة في الرياض، متحدثاً لجمهرة من الموظفين والعمال. السعودي الذي عرّف عنه بأنه مندوب من إمارة الرياض، كلف بإبلاغهم بنود التسوية التي توصلت إليها المملكة لحل أزمة تأخر صرف رواتب الموظفين والعمال منذ تسعة أشهر: «صدر التوجيه الكريم بأن من يرغب في تجديد إقامته، تقوم الدولة بتجديدها من دون مقابل. ومن يرغب في مغادرة البلاد نهائياً، تؤمن له تأشيرة خروج. ومن يُرد نقل إقامته من كفالة شخص إلى آخر، فإنه يستطيع. أما من يريد الكفالة ولا يعرف كفيلاً بديلاً، يؤمن له مدير مكتب العمل كفيلاً جديداً. اعلموا أن الحقوق المالية محفوظة. وسأتوجه لباقي المجمعات التابعة للشركة لإبلاغ الموظفين الرسالة ذاتها». ما إن انتهى المندوب من تلاوة رسالته، حتى هتف الحاضرون: «يحيا الملك سلمان».

لم يشرح المندوب طريقة حل الأزمة التي ساد الظن أنها قد تقضي على امبراطورية الحريري. لكن تغريدات انتشرت على حسابات الموظفين والرسائل الصوتية التي تناقلها موظفون لبنانيون، كشفت أن «البنك الأهلي السعودي اشترى 20 في المئة من أسهم الشركة مقابل خمسة مليارات ريال سعودي». تلك المليارات «تكفي لتغطية الرواتب المتأخرة وتسديد ديون أوجيه المتراكمة». ولفتوا إلى أن الحقوق المالية حتى شهر تموز الماضي «تدفعها الدولة، أما ابتداءً من شهر آب الحالي، فالدولة ليست مسؤولة»، ما يعني أن «أوجيه» وظيفياً قد انتهت، لا سيما أن المندوب استعرض جميع الاحتمالات البديلة من تغيير العمل إلى المغادرة، باستثناء استئناف العمل في الشركة. صرف الموظفين بات محتوماً. إبلاغ الموظفين بمخرج الأزمة جاء بالتزامن مع ما أعلنته صحيفة «الوطن» السعودية نقلاً عن مصدر في «أوجيه» بأن الشركة أوقفت جميع المشاريع التي كانت تنفذها «بسبب تأخر رواتب الموظفين واعتصاماتهم»، لافتاً إلى وجود 31 ألف دعوى قضائية رفعت ضد إدارتها من موظفين وعمال. التغريدات الغاضبة من الحريري لم يهدّئها الإعلان عن الحل. موظفون سعوديون كالوا الشتائم للحريري، فيما انتقد آخرون «التدخل لحل مشكلة عمالية من الخارج (الهند وفرنسا) الذي هو وصمة عار على وزير العمل الذي وقف متفرجاً». وتجدر الإشارة إلى أن الحكومة الفرنسية تدخلت لدى المسؤولين السعوديين لحل أزمة 200 فرنسي يعملون في «أوجيه».

مواجهة المقاومة

انقياد المعلقين الإسرائيليين الكامل للرقابة العسكرية كان واضحاً جداً

العام الإسرائيلي، وتذكيره بقدرات حزب الله الخاصة في التحضير وتنفيذ العمليات، وبالأخص أن مسرح العمليات هي مسافة صفر، من الشريط الشائك على الحدود مع لبنان.

ثانياً: كشف ردّ الفعل أيضاً مستوى الحرص الإسرائيلي على محاولة طمس جوانب انتصار حزب الله عام 2006، لدرجة أن فيلماً وثائقياً يكشف بعض جوانب هذا الانتصار، وإعادة تقديمه إلى الرأي العام، يُعَدّ نوعاً من الخط الأحمر الذي لا يمكن القادة الإسرائيليين أن يتعايشوا معه، خاصة مع شعورهم بأنهم هم، عبر المقابلات، كانوا عاملاً مساعداً لترسيخ هذا الانتصار.

ثالثاً: يظهر ردّ الفعل فراغ المهنية الإعلامية لدى المعلقين الإسرائيليين، وأنها أقل بكثير مما يحاولون زرعه في وعي جمهورهم ووعي أعدائهم. الانقياد الكامل للرقابة العسكرية كان واضحاً جداً، رغم أنه لم يلغ الصدمة والخشية من تداعيات التذكير بصور الانكسار، وهو ما عبّرت عنه صحيفة يديعوت أحرونوت أمس، في سياق تعليقاتها المستمرة منذ السبت الماضي على غرار وسائل الإعلام العبرية الأخرى، وتوصيف الوثائقي بأنه «لسعة من حزب الله»، كعنوان رئيسي في صفحاتها المكتوبة أمس.

رابعاً: ليست المرة الأولى التي يظهر فيها مسؤولون إسرائيليون، سابقون أو حاليون، على قنوات التلفزة العربية، بل على قناة الميادين نفسها، وعبر شاشة المنار كذلك، عبر وسيط إعلامي محايد. هذه المرة، كان ردّ الفعل هستيرياً لمن أجريت معهم المقابلات بالواسطة، ومن بينهم وزير الأمن عام 2006، عامير بيرتس، ووزيرة الخارجية في حينه، تسيبي ليفني، وغيرهما من السياسيين، إضافة إلى مسؤولين عسكريين رفيعين في المؤسسة الأمنية. سارع هؤلاء بشكل جماعي إلى التملص وتقديم الاعتذار والتبرير للجمهور الإسرائيلي. والاعتذار والتملص والتبرير، دليل إضافي على حجم التأثير السلبي للوثائقي وما تضمنه من إعادة الإضاءة بالصور الحية، لفشلهم وانكسارهم.

ردّ فعل من أجريت معهم المقابلات بالواسطة كان هستيرياً (هيثم الموسوي)

تقرير

أول من أمس، غرق كيفين مدلج، ابن السنوات الست. قبله، غرق أطفال آخرون. أخذهم الموت في كنف من يفترض أنهم يحمونهم. تقول الاحصاءات ان 49 شخصا غرقوا في العام الماضي، بينهم أطفال، وغالبا، تلقى المسؤولية على الضحايا، يجري اختراع اسباب ومبررات لا هدف لها سوى اعفاء المسؤول من اي ملاحقة، وفي اقصى تدبير: اقفال المسبح لمدة اسبوع

كيفين مدلج **الموت في غفلة من السلامة العامة**

تكتفي وزارة السياحة بإجراء دورة تدريبية واحدة سنوياً للمنقذين البحريين (مروان طحطح)

راجانا حمية

مات كيفين مدلج (6 سنوات). مات غرقاً في احد المنتجعات البحرية، التي يُفترض أنّها مصنّفة «4 نجوم». أرسلته والدته، صباحاً إلى المخيم الصيفي في مدرسة القديس يوسف للآباء الكبوشيين، للمشاركة في نشاط السباحة الذي تقيمه في منتجع «صواري بيتش» في البترون، موعودة بعودته إلى المنزل ظهراً. في الوقت المحدّد لعودة ابنها، ذهبت ماجدة مدلج لإحضاره من مركز عمل زوجها، بعدما طلبت من منظّمي المخيم ارساله إلى هناك. كانت برفقة صديقتها عندما حدث كل شيء. فالوالدة التي فُجعت بصغيرها، تلقت نبأ رحيله عن طريق الصدفة، حين تسرّب إلى مسمعها من هاتف صديقتها التي كانت تتحدث مع شقيقتها، خبر غرق ابنها. سمعت «الشقيقة التي تعمل بالدفاع المدني تقول ابن ماجدة غرق»، يقول أحد أقرباء عائلة الطفل المتوفى. هكذا، تلقت ماجدة خبر الموت الذي سيقلب حياتها رأساً على عقب... وليس من خلال المنتجع ومنظّمي المخيم، أو المدرسة، إذ لم يكلف هؤلاء انفسهم عناء الإتّصال بأهل الضحية لإخبارهم بموته. الأنكى من ذلك ان ماجدة وزوجها جهاد كانا، في ذروة صدمتهما، يبحثان وحدهما عن جثّة ابنهما في المستشفيات. ما رواه الوالد أمس كان سوريالياً. روى أنّ أحداً «لم يتصل بنا ليقول لنا في أي مستشفى؟ كيف ومتى توفي؟ وعندما وصلنا إلى المستشفى لم نجد أحداً منهم». كان يحمل لعبة طفله، وهو يروي خسارته. سيستسلم في نهاية المطاف ويقول «كيفن مات»، لكنّه لن يسأم من السؤال عما حدث لابنه، يريد ان يعرف «شو صار، بدّي حدا يردّ عليّ ويقلي».

لا أحد سيجيب، ففيما يمتنع منتجع «صواري بيتش» عن التصريح بحجّة أن «الإدارة مشغولة بالقصّة»، وفيما المدرسة غائبة عن السمع وكذلك منظّمو المخيم الصيفي، بدأت تتسرّب الشائعات التي تفيد بأنّ «الطفل كان مريضاً»، وهي الحجة التي تتكرر مع كل حادثة غرق، غير أنّ «تقريري الطبيبين الشرعيين اللذين عاينا الجثة يفيدان أن سبب الوفاة هو امتلاء رئتي الطفل بالمياه وقد بقي بحدود 4 دقائق طافياً على سطح المياه من دون أن ينتبه له أحد»، بحسب ما ادلى به أحد أقرباء عائلة الطفل الغريق. على هذا الأساس، رفعت العائلة دعوى أمام القضاء «ادعينا فيها على صاحب المنتجع والمنظم للمخيم الصيفي والمنقذين البحريين وأساتذة المدرسة بتهمة الإهمال وقلة الإحتراز سنداً للمادة 564 عقوبات». انطلاقا من هذه الدعوى تحرك القضاء. يقول أحد المطلعين على الملف في وزارة السياحة ان « القضاء يأخذ مجراه، حيث قضت النيابة العامة التمييزية بتوقيف المسؤول عن المخيّم الصيفي»، مشيراً إلى أنّ «الوزارة فتحت تحقيقاً»، وأنّه «حتى الآن يظهر الحق على أصحاب الكولوني الذين اخدوا 50 ولد ونزلوهن دفعة واحدة على البيسين، وعلى ما يبدو كان في اتفاق إنو المنقذ البحري يللي مع الكولوني هو اللي ينتبه للولاد»، مضيفاً أنّ «الوضع القانوني للمنتجع سليم والمنقذين البحريين لديهم شهادات وعاملين امتحانات». ولكن، مهلاً، هل هذا يعفي المنتجع من مسؤولياته؟ وماذا عن مسؤولية وزارة السياحة نفسها في هذا الإطار؟

في المقام الأول، «لا أحد معفى من المسؤولية»، يقول نائب رئيس الجمعية اللبنانية للإصابات الرياضية، زياد الحلبي. يعيد الحديث عن النغمة التي تعب منها... ولم تصل، وهي أنّ «الأطفال يغرقون بصمت، لا يحدثون أصواتاً وهم يغرقون، ولذلك يجب على المنقذ البحري والمسؤول عن الطفل في غياب أهله مراقبته شخصياً». ويعطف على هذا الأمر «أن يكون

> **آخر مخالفة سطّرت بحق مسبح تسبب بموت انسان تعود إلى عام 2001**

تقرير

السلطة تردّ على اعتصام الجيّة: استدعاء ناشطين إلى التحقيق

محمد الجنون

استدعى مفوض الحكومة المعاون لدى المحكمة العسكرية القاضي سامي صادر، أمس، عدداً من المُشاركين في الاعتصام الذي نفّذه أهالي برجا أمام معمل الجية الحراري الأسبوع الماضي. مثل هؤلاء للتحقيق أمام مساعد قائد منطقة جبل لبنان العقيد أنطوان الحلو في سرايا بعبدا، وذلك على خلفية الإشكال الذي وقع مع عناصر الجيش والقوى الأمنية، في خلال الاعتصام.

دام التحقيق نحو أربع ساعات، أصدر بعدها القاضي صادر قراراً بإخلاء سبيل المعتصمين بسند إقامة. تقول مصادر متابعة لمجريات التحقيق إن هناك "اتصالات سياسية رفيعة المستوى، تكثفت منذ صباح أمس لحلحلة القضية ومنع تفاقمها"، مُشيرة إلى أن اتصالاً جرى بين الرئيس سعد الحريري ورئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان أسعد هرموش، للضغط من أجل إخلاء سبيل مسؤول المكتب السياسي للجماعة في برجا محمد سرور. وتلمّح المصادر إلى تدخّل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم بصبوص أيضاً من أجل إطلاق سراح باقي المعتصمين.

تشير المصادر الأمنية في حديث لـ"الأخبار"، إلى أن قرار الاستدعاء جاء على خلفية اتهام عدد من المتظاهرين بالتصدي لأحد عناصر استقصاء قوى الأمن بعد إطلاقه النار في خلال الاعتصام. وشمل قرار الاستدعاء إلى جانب مسؤول المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في برجا، مسؤول منظمة الحزب الشيوعي في برجا محمد كحول، فضلاً عن 7 أشخاص بينهم من لم يُكن مشاركاً في الاعتصام، ما أسهم بزيادة التوتر في برجا وإطلاق دعوات للتحرك باتجاه الطريق الساحلية لقطعها بالاتجاهين، في حال توقيف المعتصمين رهن التحقيق.

من جهتها، أصدرت منظمة الحزب الشيوعي في برجا، بياناً اعتبرت فيه أن هذا الإجراء "هو عملية ترهيب واضحة لكل من يتحرّك مطالباً بأبسط حقوقه"، وأضافت: "بدل أن يُعاقب المسؤولون الفاسدون الذين نهبوا الأموال العامة المخصصة لإصلاح الكهرباء، يجري اعتقال وتلفيق التهم بحق شباب الحراك في برجا".

تقول مصادر قانونية لـ"الأخبار"، إنّه "سيتم تحويل محضر التحقيق إلى مفوض المحكمة العسكرية الذي يتخذ قراره إما بحفظ الملف أو بالادعاء، في حين أنه سيحوّل الدعوى إذا ثبت فيها جنحة إلى المحكمة الجزائية المنفردة أو إلى المحكمة الدائمة إذا ثبت فيها جناية"، مشيرةً إلى أنه "سيتم تحديد جلسات الحكم تباعاً في المحكمة العسكرية في بيروت بناءً على إشارة قاضي التحقيق".

المُفارقة أن الوعود السياسية التي تلقّاها المعتصمون الأسبوع الماضي المُتعلّقة بزيادة التغذية لبرجا

هؤلاء مدربين بشكلٍ كافٍ للقيام بهذه المهمّة». في حالة كيفين، ثبت أن «لا أحد كان يراقب الأطفال بدليل أن الطفل طفا على سطح المياه قبل أن يلحظوا موته»، غير أن التحقيق لم ينته لمعرفة ما إذا كان المنقذون الموجودون والمسؤولون مدربين على القيام بهذه المهمة. بانتظار هذا التحقيق، لا شيء يعفي من القول أن كيفين وغيره من الأطفال راحوا في غفلة من عين السلامة العامة. فإن كان لا بدّ من الحديث عن غياب معايير السلامة والاشخاص المدربين لتأمينها، فلا يخفى على أحد أن «معظم المسابح تفتقر الى منقذي سباحة، وإذا كانوا فيها، فإن معظمهم يفتقر الى الكفاءة»، يتابع الحلبي. والسبب؟ الدورات التدريبية التي تقوم بها وزارة السياحة غير كافية، لكونها تقتصر على دورة واحدة سنوياً، لعدد طلاب غير كاف أصلاً، مقارنة بعدد مسابح تنبت كالفطر في كل حين.

بحسب المدرب البحري عثمان قاسم «وضع الدورات التدريبية متل البلد، كل واحد فاتح على حسابه، حتى إن وزارة السياحة تقوم بدورات سطحية أكثر مما هي متخصصة، فدورات الإنقاذ البحري تتفقّد فقط ما إذا كان الشاب يتقن السباحة وشوية غطس، وتجرى الاختبارات في بيسين من 25 مترا ويعطى على أساسها شهادة». ولكن، ماذا لو كان هناك حادثة غرق في البحر؟ كيف يواجه المنقذ حينها التيارات البحرية؟

أضف إلى ذلك كلّه أن المنقذين البحريين ليسوا ثابتين، فهذا العمل الذي هو بلا ضمانات وغير المعترف به كعمل أصلاً لا يستهوي سوى قلّة، وهو في الغالب «عمل العاطلين من العمل وطلاب الجامعات فقط». هذه اللامبالاة في التعاطي مع مهنة الإنقاذ البحري تقودنا إلى هذا الموت. إلى موت كيفين وقبله 4 آخرون في موسم هذا الصيف و49 في موسم صيف العام الماضي. كل ذلك يحدث، فيما الوزارات المعنيّة بمراقبة المسابح الخاصة التي تحتل الأملاك العامة غائبة عن إصدار قرارات رادعة، ولا يبدو أن هناك «هيبة» لتلك الوزارات على أصحاب المسابح. وقد يفهم هذا الأمر عندما تكون آخر مخالفة تسطّر بحق أحد المسابح التي تسببت بموت أحدهم تعود إلى عام 2001!

والإقليم ابتداءً من الاثنين الماضي، لم تُنفّذ.

تردّ مصادر مؤسسة كهرباء لبنان ذلك إلى "عدم الانتهاء من صيانة وحدات إنتاج في معمل الذوق، في الوقت الذي لم تنتهِ فيه أعمال تصليح معمل الزهراني لربط وحدات الإنتاج الإضافية التي تنتج 210 ميغاوات لربطها جميعها على الشبكة، الأمر الذي يؤخر حصول برجا والإقليم على عدد ساعات تغذية إضافية". وتلفت المصادر إلى أن "وحدة إنتاج إضافية في معمل الجيّة ستكون في الخدمة اعتباراً من يوم الاثنين المُقبل".

متابعة

المياومون للجنة الأحزاب: «يا ريتكم ما اجتمعتوا»

يستمر شدّ الحبال في مؤسسة كهرباء لبنان، في انتظار جلاء الصورة بشأن مصير عقود مقدمي الخدمات، فيما لم يقدم اجتماع اللجنة الحزبية حلولاً للمياومين

فاتن الحاج

التسريبات التي خرجت من اجتماع اللجنة «الحزبية»، صاحبة الاتفاق السياسي الذي أنهى انتفاضة المياومين في 2014، صعقت مياومي مؤسسة كهرباء لبنان. هؤلاء ترقبوا الاجتماع كما لو أنّه سيكون «الترياق» لكل مشاكلهم، فإذا بهم يردّدون «يا ريتهم ما اجتمعوا». أعلنوا أن ما سُرِّب إليهم لم يحمل جديداً ولم يطمئنهم إلى هواجسهم، وبناءً عليه سيستمرون في إقفال الصناديق والاعتصام في صالة الزبائن في المركز الرئيسي في بيروت، فيما ينفذ مياومو البقاع يوم غضب، اليوم الأربعاء، إذ سيقطعون الطرقات الدولية في كل الدوائر.

ليس في حوزة المياومين معلومات أكيدة عمّا دار في الاجتماع الحزبي، وخصوصاً أنّ أي ممثل عنهم لم يحضره. هم يريدون الاطمئنان إلى أخذ جميع الناجحين في مباراة مجلس الخدمة المدنية عن الفئة الرابعة (1/4 و2/4) وضمهم إلى ملاك المؤسسة، ويطالبون بتأخير موعد مباراة الفئة الخامسة، في انتظار معرفة مصير شركات مقدمي خدمات التوزيع. أما المطروح في اللجنة، بحسب التسريبات، فتطبيق القانون الرقم 287 تاريخ 2014/4/30، أي القانون الذي أجاز لمؤسسة كهرباء لبنان في المادة الأولى منه، وخلال مهلة سنة من تاريخ نفاذه، ملء المراكز الشاغرة "بحسب حاجاتها في المديريات كافة من دون استثناء، بما فيها مديريتا التوزيع في بيروت وجبل لبنان والمناطق".

بحسب المعلومات، جرى التداول باقتراحات ترمي إلى وقف إدخال مياومين جدد عبر شركة «ترايكوم» المتعهدة تقديم يد عاملة إلى مؤسسة الكهرباء، تسريع معاملات الفائض في مباراة (1/4 و 2/4)، توسيع

> لم يفصح أعضاء اللجنة الحزبية عن أي تفاصيل عن الاجتماع

الملاك للفئة الخامسة (1/5 و2/5). وعلمت «الأخبار» أن هناك توجهاً لملء 119 مركزاً فنياً شاغراً بإداريين.

لم يؤكد أعضاء اللجنة الحزبية أياً من هذه التسريبات، فيما بدا أن هناك اتفاقاً ضمنياً في ما بينهم على عدم الإدلاء بأية معلومة بخصوص الاجتماع. فقد رفض سيزار أبي خليل، مستشار رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، الإفصاح عن أية تفاصيل، باعتبار أن اللجنة أوكلت إلى وزير الزراعة أكرم شهيب (الحزب التقدمي الاشتراكي) التواصل مع وسائل الإعلام. أما شهيب فقال: «لا أستطيع أن أعلن شيئاً عن مضمون الاقتراحات قبل أن يأتيني جواب من سيزار أبي خليل الذي أصرّ على نقل الاقتراحات إلى قيادته الحزبية للموافقة عليها، علماً بأنني وافقت عليها شخصياً، وكذلك فعل علي حمدان، مستشار الرئيس نبيه بري». مصادر مؤسسة الكهرباء رفضت هي الأخرى التعليق على نتائج الاجتماع.

لم يتصاعد الدخان الأبيض كما انتظر المياومون، فقصدت مجموعة منهم مجلس الخدمة المدنية في محاولة للضغط باتجاه تأجيل مباراة الفئة 1/5 التي تبدأ في 13 آب الجاري، مطالبين بالاكتفاء بالامتحانات العملية، باعتبار أن الاختبار يجب أن يكون في القطاع الذي عمل فيه المياوم لسنوات طويلة. إلّا أن مصادر المجلس قالت لـ«الأخبار» إن مجلس الخدمة لا يستطيع تأجيل مباراة إلّا في حال وقوع ظروف قاهرة مثل حوادث أمنية أو عوامل طبيعية، أو إذا طلبت الإدارة المعنية ذلك، وفي هذه الحالة مؤسسة كهرباء لبنان أو وزارة الطاقة والمياه. وطمأنت هذه المصادر المياومين إلى أن كل متبار سينال حقه، باعتبار أن المقابلة الشفهية هي المحك وهي التي تكشف قدرات المتباري، ومن اختبر مجالاً معيناً سيكون بطبيعة الحال أفضل ممن هو غريب عنه، إلّا أن المجلس لا يستطيع أن يمنع أحداً من التقدم الى أي وظيفة، إذا كانت المستندات المطلوبة متوافرة، وهناك مرشحون تقدموا لأكثر من وظيفة، أما من يثبت أنّه زوّر مستنداته فسيحاسب ولو بعد حين، إذ لا يطبق على التزوير مبدأ سقوط الزمن.

اختُطفت في رحلة صيد

إسمي إدوارد، وكنتُ أعملُ في مجالِ البناء وأعيشُ في ريفون، مسقط رأسي، مع أخي منصور وعائلَتهُ. وبرُغم أنني عشتُ فترةَ حربٍ، كانت حياتي بسيطة. لطالما اعتبرتُ حظي في الحياةِ نعمةً من الله الذي كنتُ شاكراً له.

أعربتُ عن ذلك الشكر بتكريسِ وقتي لكنيسةِ ضيعتنا، فقد ترأستُ قاعةَ وقَف كنيسة مار روكس في ريفون. كنتُ متفانيا في عملي، وكنتُ أهوى الصيد وأتشوّق لرحلات الصيد نهاية الأسبوع.

في عام 1985، تدهور الوضع الأمني في ريفون، وأصبحَ من الصعبِ علينا التنقل داخلَ المنطقة. أدّى ذلكَ إلى تغييرِ مواقع رحلاتِ صيدِنا من الجبالِ المجاورةِ إلى سوريا. استمتعنا برحلاتِ صيدِنا قربَ حلب في سوريا لمرةٍ أو إثنتين، ولكن في المرةِ الثالثة اختُطِفت أنا وصديقيّ: فؤاد وجورج. لم نستطع إيجاد طريقنا إلى الوطن. لم يُعرَف عنا أي خبر باستثناء خبر نقلنا من حلب الى الرقّة.

انهارت حياة أخي في ومضة عين، كرّس مُعظم وقته للبحث عنّي، حتى إنهُ إنتقلَ للعيشِ في دمشق لمدة تسعةِ أشهرٍ تاركاً عمله وموظفيه وعائلته، لكنّ جهوده لم تكن مُثمرة. بعد فترة، مُنع من الدخول الى سوريا ولم يتمكّن من الاستمرار في البحث عنّي.

إسمي ادوارد صفير، وصديقاي هما فؤاد حداد وجورج قزي. لا تدعوا قصَصنا تنتَهي هنا.

من أجل معرفة قصة ادوارد الكاملة وقصص أشخاص آخرين فُقِدوا خلال الحرب الأهلية اللبنانية يمكنكم زيارة:
www.fushatamal.org

اخبار

بو صعب يعترض: دخول «الحربية» حق لحَمَلة الإفادات

ينتظر حَمَلة الإفادات في الامتحانات الرسمية للعام 2014، ردّ وزارة الدفاع على كتاب أرسله إليها وزير التربية الياس بو صعب، أول من أمس، بشأن السماح للطلاب بالاشتراك في امتحانات الدخول إلى الكلية الحربية.

طلب بو صعب في كتابه تطبيق القانون المعجل الرقم 19 بتاريخ 2015/11/27 الذي تضمن أحكاماً خاصة بحملة وثائق القيد للاشتراك في امتحانات الكلية، داعياً إلى مراعاة تعذُّر قبول ترشّح أصحاب العلاقة مجدداً إلى امتحانات شهادة الثانوية العامة للحصول على معدل معين.

وقال بو صعب إن «القانون 19 نص في مادته الأولى على اعطائهم حق الانتساب إلى مختلف مؤسسات التعليم العالي في لبنان أو في الخارج، مع الاحتفاظات لهذه المؤسسات بحقها في أن تخضعهم لامتحان خاص تجريه لهم، ثم نص في المادة الثانية اللاحقة لها على اعتبار حملة الوثائق أصحاب حق بالترشح قانوناً لمختلف الامتحانات والمباريات التي تجريها أي من الإدارات العامة أو المؤسسات العامة أو البلديات، والاشتراك بالتالي فيها، وإن كان النظام العام لهذه المباراة يشترط في المرشح إحرازه معدلاً عاماً معيناً في الشهادة التي يحددها هذا النظام كمؤهل مطلوب لحيازة أهلية الترشح».

ورأى أن الحؤول دون ترشح أي ممن سبقت الإشارة إليهم إلى أي مباراة كانت أو إلى أي امتحان يكون متعارضاً مع الأحكام التشريعية، كذلك إن إعطاءهم حق الترشح مجدداً لامتحانات الشهادة الثانوية العامة ومن أجل إحرازهم معدلاً محدداً يكون أيضاً مخالفاً للقانون ذاته.

المُستأجرون القدامى مُستمرّون في تحرّكاتهم

مُجدّداً، نزل المُستأجرون القُدامى إلى الشارع. اعتصموا أمس، في ساحة رياض الصلح لتجديد مطلبهم الأوحد: "سحب قانون الإيجارات الجديد من التداول تمهيداً لإقرار قانون يرفع الغبن عن المالك ويحمي حق السكن".

اعتصام المُستأجرين أتى بالتزامن مع انعقاد جلسة الحوار، لـ"تذكير السياسيين بقضية تطاول آلاف اللبنانيين". عبّر المعتصمون عن احتجاجهم على "استمرار دخول خبراء التخمين بالقوة مع عناصر من القوى الأمنية إلى بيوت المستأجرين"، وأشاروا إلى أن هناك العديد من المحاولات التي سُجّلت لـ"جعل القانون نافذاً عبر وسائل التهديد والترهيب والتهويل والاستقواء بأحكام بعض القضاة في ما يتعلق بالإخلاء للضرورات العائلية والهدم وممارسات عناصر من قوى الأمن، والتي جعلت بعض المستأجرين يرضخون قسراً لتوقيع عقود جديدة".

وذكّر المحتجون بمواقف صدرت عن كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ووزارة العدل (هيئة الاستشارات والقضايا) والمجلس الدستوري ومحكمة شورى الدولة تُفيد بأن القانون بصيغته الحالية معطّل وغير قابل للتطبيق قبل إعادة النظر فيه من قبل مجلس النواب، فضلاً عن الكثير من الدراسات القانونية التي أكدت عدم قابلية تطبيق القانون. يُذكر أن التعديلات التي أجرتها لجنة العدل والإدارة النيابية في نيسان من العام الماضي لم تُقرّ بعد في مجلس النواب. كذلك تجدر الإشارة إلى وجود أحكام قضائية متباينة حول مسألة نفاذ القانون وكيفية تطبيقه.

على الغلاف

الصراع على حقول الغاز

من يسيطر على الثروة في البحر المتوسط؟

تعمل في البحر المتوسط، بين قبرص ومصر وإسرائيل، مجموعة من الشركات النافذة على مستوى العالم، أبرزها ثلاث: ENI الإيطاليّة في مصر وقبرص، وTotal الفرنسيّة في قبرص، وائتلاف Nobel Energy الأميركية مع شركة Delek الإسرائيليّة، الذي كان يحتكر حقول الغاز في فلسطين المحتلة، علماً بأن Nobel Energy تعمل في قبرص أيضاً. هذه الشركات تمثّل مصالح مالية ضخمة، إلى جانب شركات أخرى في العالم، وهي تمتلك قدرات فائقة للتأثير بسياسات الدول ومقارباتها النفطيّة، وتُسهم في تكييف خططها الجيواستراتيجيّة... تعرض «الأخبار» على حلقتين (اليوم وغداً) معلومات مختصرة عن أبرز الشركات المسيطرة على الثروة الغازية في حوض البحر المتوسط، بالإضافة إلى عرض الشركات المؤهلة في لبنان، وذلك بهدف رسم خريطة يمكن من خلالها محاولة فهم المصالح القائمة وعلاقتها بالصراعات الدائرة بين مراكز القوّة محلياً وعلى مستوى الإقليم

إكتشاف حقل «ظهر» يبدّل استراتيجيات الغاز في المنطقة

فيفيان عقيقي

يُعدُّ اكتشاف حقل "ظُهُر" في مصر أواخر عام 2015 الأهمّ في عالم الغاز الطبيعي في البحر المتوسط. إن احتواءه على 30 تريليون قدم مربّع جعله الحقل المُكتشف الأكبر في المتوسط، وتنعكس آثاره المباشرة على خمس دول. ففي إسرائيل، انخفضت أسهم شركات الطاقة مع إعلان الاكتشاف بداية، ثمّ أُطبق الخناق على حقلي "ليفياتان" و"تامار" مع إطلاق مصر مفاوضات مع "نوبل إنرجي" الأميركيّة (المستثمر الوحيد للنفط في فلسطين المحتلة)، ما قلّل من خيار التصدير الإسرائيلي ودفع إلى مصالحة معجّلة مع تركيا التي تُعدّ الأكثر احتياجاً للغاز. على صعيد قبرص، وبعد أن انعكس التنقيب عن الغاز فائدة كبيرة على اقتصادها، شاطرها الاكتشاف الجديد الأنظار وسرّع من عمليّة إعلانها لدورة عروض ثالثة لاستثمار 3 بلوكات جديدة (6-8-10). وتأثّرت به كلّ من روسيا وإيران، باعتبار الأولى المصدّر الأوّل للغاز إلى أوروبا، والثانيّة أكبر منتج للغاز في العالم، إذ بات لهما منافس واعد على أسواقهما العالميّة. هكذا تحوّلت منطقة "شروق" حيث حقل "ظُهُر" إلى وجهة جديدة مهمّة لصراع شركات الطاقة العالميّة.

يستبعد مراقبون أن تكون التغييرات الجيواستراتيجيّة في المنطقة، المصالحة التركيّة – الإسرائيليّة من جهة، والتركيّة – الروسيّة من جهة أخرى، على علاقة بأي انفراج ميداني في سوريا أو تبدّل في موازين القوى. يعتقد هؤلاء أن الموضوع يرتبط أولاً بتشابك مصالح نفطيّة، ويندرج ضمن مساعي روسيا لشراء حقلي "كاريش" و"تانين" الإسرائيليين المحاذيين للحدود اللبنانيّة (يحتويان على نحو 6 تريليون قدم مكعّب)، بالتزامن مع مساعيها للدخول على خطّ المفاوضات بين لبنان وإسرائيل حول المنطقة النفطيّة المتنازع عليها في الجنوب، بغية حصولها على امتياز استكشاف النفط في الجنوب اللبناني. أما مصالح تركيا، فتكمن أولاً بالحصول على مصدر جديد للطاقة، باعتبارها الأكثر استيراداً للغاز في المنطقة، وثانياً بإمرار خطّ أنابيب عبر أراضيها إلى أوروبا، خصوصاً أن تسييل الغاز لنقله عبر البواخر مكلف نسبياً في ظلّ تهاوي أسعار النفط العالميّة، بينما تمديد أنابيب من إسرائيل مروراً بقبرص ومنها إلى تركيا وصولاً إلى أوروبا يبقى الأجدى اقتصادياً، وهو أقل كلفة من أنبوب غاز قد يمتدّ من فلسطين المحتلة مروراً بقبرص واليونان، وصولاً إلى أوروبا.

البحر المتوسط هو من البقع المهمّة، تتوزع ثروة الغاز فيه بين مصر وقبرص وفلسطين وسوريا ولبنان. عبرت قبرص وإسرائيل أشواطاً مهمّة، وهما تتصدّران مشهد التنقيب عن الغاز في المتوسط، تليهما مصر، فيما لبنان وسوريا يراوحان مكانهما.

تعمل في المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصّة بمصر مجموعة من الشركات. تملك ENI الإيطاليّة ست مناطق امتياز، من ضمنها سيناء وخليج السويس ودلتا النيل، وامتياز "ظُهُر" الذي اكتشفته أواخر 2015، وبدأت عمليات الاستكشاف فيه على أن تنتج عام 2017 مليار متر مكعّب من الغاز، وصولاً إلى 2,7 مليار متر مكعّب عام 2019. ولـ British Petroleum البريطانيّة سبع مناطق، ولـ Edison الإيطاليّة خمس مناطق امتياز، من ضمنها "نورس بور فؤاد" بالقرب من منطقة ENI.

في قبرص تعمل كلٌّ من ENI في البلوكات 2 و3 و9، Nobel Energy الأميركيّة في البلوك 12، حيث حقل أفروديت الذي يحوي نحو 5 تريليون قدم مكعّب، وTotal الفرنسيّة في البلوك 11، حيث تشير المسوح إلى وجود كميّات هائلة من الغاز. أخيراً افتتحت قبرص دورة مناقصة ثالثة على ثلاثة بلوكات جديدة (6-8-10)، فالجزيرة المتوسطيّة تطمح إلى أن تصبح مركزاً إقليمياً لتسييل غازها الطبيعي واحتياطات إسرائيل ولبنان، وتصديرها.

في فلسطين المحتلة، تحتكر شركة Nobel Energy الأميركيّة مع نظيرتها الإسرائيليّة Delek الغاز الفلسطيني. في كانون الثاني الماضي وقّع بنيامين نتنياهو قانون مكافحة الاحتكار النفطي، ما حتّم عرض حقلي "كاريش" و"تانين" للبيع بعد نزاع دام لأكثر من أربع سنوات بين جمعيّات مكافحة الاحتكار والحكومة الإسرائيليّة، وإجبار Delek على بيع حصّتها من حقل "تامار" وخفض Nobel Energy حصّتها في الحقل نفسه من 37% إلى 25%، مقابل رفع استثماراتهما في "ليفياتان" من 1,5 مليار إلى 4 مليارات دولار عام 2020. وهو الأمر الذي يدفع شركات جديدة إلى شراء الحصص والحقول المعروضة للبيع. بالنسبة إلى سوريا، فهي بدأت أعمال التنقيب في البرّ، إلّا أن ما تكتنزه من غاز طبيعي مقابل شواطئ طرطوس يشير إلى ثروة واعدة كفيلة بتحويلها إلى ثالث أكبر مصدّر للغاز الطبيعي في العالم، وهو ما يراه مراقبون أحد عوامل الصراع المحتدم بين الدول الكبرى فيها، والاهتمام الروسي بحماية قاعدتها العسكريّة في طرطوس، وتالياً المحافظة على نفوذها ومصالحها الاقتصاديّة.

أمّا في لبنان، فتشير الدراسات والمسوح التي أجريت إلى وجود نحو 25 تريليون قدم مكعّب من الغاز الطبيعي في المنطقة الاقتصاديّة الخالصة الخاصّة به. وهي ثروة واعدة، خصوصاً أن 0,2 تريليون قدم مربّع فقط كفيلة بتوفير الطاقة 24/24 لمدة عشرين سنة، بحسب هيئة إدارة قطاع النفط في لبنان. إلا أن الوصول إلى استثمار هذه الثروة لا يزال معلقاً على اتفاقات ومحاصصات لم تتم.

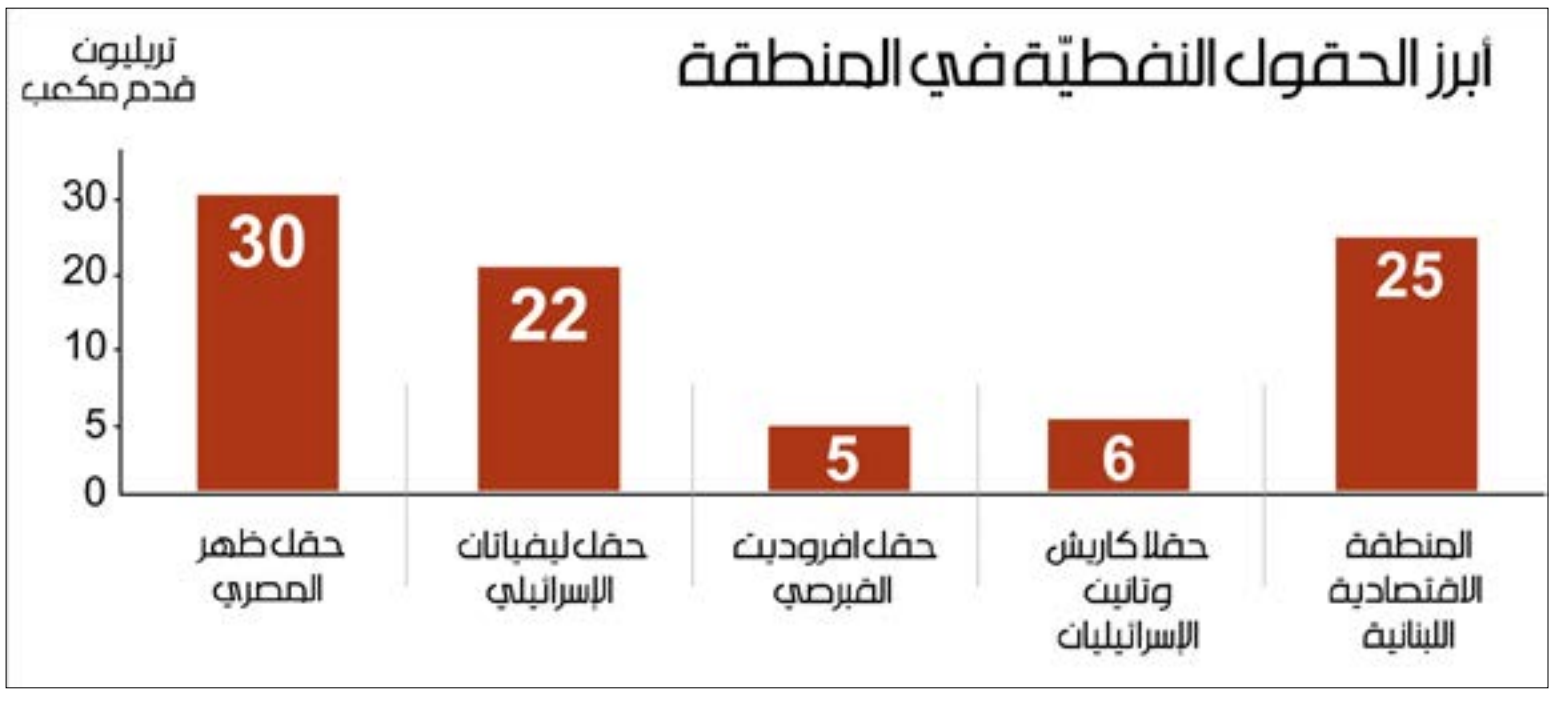

(تصميم سنان عيسى)

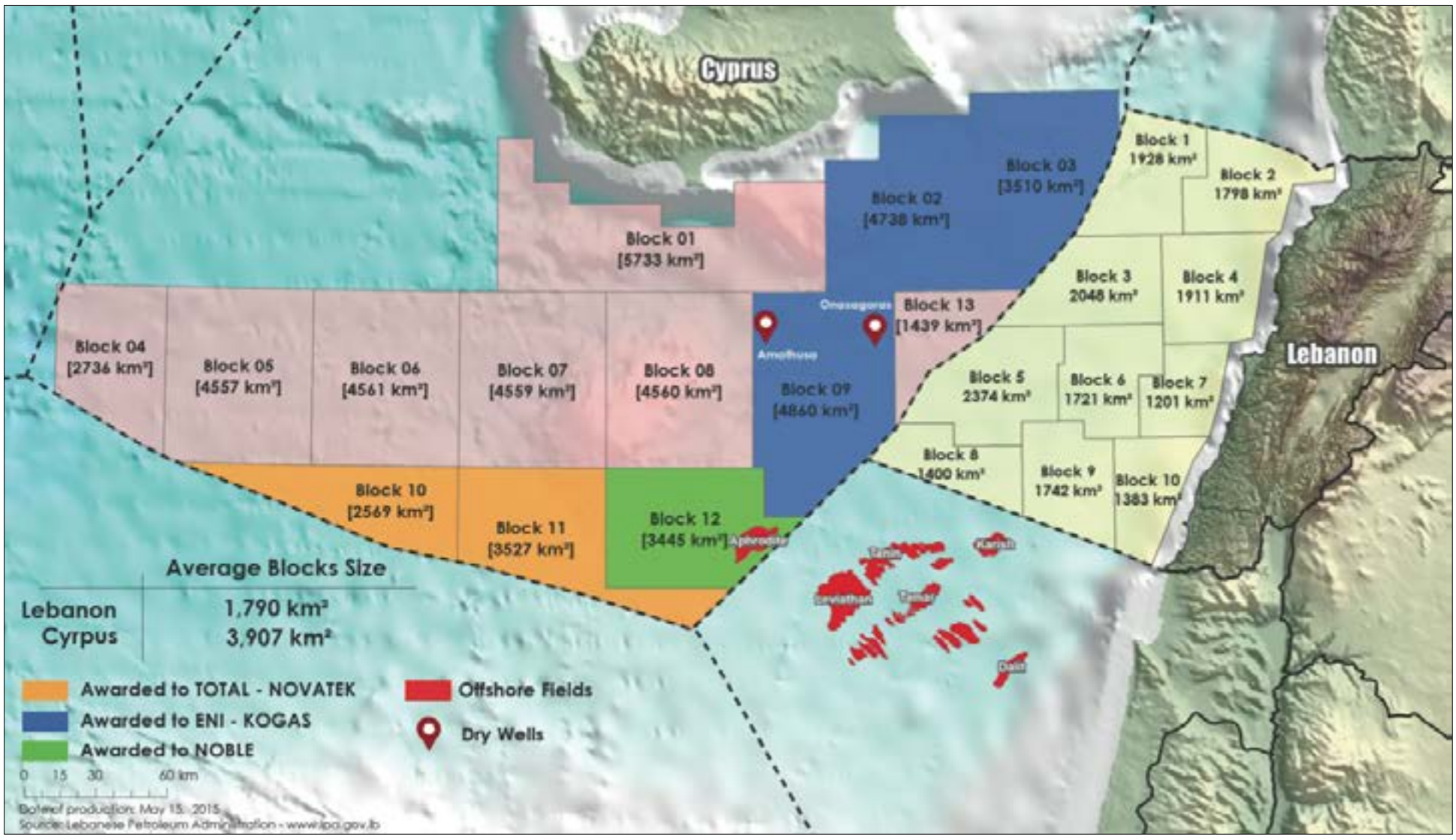

خريطة توزيع بلوكات الغاز الطبيعي المنتشرة في البحر المتوسط

ما هي أبرز الشركات العاملة في المتوسط؟

1- ENI أو "الوكالة الوطنيّة للمحروقات"، وهي شركة إيطاليّة لاستكشاف النفط واستخراجه، لها وجود في أكثر من 80 بلداً، من ضمنها دول أوروبا الشرقيّة وأفريقيا، إضافة إلى وجودها في إيران وكازاخستان والعراق، وهي من الشركات المتأهلة لخوض المناقصات لاستكشاف الغاز في لبنان.

تأسست عام 1953 لسدّ احتياجات إيطاليا من النفط، لتتحوّل لاحقاً إلى أكبر الشركات الأوروبيّة النفطيّة، ومن ضمن الشركات العشر الأولى في العالم برأسمال 90 مليار دولار. تملك الحكومة الإيطاليّة 30% من أسهمها، وهي مدرجة في بورصة يورونيكست لأكبر الشركات الأوروبيّة. تضمّ عدداً من الشركات الصغيرة والمتوسطة المتخصّصة بتصنيع وإنشاء منصّات لاستخراج النفط والغاز من البحار وتمديد أنابيب النفط.

في منطقة البحر المتوسط، تعمل ENI في قبرص ومصر، وهي اكتشفت حقل "ظُهُر" الواقع في امتياز "شروق" الذي حصلت عليه عام 2012 بعد أن كان ممنوحاً قبلها لشركة Shell الهولنديّة منذ عام 1999، التي توقفت عن التنقيب فيه منذ عام 2011 إثر اندلاع "الثورة" في مصر، علماً بأن بعد توقفها، أعلنت كلّ من إسرائيل وقبرص اكتشافهما حقلين هائلين ملاصقين له، وهما حقل ليفياتان الخاضع للاحتلال الإسرائيلي (يحتوي على 22 تريليون قدم مكعّب) وحقل أفروديت الخاضع للسيادة القبرصيّة (بلوك 12 يحتوي على 5 تريليون قدم مكعّب). تعمل ENI أيضاً في البلوكات القبرصيّة 2 و3 و9، من خلال ائتلاف إيطالي – كوري جنوبي (ENI-KOGAS)، بحيث تملك الأولى 80% من الحصص والثانية 20%.

خلال 70 عاماً على عملها في مجال النفط والغاز، طاولت ENI مجموعة من الفضائح، ففي عام 2009 سطّرت المفوضيّة الأوروبيّة رسوماً ضريبيّة بحقّها ضمن مساعيها لمكافحة الاحتكار، بعدما ثبت شراؤها منافسين في خطوط أنابيب النفط، التي وقّعت اتفاقيات مع Gazprom الروسيّة لمدّها من جنوب روسيا ومن البحر الأسود إلى أوروبا. كذلك ورد اسمها في وثائق ويكيليكس بتهم دفع رشى لحكومات دول نامية مقابل فوزها في استثمار النفط في بلادهم، ومن ضمنهم رئيس الوزراء الأوغندي أماما مبابازي.

2- Total هي شركة فرنسيّة وواحدة من أكبر ست شركات نفطيّة عالميّة. تأسست عام 1924، وتنتشر في جميع أنحاء العالم. مُدرجة في بورصتي نيويورك ويورونيكست لأكبر الشركات الأوروبيّة، وتحقّق عائداً يفوق 130 مليار دولار.

لديها شركات صغيرة ومتوسطة تابعة لها، مثل Total Petroleum التي تملك 50% من أسهمها وتعمل في أميركا الشماليّة. ولديها أيضاً تعاقدات مع شركات نفطيّة كبرى في مناطق استثماراتها مثل Aramco السعوديّة، Chevron الأميركيّة، ExxonMobil الأميركيّة، British Petroleum البريطانيّة، Shell الهولنديّة. متخصّصة في كلّ ما له علاقة بقطاع النفط والغاز، بدءاً من التنقيب والإنتاج والنقل، وصولاً إلى توليد الطاقة وتصنيع المواد الكيماويّة وإنشاء محطّات البنزين. عام 2007 أعلنت نيتها دخول قطاع الطاقة النوويّة، وهي تملك 1% من شركة Areva التي تعدّ الأكبر عالمياً في هذا المجال.

تعمل في آسيا الوسطى، والمحيط الهادئ، وأميركا اللاتينيّة، والشرق الأوسط (تملك 30% من حصص التنقيب عن النفط في السعودية، أبرز استثماراتها يتمثل بالتنقيب في "الربع الخالي"، وتطوير مشروع "الجبيل" لإنشاء المصافي والبتروكيماويات، وتملك 19% من أسهم إنتاج حقل "الحلفاية" العراقي). ينحصر نشاطها في البحر المتوسط من خلال حصولها على امتياز البلوك 11 القبرصي، إضافة إلى توقيعها بروتوكول تعاون مع قبرص لإعداد دراسة جدوى حول مشروع بناء مصنع لإنتاج الغاز الطبيعي المسال في منطقة فاسيليكو قرب مدينة ليماسول لتصدير الغاز إلى الأسواق الأوروبية والآسيوية.

تلاحق Total مجموعة من الفضائح، أبرزها التورّط بدفع رشىً لوكلاء الطاقة في مالطا، ما أدّى إلى منع وكيلها Trafigura من المشاركة في المناقصات، ودفع 15 مليون يورو للحصول على عقد استثمار حقول النفط في باسيليكاتا في إيطاليا، واتهامها عام 2010 بتورطها في دفع رشىً للمسؤولين العراقيين، في ظل نظام صدام حسين لتأمين إمدادات النفط في خلال تطبيق الأمم المتحدة برنامج "النفط مقابل الغذاء" وصلت قيمتها إلى 10 مليارات دولار، وقد صدر حكم بحقّها عن المحاكم الفرنسيّة يقضي بتغريمها مبلغ 750 ألف يورو. إضافة إلى تعاملها مع حكومة ميانمار العسكريّة لتشغيل

> **احتواء «ظهر» على 30TCF من الغاز يجعله الحقل المُكتشف الأكبر في المتوسط**

> **تطمح قبرص إلى أن تصبح مركزاً إقليمياً لتسييل الغاز الطبيعي لدول المنطقة**

> **شهيّة روسيا فُتحت نحو حقلي «كاريش» و«تانين» المحاذيين للحدود اللبنانيّة**

خط أنابيب "يادانا" للغاز الطبيعي من بورما إلى تايلاند رغم العقوبات الأوروبيّة المفروضة عليها، وهناك دعاوى قضائيّة بحقها في المحاكم الفرنسيّة والبلجيكيّة لتشغيل عمّال بالسخرة في بناء خطّ الأنابيب.

3- Nobel Energy، وهي شركة نفط أميركيّة، تأسست عام 1932، تعمل في أميركا الجنوبيّة وأفريقيا وأوراسيا والبحر المتوسط وبحر الشمال والصين. في منطقة البحر المتوسط، يتوزّع نشاطها بين إسرائيل ومصر وقبرص. فهي حصلت على امتياز حقلي "ليفياتان" و"تامار" قبالة سواحل حيفا. لديها عقود استيراد مع مصر لتصدير الغاز الإسرائيلي إليها عبر أنبوب من حقل "تامار" إلى شواطئ مصر، يقضي بتزويدها 4,5 مليارات مكعّب سنوياً من الغاز لمدّة 15 عاماً. وتستثمر حقل أفروديت بنسبة 70% بائتلاف مع Delek للحفر وAvner للتنقيب الإسرائيليتين، علماً بأن عقد الائتلاف مع قبرص ينصّ أيضاً على بناء مصنع لتسييل الغاز الطبيعي في فاسيليكو قرب مدينة ليماسول الذي أعدّت دراساته Total. اللافت أنها كانت تحتكر قطاع النفط في فلسطين المحتلة حتى كانون الثاني الماضي حينما وقّع بنيامين نتنياهو قانون مكافحة الاحتكار النفطي، ما حتّم عرض حقلي كاريش وتانين للبيع، وإجبار Delek على بيع حصّتها من حقل "تامار" وخفض Nobel Energy حصّتها (39%) في الحقل نفسه، مقابل رفع استثماراتهما في ليفياتان الذي تملك 40% منه.

تلاحق الشركة مجموعة من الشكاوى، أبرزها اتهام الحكومة الأرجنتينيّة لها بالعمل في جزر فوكلاند بصورة غير قانونيّة. كذلك اتهمتها وكالة حماية البيئة عام 2015 بتسبّب معاملها بانبعاثات مضرّة، فأجبرت على دفع نحو 3,5 ملايين دولار للولايات المتحدة، و1,5 مليون دولار لكولورادو.

أشهر المساهمين فيها وفق نيويورك تايمز: وزير الخارجيّة الأميركي جون كيري، الذي يملك أسهماً بقيمة مليون دولار. وشيلدون أديلسون (يحتل المرتبة الـ18 على قائمة فوربس لأغنياء العالم)، ويملك مؤسّسة "إيدلسون" الخيريّة التي تعدّ الأكثر دعماً لإسرائيل، كذلك فإنه رئيس مبادرة الأعمال الأميركيّة - الإسرائيليّة، (Nobel Energy عضو رئيسي فيها). أمّا وزير الخارجيّة الأميركيّة لشؤون النفط آموس هوكشتاين (من أصول إسرائيليّة)، فقد عمل قبل توليه منصبه الحالي في مكتب "كاسيدي وشركائه" الذي يمثّل مصالح الشركة، ويعدّ اليوم من أبرز المفاوضين بين لبنان وإسرائيل على الحدود المشتركة.

نتائج دورة التراخيص الثالثة في قبرص

في نهاية تموز الماضي أعلنت الحكومة القبرصيّة أسماء الشركات المتأهلة في دورة التراخيص الثالثة للمشاركة في المناقصة التي افتتحتها للبلوكات: (6-8) في منطقتها الاقتصاديّة الخالصة، و10 في المنطقة المشتركة بينها وبين مصر في محيط حقل "ظُهُر". في البلوك 6 تأهلت شركتا ENI وTotal

في البلوك 8 تأهلت شركة ENI وكونسورسيوم CAIRN Energy و DELEK

في البلوك 10 تأهلت شركة Statoil، كونسورسيوم ENI و Total، وكونسورسيوم ExxonMobil وQatar Petroleum

حرب تموز في الميزان

بلال ناصر *

لا تُعرف أحداث التاريخ الكبرى بتمامها إلّا بعد حين، وتُثبت الأيّام تباعاً أنّ تموز 2006 يحجز مقعداً متقدّماً في ركبها. عَرف العرب واللبنانيون إنجازات يُعتدّ بها في صراعهم مع العدو الصهيوني. كان منها الأيام الأولى من حرب تشرين لعام 1973، واجتياز خط برليف، وانتفاضة الأقصى، و«توازن الرعب» الذي صكّته المقاومة اللبنانية عام 1996 عبر تفاهم نيسان، وانتصار أيّار 2000 الذي فتح آفاقاً وسيّل أقلاماً مشفوعة بأملٍ يبزغ وزمنٍ جديدٍ. لكن ما اصطلح عليه بـ«الردع الاستراتيجي»، كان مفهوماً جديداً على الفعل والإنتاج العربي، حتّى حرب لبنان الثانية.

تمّوز 2006 حدثٌ متمايز، بل ومختلف إلى حدٍّ كبير، في لحظته وأهدافه، في أبعاده ومجاله الاستراتيجي. تداعياته وآثاره بقرار واستراتيجية أميركية تطال المنطقة برمتّها. كانت الحرب إحدى الحلقات المكمّلة، أو المعوّضة، لأهداف غزوهم للعراق 2003، والذي أُريد لقطار الديموقراطية والتغيير أن ينطلق من بغداد إلى المنطقة كلّها. إنّ هذا الفهم الذي تأكّد تباعاً، وهذه القراءة الواقعية لسبب العدوان والجهة المقرّرة وتلك المنفّذة، لازمة وضروريّة لرصد النتائج وتقدير الأثر، وطبيعة الزلزال الذي أحدثه، وارتداداته. وما سيخلّفه من فرص ويفرضه من تحدّيات، وإلاّ سيكون البعض بعد عشرة سنوات أمام عمىً استراتيجي وتحيّز مبدّد.

لاقت إسرائيل الطلب الأميركي باستعجال الحرب -رغم تحفظّها على التوقيت- فالظروف الإقليمية ناضجة : إن لجهة الحضور الأميركي المباشر، والذي يجعل إيران بين فكّي كماشة، وسوريا تتحسّس المخاطر بقلق بالغ. أو لجهة تصاعد خطاب اليمين الإسرائيلي، الذي يجزم أن حّل القضيّة الفلسطينية يبدأ من الخارج وينتهي في الداخل، وليس العكس. أي أنّ نقطة الانطلاق هي بتغيير البيئة الاستراتيجية لصالحهم، بإضعاف إيران وحلفائها، قبل أي حديث مع الفلسطينيين! فالشرق الأوسط الجديد الذي أعلنت رئيسة الدبلوماسيّة أنّه سينطلق من لبنان سيسهّل تفسير أسباب الجسر الجوي الأميركي المفتوح، والغطاء الأممي في مجلس الأمن، وثبات نظام الاعتدال العربي في دعمه لإسرائيل لـ 33 يوماً بعناد قلّ نظيره.

ميدانياً

لم يؤرِّخ الصراع العربي الإسرائيلي، حتّى حينه، تجربة تمكّنت من إيقاف الجيش الإسرائيلي ومنعته من التقدّم، لتُبقي القتال معه بعد 33 يوماً على خط الحدود. كل الحروب والمواجهات معه سابقاً ارتكزت على استنزافه، بعد تقدّمه واحتلاله للأرض، ولعّل المقارنة مع حربي حزيران 1967 واجتياح بيروت عام 1982 تساعد أكثر في تجلية الأمر.

ففي ظّل نظام القطبين الحاكم آنذاك، بمترتباته الدوليّة والإقليميّة، تمكّنت إسرائيل من احتلال حوالى أربعة أضعاف مساحة لبنان، من مصر والضفة الغربية والجولان خلال ستّة أيام، كما اجتاحت لبنان عام 1982، ووصلت إلى العاصمة بوقتٍ قصيرٍ نسبياً في ظّل الرؤية الأميركية لتطويق الاتحاد السوفياتي بإسقاط دمشق. فكيف إذا أدخلنا وتيرة التسارع النوعي والتقني في التسليح الإسرائيلي، والأداء الذي اتجّه لمحاكاة ما عُرف بمدرسة «الحرب اللامتماثلة»، والتي أنتجتها القدرة الأميركية في حرب الخليج الثانية عام 1991، وكوسوفو عام 1999، بخصائصها ومزاياها، والتي وجدتها تل أبيب مذهلة.

لم يقتصر الفعل المقاوم على الصمود والتصدّي بالمعنى الآنف، فللمرة الأولى تعزم «المقاومة» باستطلاع ثقافي الدلالة والعمق، وتكتيك عسكري مقدّر لإدخال التجمع الصهيوني خلف الحدود في قلب المعركة وميدانها المباشر، وما سيلي ذلك من فحص للمقدرات «اللامنظورة»، واختبار للمناعة، والمعنويات، وجاهزيّة التجمّع، وإرادته لقتال قد يطول يوماً ما ويعنف، وإلى أي مدى أثّرت ستة عقود من الليبرالية المفرطة على الروح والدافعية في الكيان. وهل لسرديات الصهيونية الأولى توفير الإجابة لهذا التحدّي؟ إنّه تحدٍّ لا يُواجه بالمنظومات الدفاعيّة، ولا بزيادة عدد الملاجئ، وإدارة عمليّات النزوح وتطوير الأدوات والتقنيات، إنّه من ماهيّة مختلفة!

يزيد الاشتغال الفكري، والنقاش، والتنظير أنّ المقاومة خلال فترة العدوان كلّه لم تُظهر حاجة أو تطلب دعم أحد من حلفائها أو مساندته – رغم مبادرتهم نحوها- بما يؤشّر أنّها كانت تملك النفَس والصبر لما هو أبعد، والقدرة على تحديد مدى الحرب وتوسعة دائرتها من عدمه. فالسّيطرة والترشيد السياسي، وتثمير المعطى، كان مقدّراً كما الميدان. وهذا سيضفي قيمةً خاصّة على الإنجاز، ويوجّه الاهتمام نحو طبيعة هذه المقاومة ورشدها، وجدارتها، وفرادتها الذاتيّة، ويؤكّد حيازتها لقرارها، وطبيعة التزامها الأخلاقي بالدّفاع عن أهلها ووطنها وقيمه. فيضيف في رصيدها الاستراتيجي ووزنها. وكّل ذلك سيضاعف نتائج الفعل وأثره.

سياسياً وثقافياً

المقاومة تجربة عرفت ذاتها وعدوّها، وعلى أساس هذه المعرفة أعدّت منظومة فعلها وعدّتها ووسائلها، فشخّصت أنّ الصراع معه هو صراع وعي أولاً وآخراً. فحرصت لنقل أيّ إنجاز عملي ميداني إلى ما هو أرقى، إلى مرتبة المعرفة والعلم وإلى سجلّ التجربة الحضاريّة وبناء النموذج، فكيف بحدثٍ تاريخي بحجم تموز!

إنّ نجاح المقاومة بتصدّيها وحلفائها للعدوان نقل لبنان إلى موقع مختلف بنظر العدو والصديق. صار لبنان متهّما لا متهَّماً، ومعياراً يمنح شهادات العروبة. وغدا شاهداً على قوّة النموذج الذي ينشئه تنوّع بقواعد وطنية، سياديّة حقيقيّة، راسخة عند غالبيّة مكوّناته، وحجّة على الأنظمة والشعوب العربيّة قاطبة، في بناء الثقة بالذّات وتلمّس النصر من مظانّه. فليس متعذّراً أن يُبنى في أقطارنا العربية على ضوء التجربة اللّبنانيّة تحالف مقاوم جاد عابر للطوائف، يحفظ للكيانات نهائيتها، وللعروبة معناها الحضاري، ولفلسطين حقّها.

فالطرف الآخر لم يعُد يُردع، وسياسة اللاخيار وسرديّات الصهيونيّة لم تعد مقنعةً لغالبية الإسرائيليين – وهذا حقّ. في مقابل أجيال أدركت معنى الثقة بالخيار، وإرادة التغيير عند العرب تتوالى أجيالاً على الجانب الآخر، تحمل وعياً مشككاً لما هي عليه. ولم تعد تعرف أرقام 67 و48 و73 ولا الجيش الإسرائيلي القويّ إلّا في الكتب. أجيال تعيش اليوم كتاب «المائة عام» من جديد، فإلى متى ستظّل إسرائيل البلد «الديموقراطي» الوحيد في العالم الذي يعاني هواجس وجوديّة وسؤال المشروعيّة ؟

تتأتّى شرعيّات عالم اليوم للدول - بحسب النظام الدولي القائم - بمنطق الحق الأخلاقي القانوني الطبيعي، أو بمنطق المدرسة الواقعيّة. منطق القوّة كمساوٍ لل حق في تبرير الوجود. تعيش إسرائيل عقدة نقص تجاه المنطق الأوّل، وتستميت للبحث عن مشروعيّات - وهذا أحد أهداف التسويات والاتفاقيات مع الأنظمة بالنسبة لها - ويتنامى هاجسها مع أيّ فشل لقاهر ية منطق القوّة، الذي تعتمده بما يجعل الهاجس الوجودي ملازماً لها.

وجدت إسرائيل نفسها غير قادرة على التقدّم بعمليّة «السلام»، ما أسقط أي رهان على تسوية للقضية الفلسطينية بشروط إسرائيلية كما كان يدأب بعض المستعربين. كما أنها ستجد نفسها عاجزة عن خوض حرب تنتصر فيها، وتستعيد ردعها وحضورها، وهذا ما أكدّته محاولاتها الفاشلة في حرب غزة 2008 - ما دفعها لسياسة إدارة الأزمة والدوران الذاتي مع ما لهذه السياسة من آثار سلبيّة على إسرائيل وعلاقاتها الخارجيّة، فغدت فاقدة لمضمون يترجَم بدورٍ واقعي، أمنياً وعسكرياً في الإقليم، كما بسياسة خارجيّة ذات معنى تطّل بها على العالم.

استراتيجياً

إنّ مجمل المقدّمات التي سبقت ورافقت عدوان تموز أو حرب لبنان الثانية، كما نظرة وأداء طرفي المواجهة المباشريْن -إسرائيل والمقاومة- خلال الحرب وبعدها، ستنقل مسار الصراع من توازن الرعب إلى توازن آخر، توازن في الردع الاستراتيجي، بما يستبطنه هذا المفهوم من معانٍ وأبعاد متشعّبة متعدّدة المدارات والحلقات. إنّ نجاح المقاومة في تعطيل الاستراتيجية الأميركية وتحقيق الردع مع إسرائيل، نقلها تلقائياً إلى حضور إقليمي بتأثير دولي، فإن قلتَ لي من عدوّك، قلتُ لك من أنت!!!

قدّمت المقاومة خلال حرب تموز بالذات، نظريّة جديدة في علاقتها أنّها جزء أسّ في «منظومة» المقاومة في المنطقة، وهو مصطلح ومفهوم أدّق وأقصد في التوصيف من كونها جزءاً من «محور». فالمنظومة تعني فيما تعني تنوّعاً في اللاعبين والمساحات، وحريّة فعل وخصوصيّة معتّد بها وتناغم عالٍ وتكامل لبلوغ الهدف الأعلى (التصدّي للمشروع الأميركي - الإسرائيلي وإسقاطه)، بينما في مصطلح المحور، نوع من الجمود وانعدام المرونة وغياب أي دور إلاّ لرأس المحور وقائده، الذي يحدّد ويُلزم حتّى في الأسلوب والطريقة. إنّ العزف على أوتار المنظومة يُظهر تباعاً نجاحاً ونموذجاً جديداً مجترحاً من الواقع وتحدّياته، غير مقلّد يُؤسّس له.

فلاحو العراق يطالبون بمستحقاتهم

كاظم الموسوي *

متى يصبح العراق بلا كرب أو همٍّ أو نصب؟! كلّ يوم آفة تجتاحه، وكارثة تعترضه، ترسم صورةً قاتمة عنه. وكلّ مرة تقوده إدارات لا تقدّر نفسها، ولا موقعها، ولا تتمكن من أن تقدّم عوناً له، أو تضعه على السكة الصحيحة، كما يقال. السرديات اليومية عن مكابدة العراقيين، وعن الأحداث التي تَلمُّ بهم تزداد وتتوسع، وتتضاعف معاناتهم دون قدرة حقيقية، وإمكانية واقعية لحلّها، أو حتّى للإقرار بها، والعمل بما يمكن أو يتيسّر من معالجتها.

من أواخر تلك السرديات ما يتعلق بمستحقات الفلاحين. وهي مستحقات مالية مقرّة لهم، ومطلوبٌ تسديدها بشكل اعتيادي، لتوفير استمرارية لهم في أعمالهم، وإنتاجهم الزراعي. وقد استعاد الأغلبية منهم صوراً من تاريخهم النضالي، من انتفاضات آل أزيرج، وسوق الشيوخ، والرميثة، والشامية، ودزه ئي في أربيل، وحلبجة في السليمانية، وسهل شهرزور، وأرياف المدن الأخرى. إذ يتوجب الاستعادة لمآثر تلك الهبات المعلومة، أو المفتقدة، واحترام المبادرات فيها، والتأكّد على انتشار الوعي السياسي الذي رافقها، ونمّا الحركة الفلاحية والمطلبية والنقابية في هذه الأوساط الاجتماعية، وتشكّل بوادر وعيها الطبقي والاقتصادي.

يوم الخميس في 28 تموز، كشف رئيس اتحاد الفلاحين، حسن نصيف التميمي، أن مستحقات الفلاحين من الحنطة والشعير بلغت بحدود 3 ترليونات دينار، مؤكّداً أنه سيتم اللجوء للاعتصام والمطالبة بتغيير وزير المالية، إن لم تُدفع هذه المستحقات. وقال التميمي، في حديث الى وكالة اخبارية تلفزيونية عراقية، إن «أعضاء اتحاد الجمعيات الفلاحية خرجوا اليوم بتظاهرات في 13 محافظة عراقية، مطالبين بدفع مستحقاتهم المالية من الحنطة والشعير والرز، إضافة إلى وجوب تطبيق حماية المنتج المحلي»، مشيراً إلى أن "المستحقات المالية تقارب الـ3 ترليونات دينار للأعوام 2014، و15، و16». وأضاف أن «هذه التظاهرة هي انتفاضة للجائعين، الذين يطالبون بلقمة العيش الخاصة بهم»، لافتاً إلى أن «الاتحاد طالب بتشكيل لجنة عليا للتحقيق بشأن تراجع انتاج العراق من الحنطة، إذ تراجعت خلال العام الجاري حوالى المليون و500 ألف طن، وهي ظاهرة خطيرة تدفع الفلاحين إلى العزوف عن زراعة الحنطة للمواسم المقبلة».

في اليوم عينه (28 تموز) تظاهر المئات من الفلاحين في معظم المحافظات العراقية، وبشكل متقارب زمنياً، وفي الساحات العامة أمام مباني المحافظات/ الحكومات المحلية، وفي أكثر من مرة، للمطالبة بمستحقاتهم المالية المتأخرة من محصولي الحنطة والشعير، خلال العامين الماضيين، إلى جانب مطالب أخرى. كلّ هذه التظاهرات رفعت المطالب نفسها، مستحقاتها القانونية والمقرّة لهم، والمتأخرة لأعوام، ودعم القطاع الزراعي لاستمراره، وتعزيز المواسم الزراعية، وتوفير الغذاء للمواطنين من محاصيل وإنتاج محلي. وذكر بعض الفلاحين، في تصريحات صحافية، أنهم «أمسوا مكبلين بالديون، والالتزامات المترتبة على

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

أدّى عجز إسرائيل عن تحقيق الأهداف إلى تعميق أزمة أميركا وقيادتها للمنطقة والعالم، فعزّز البيئة وزخّم المعطيات لانبثاق قوى متوسطة، كما قوى بماهيّات جديدة للسير قدماً في أفكارها والتأثير المتزايد في القرار الإقليمي والدولي. فالواقع المستجد سيهيّئ استيلاد تحالفات وائتلافات ومنظومات فعل تتقاسم مصالح وأهدافاً مشتركة. والبيئة الاستراتيجية المتغيّرة، أعادت ترتيب مواقع التأثير والقوّة الإقليميين، وإنتاج مفاهيم جديدة. انسحب ذلك على تعزيز حضور لاعبين دوليين في شؤون المنطقة، لبروز مصالحها على ضوء معطيات الإقليم المستجّدة. فللبعض أن يجادل أنّ الصراع العربي الإسرائيلي في المنطقة لعبة صفريّة في آثاره ونتائجه. أبعدت شبح أيّ حرب أميركية فضلاً عن إسرائيلية على إيران، وعزّزت من موقع سوريا وأوراق قوّتها وثقتها بدعم خيار المقاومة واحتضان قواه، وأمّنت مظلّة حماية ضمنيّة ودقيقة لحركات المقاومة في فلسطين، خطّها الأحمر الوحيد «منع الإجهاز على المقاومة في فلسطين أو شلّها».

أعادت تموز النقاش السياسي والفكري لجملة مفاهيم أولها مفهوم الحرب. ما هي؟ بين من ومن؟ كيف توضع أهدافها؟ كيف تنتهي ومتى؟ ما هو الانتصار وما تعريفه؟ فإذا كانت السياسة هي الغاية المنشودة من الفعل العسكري، وهي المعنى الذي يبنى عليه الاستمرار والتعبير الحقيقي الذي تتحشّد فيه التوازنات والإنجازات. فصدقت حرب تموز مقولة رجالات الفكر أنّ إسرائيل دخلت زمناً لم تعد قادرة فيه على صرف أيّ من حروبها سياسياً!

وفتح ذلك سجالاً لن يكون له أجل حول العقيدة القتاليّة القائمة على الردع والإنذار والحسم، فهل أداة الإنذار غدت قاصرة مع عدو جديد مضموناً وهيئة؟ وماذا يعني الحسم؟ وهل بات ممكناً في عالم اليوم؟ وكيف تردع من يمتلك إيديولوجيا وتصميم ووسائل؟

تطرح نتائج حرب تموز 2006 على إسرائيل وحلفائها تباعاً أسئلة معقدّة يرقى بعضها الى الأسئلة الوجودية: هل بلغت إسرائيل حدود قوتها العسكرية؟ وهل ستحمل حروبها المقبلة مفاجآت نوعية؟ أم تصعيد كمّي كما عبّر السيّد نصرالله؟

ما هو العنوان التي يجب أن يشكّل أنموذج الترابط والزخم للتجمّع الصهيوني، بعد أن أصيب الجيش في مقتله وهيبته، وأثيرت الأسئلة على موقعه كنموذج يتطلّع اليه؟ هل النزوع نحو التكنولوجيا العالية يغلب عليه تقدير الحاجة الواقعيّة بمواجهة المقاومة؟ أم بوابة هروب من الميدان والالتحام المباشر؟ يجيبون أنّ الأزمة عميقة تحتاج لما يشبه ثورة ثقافية، وهو ما بات متعذراً اليوم بلحاظ تسارع التحدّيات وإلحاحها.

كيف يمكن لإسرائيل تأمين التفوّق في عالم متغيّر؟ وأيهمّا سيتقدّم: يد السياسية أم الإمعان في العسكرة؟ هل ستتجّه إلى أقلمة سياساتها وتحالفاتها بهامش مدروس عن رؤية أميركا وإرادتها؟ أم ستبقى مصلحتها بالسعي لتعزيز حضور أميركا والالتصاق الأداتي بها؟

نعم، فتحت حرب تموز بمفهوم الردع الاستراتيجي، الذي أسسّت له الأبواب مشرّعة أمام نتائج وتحدّيات هائلة وفرص، كل ذلك سيضع أطراف الصراع بمدارات فعلهم الإقليمي والدولي، أمام مرحلة أعلى من التحدّي والتحضير على كّل صعيد.

لا شّك أنّ إسرائيل عاكفة للإجابة عن الأسئلة والتحديات والبيئة الاستراتيجية المتحوّلة بأعلى قدر من الواقعيّة، خصوصاً بعدما باتت تعاني في العقد الأخير ما عاناه العرب في تاريخهم من كثرة كلام وقلّة عمل، وغياب الكيف، وقصور الدور، لأنّه بعد حرب تموز اتضّح للجميع أنّ مسألة الحلول على القياسات الإسرائيلية أصبحت من الماضي، وأنّ دور إسرائيل انتقل من المقرّر إلى المعطّل كحّد أقصى في بعض ملفّات المنطقة، وثانوي في آخر ليس أكثر. فشؤون المنطقة وتحدياتها، حتّى في قضية الصراع مع العرب تجاوزت قدرة إسرائيل وإمكانيتها، فأقصى ما يمكن أن تقدّمه أقّل بكثير ممّا بات يمكن أن يقبل به عربي أصيل في «عصر المقاومة».

المقاومة ستكون أيضاً معنيّة بتقويّة نموذجها، وتبيين مشروعيّة فعلها عالمياً، وأحقيتّه مقابل إسرائيل. وتثبت أنّ تعاظم تأثيرها لا ينفّض عن عمق انسجامها الوطني، وغنى تنوعّه بممارسة عيش واحد، والمبادرة لاستراتيجية دفاعيّة يتآزر فيها الشعب والجيش والمقاومة في نموذج فريد. كما في كيفية تعزيز منظومة المقاومة في أقطارنا العربية، بتوجيه الوعي الثوري في الساحات المختلفة، وفي إعداد العدّة وبناء القوّة مقابل أي اعتداء إسرائيلي مفترض، فإسرائيل لن تتحمّل فشلاً ثانياً إذا ما وقع.

بالنسبة لمنظومة المقاومة وحلفائها الإقليميين، فضلاً عن تقدّمهم في فلسفة «الاعتماد على الذات»، ودأبهم لإعداد القوّة الشاملة فإنّهم يرون أنّه مع نصر تموز التاريخي - وما سبقه - تطوى مدارج عدّة:

1- إنتاج العلم وبناء المعرفة، مسار بدأوه بتصميم عالٍ وإرادة لا تقّل عن إرادتهم بالفعل المقاومة.

2- الهوّة – على الصعيد المادي والتقني – تردم تباعاً، وتتقلّص مع أعدائهم، ودخلوا اليوم مدار المنافسة في بعض فروعها.

3- التكنولوجيا، حيث اختصرت المسافات بعد التطور الذي أنجزه حلفاء المقاومة، فانكشف التجمّع الإسرائيلي داخلياً، كما قربت دول من فلسطين المحتّلة بتقنية الصواريخ وغيرها!

4- اجتراح أدوات لمواجهة إسرائيل واستنزافها، على قدر إيمان منظومة المقاومة بحقّها وإبداعها لبلوغ غايتها، لا تنضب، والعقل المقاوم لا يعرف الملل أو الرتابة ولسان حاله «إنّ المستحيل يسكن في قلب العاجز».

5- عودة تدريجية لكن قويّة للغة «الأفكار»، على أثر محدودية العسكرة وعجزها مع أقوى جيش في المنطقة – كما يدّعى - وهو ما تمتلك به المقاومة قصب السبق، والتفوق فيه، وباتت في التحوّل الإيجابي عالمياً اليها.

6- البيئة الدوليّة صارت أكثر معرفة ووعياً لطبيعة وحقيقة الصراع بين الطرفين.

7- بيان المقاومة غدا أوضح وموقعها أريح، وجاهزيتها للمناورة أعلى، والبيئة الدولية تدخل مراجعة نقدّية تتجّلى معالمها في حرب طرّية على إسرائيل، تأخذ أشكالاً متعدّدة في أميركا والغرب، وصلت لحّد قول بعضهم، كالمفكّر النرويجي يوسين غاردر: "لقد حان الوقت لكي تتعوّد على أنّ دولة إسرائيل بصيغتها الحالية باتت من التاريخ".

8- النظام العالمي لا ينفّك يؤكّد اضطرابه. رغم تفوّق أميركا إلاّ أنّها أعجز من الإمساك بقضايا العالم أو توجيهها برؤيتها، أو الحسم بكثير منها. إنّ عالماً جديداً محكوماً بالمشاركة وتبادل المضار والمنافع أصبح واقعاً، وشباك السياسة والمصالح يمكن مدّها، إلاّ نحو إسرائيل الكيان، وأميركا السياسة.

وإذا كانت خريطة سايكس- بيكو قد أنجزت على فذلكة إيجاد إسرائيل في قلب عالمنا العربي، وفق رياح ومعطيات سياسية تاريخية، فهل بات السؤال ما بعد تموز والظروف لإخراج إسرائيل من النظام المفروض دولياً ممكناً وواقعياً؟ العقل العربي ما بعد تموز تخلّص من السقف الذي حدّده له الاستعمار القديم والحديث بأدواته الرجعيّة، فاستعاد بعض ذاته ليتلمّس حريته وثقافته المختزنة، وينطلق بحركة قويّة، المطلوب تتميمها بمفردات الوعي والقصد.

هكذا سارت خطوط التحدّي والتحضيرات، الناجمة عن حرب لبنان الثانية سياسياً، وثقافياً، واستراتيجياً، حتّى انبثق الحراك العربي أو الثورات عام 2011، فأضاف معطيات وتحدّيات جديدة. ما هي وكيف أثّرت وتؤثّر في ميزان الصراع الاستراتيجي؟ وبأي اتجاه؟ وللكلام تتمّة.

* باحث لبناني

يتنامى هاجس إسرائيل مع أيّ فشل لمنطق قوّتها، ما يجعل الهاجس الوجودي ملازمها

بعد حرب تموز اتضّح انّ الحلول على القياسات الإسرائيلية اصبحت من الماضي (بلال جاويش)

مستحقاتهم (التي لم تصرف حتى الآن)، ما ينذر بعدم وجود موسم زراعي خلال العام المقبل»، متهمين رئاسة الوزراء ووزارة المالية بـ"عدم المبالاة لمطالبهم/ وتسديد ما بذمتهم من مستحقات مالية للمزارعين».

إزاء ذلك، تحرّكت بعض الدوائر البرلمانية والرسمية، فأفاد مصدر برلماني، بأن مجلس النواب أمهل الحكومة 10 أيّام لدفع مستحقات الفلاحين. وقال المصدر في تصريح إعلامي (28 تموز 2016) إن «مجلس النواب أمهل خلال جلسته الحكومة بدفع مستحقات الفلاحين»، مضيفاً، طالباً عدم الكشف عن اسمه، أن «تلك المستحقات هي للأعوام 2014، و15، و16». وأكّد أن هذه حقائق متكررة ومدوّرة منذ سنوات، وتعبّر عن سوء الإدارات، والمعالجات، وضعف الالتزامات، والمسؤوليات.

كما أعلنت لجنة الزراعة والمياه والأهوار النيابية، أيضاً، موافقة مجلس النواب على طلب استضافة رئيس مجلس الوزراء، حيدر العبادي، وعدد من الوزراء لمناقشة المستحقات المالية للفلاحين، فيما أشارت إلى أن المجلس سيحدد موعد الاستضافة خلال الايام المقبلة.

بدوره، قال عضو لجنة الزراعة والمياه والاهوار البرلمانية، علي الصافي، إن «مجلس النواب، وافق اليوم (28 تموز)، وخلال جلسته السادسة من الفصل التشريعي الأول، للسنة التشريعية الثالثة، على طلب تقدمت به اللجنة بشأن استضافة رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي، وعدد من الوزراء المعنين بملف مستحقات الفلاحين، لغرض مناقشته وإيجاد الحلول الممكنة لوضع المعالجات الخاصة بذلك الأمر»، مضيفاً أن «البرلمان، سيحدّد موعد الاستضافة خلال الأيام المقبلة بالتنسيق، مع لجنة الزراعة والموارد المائية لبحث قضية مستحقات الفلاحين».

كل ذلك يعني تسويف المطالب والالتفاف عليها، فتأخّرها دون معالجة يعني أنها ستطول، وأن من بيده القرار نائم مرتاح لا يشعر بما يعانيه الفلاحون، وما يحتاجونه لمشاركتهم في إعمار البلاد، ومساهمتهم في توفير احتياجاته على هذا الصعيد، وغيره.

كشفت تظاهرات الفلاحين في أغلب المحافظات أن مظاهر الفساد والإفساد أثّرت على حياتهم اليومية، وعملهم. وإن تأخّر دفع مستحقاتهم المقرّة، والمعترف بها، جزء من آفة الفساد المتفشية في أجهزة الدولة، ووزارات الحكومة، وصولاً إلى مجلس النواب، أو من يدعي حمل اسمه. وهي بادرة خير لتعزيز وتصاعد مستوى وعي فلاحي - مطلبي - سلمي مطلوب، وضروري، لوضع الأمور في نصابها، وإشعار صاحب القرار بمسؤوليته ودوره ومهماته. ولعل توافق التظاهرات في الزمان والمكان، في يوم واحد وفي أغلب المحافظات، بادرة وطنية تحتاج إلى التطوير السلمي التدريجي لنيل المطالب، وفرض احترام قواعد العمل وسلم المسؤولية، وقد شهدت صفحات تاريخ انتفاضات الفلاحين في العراق دروساً وعبراً وشهادات لابد من استرجاعها اليوم، لما لها من قيم ومبادئ تؤكد أهمية الوعي بها، ومعالجة القضايا التي تشبهها، بما ينجز ويقدم المجتمع والمسؤولية والحكومة والمنظمات الأهلية.

* كاتب عراقي

شكّلت التظاهرات بادرة وطنية باتجاه نيل المطالب

الحدث بالزخم ذاته، يواصل المسلحون معركة «فكّ الحصار» عن أحياء حلب الشرقية. لا تغيير يقلب المعادلة الميدانية حتى مساء أمس، لكن مجموعات «جيش الفتح» تشكّل ضغطاً كبيراً على تخوم أحياء المدينة، ما يهدد بتغيير الأوضاع كل لحظة

«جيش الفتح» يوسّع رقعة العمليات:

«طوق حلب» أمام أيام حاسمة

لليوم الثالث على التوالي، يواصل المسلحون عملية «فكّ الحصار» عن أحياء حلب الشرقية. يوم أمس، شهد تغييراً طفيفاً في خارطة السيطرة لمصلحة المهاجمين في بعض النقاط القريبة من أحياء المدينة. هذا الضغط المتواصل قد يحدث إنجازاً ميدانياً في الأيام المقبلة في حال استطاعوا أن يبقوا على الزخم الهجومي ذاته. وفي المقابل، استطاع الجيش السوري أن يمتصّ تمدد المسلحين في بعض النقاط ويستعيد بعضها، لكن محور كلية المدفعية ما زال يشكّل خطراً كبيراً كونه أحد حُماة طريق الراموسة حيث الأحياء الغربية شماله.

العملية إذاً أسفرت، حتى أمس، عن خرق دفاعات الجيش في عددٍ من مناطق سيطرته غرب المدينة وجنوبها، لكن أيضاً لم تؤدّ بشكل عملي إلى قلب المعادلة الميدانية لمصلحة المهاجمين.

فموجة هجوم أمس أُطلق عليها مسمّى «المرحلة الثالثة» من «ملحمة حلب الكبرى»، وسّع فيها «الفتح» رقعة عملياته حوالى كيلومتر إضافي باتجاه الشمال، حيث تاخمت الاشتباكات محيط محطة الكهرباء غربي حلب. كذلك فتح المسلحون محوراً جديداً من حي السكري، جنوب غربي المدينة، بهدف السيطرة على عددٍ من الأحياء في منطقة الراموسة، وتحديداً معامل سادكوب وحي العامرية، في مسعى منهم لوصل حي السكّري ببلدة المشرفة.

هذا المسعى الذي فشل، حتى الآن، محكوم نجاحه بالسيطرة على الكلية المدفعية، التي فشل المسلحون، إلى أمس، من تحقيق خرقٍ فيها، خصوصاً أن مشروع «1070» شقة سكنية لا تزال مقسومة السيطرة عليه بين الجيش و«الفتح».

وتصدّت وحدات الجيش، أمس، للموجة الجديدة من الهجمات باتجاه مناشر منيان والأكاديمية العسكرية، غربي مدينة حلب الجديدة حيث دارت اشتباكات عنيفة، استُخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة وراجمات الصواريخ، وأدّت إلى وقوع عددٍ من القتلى والجرحى في صفوف المهاجمين.

كذلك حاول مسلحو «الفتح» خرق دفاعات الجيش في أكثر من محور في وقتٍ موازٍ، إلا أن الجيش صدّ التقدّم الآخر للمسلحين، لجهة حي العامرية ومعمل سادكوب باتجاه حي الراموسة جنوبي حلب، بعد تفجيرهم لنفقين، وسط مواجهات عنيفة، وتبادل للقصف المدفعي بين الطرفين.

أما «تنسيقيات» المسلحين فقد أكّدت أن مهاجمي «الفتح» تمكّنوا من السيطرة على مناشير منيان، ومعمل الكرتون غربي حلب، وتلة الحويز جنوبها، إضافة إلى عددٍ من نقاط الجيش في منطقة الراموسة، جنوب غرب المدينة.

وتمكّن رماة الصواريخ الموجهة في الجيش من تدمير دبابة لمسلحي «الفتح»، في منطقة مجمعات الـ1070 شقة سكنية، جنوب غرب حلب، بالتوازي مع تدمير سلاح الجو لثلاث آليات للمسلحين في غاراته على تجمعاتهم في حي صلاح الدين، في المدينة.

> صدّ الجيش هجوماً كبيراً لـ«داعش» من ثلاثة محاور

فشل مسلحو ريف حمص الشمالي في معركة «يوم حلب» (الأناضول)

اشتعال حلب يهدّد «مباحثات التعاون» في جنيف

يستمر التوتر الأميركي ـ الروسي في التصاعد، منذ فشل الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية الأميركي جون كيري في إنجاح المقترح القاضي بشنّ عمليات مشتركة ضد الإرهابيين في سوريا. ومع اشتعال جبهات الميدان، يزداد التباعد في مواقف البلدين، بما يهدد مستقبل «المباحثات التقنية» التي كان يفترض أن تصل إلى «صيغة للتعاون» مطلع الشهر الجاري. التوتر الأخير دفع واشنطن إلى أن تؤكد على لسان الرئيس باراك أوباما، أنها لا تزال تسعى إلى التعاون مع روسيا لإيجاد حلول سياسية للأزمة السورية، برغم «العلاقة الصعبة» بين البلدين. وأوضح أوباما خلال مؤتمر صحافي عقده في البيت الأبيض، أن «الفتور» الذي تشهده العلاقة مع روسيا «لن يمنعنا من محاولة السعي للوصول إلى انتقال سياسي في سوريا».

من جانبه، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف أنه لا يجوز الحديث عن شراكة حقيقية بين بلاده والولايات المتحدة الأميركية حول الأزمة السورية، في ظل طرح واشنطن الدائم لمطالب جديدة. وأوضح في تصريح لوكالة «ريا نوفوستي» الروسية أن تلك «المطالب تؤدي إلى خلخلة التوازن وتحول دون تحقيق تقدم»، مضيفاً أنه «فور حصول تقدم فعلي في المعارك ضد الإرهابيين حققه الجيش السوري بدعم منا، بدأ الأميركيون اعتماد أساليب ملتوية وطالبونا بوقف قتال الإرهابيين»، في إشارة إلى دعوة الوزير جون كيري، إلى ضرورة «ضبط النفس في العمليات العسكرية في حلب». ورأى ريابكوف أنه لا يجوز «تأمين غطاء» للفصائل المسلحة وحلفائها من الجهاديين الذين تحاصرهم قوات النظام في حلب، موضحاً أن «كلام واشنطن عن أن الساعات والأيام المقبلة ستكون حاسمة... هو ابتزاز معهود اعتاده الأميركيون».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

العراق

العبادي يصعّد بعد استجواب العبيدي: أمرٌ بمنع سفر المتهمين

واصل حيدر العبادي، أمس، الإجراءات التي بدأها على إثر جلسة استجواب وزير الدفاع خالد العبيدي، فأصدر قراراً بمنع سفر من وردت أسماؤهم في الاتهامات، الأمر الذي عدّ مخالفة للقانون، بسبب عدم مثول المتهمين أمام القضاء

تواصلت، أمس، مفاعيل الاتهامات التي وجّهها وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي إلى رئيس البرلمان سليم الجبوري وعدد من النواب. وتوالت ردود الفعل عليها، فيما جاء الرد الأبرز من رئيس الحكومة حيدر العبادي الذي أصدر أوامر بـ«منع السفر المؤقت» لمن وردت أسماؤهم لـ«خطورة التهم الواردة»، الأمر الذي قابله الجبوري مؤكداً أن «قرارات منع السفر من اختصاص القضاء حصراً».

وقال المتحدث الإعلامي باسم الجبوري، خالد الناصر، في بيان، إن «القضاء يلجأ لاتخاذ هكذا قرارات عندما يكون هناك دعاوى قضائية مرفوعة ضد شخص معيّن يرى القضاء ضرورة منعه من السفر، لحين استكمال التحقيق». وأشار الناصر إلى أنه «لغاية الآن، لم ترفع دعوى قضائية ضد أي اسم من الأسماء التي ذكرها وزير الدفاع، وبالتالي لا توجد قضية ضدهم ولم يصدر أي قرار بمنعهم من السفر».

وكان وزير الدفاع قد وجّه، خلال جلسة استجوابه في مجلس النواب أول من أمس، اتهامات إلى الجبوري وأعضاء البرلمان محمد الكربولي ومثنى السامرائي والنائب السابق حيدر الملا، بـ«مساومته على تعيينات ومحاولة تمرير عقود فاسدة»، ما دفع الجبوري إلى مغادرة جلسة البرلمان، قبل أن يعود إليها مهدّداً باللجوء إلى القضاء.

من جهته، وصف «تحالف القوى» ـ الذي ينتمي إليه العبيدي والنواب المتهمون ـ الاتهامات بالـ«استهداف السياسي لقادته». وذكر «التحالف» في بيان أن «ما حدث في جلسة أمس (أول من أمس) خلال استجواب وزير الدفاع، كان محاولة منه لسلب المجلس حقه من خلال التشهير به، وتحويل الاستجواب من ممارسة مهنية إلى استهداف سياسي، بهدف الالتفاف على الاستجواب والآثار التي يمكن أن تترتب عليه». وأضاف أن «سياسة كيل الاتهامات لرئيس مجلس النواب وبعض أعضاء المجلس من تحالف القوى، ومن دون أي دليل سوى الأقاويل غير المسندة بشهود أو وقائع، قد حوّلت الاستجواب إلى استهداف سياسي لأحد أبرز قيادييننا وأعضائنا بل وللعملية السياسية برمتها، من خلال التشهير بسلطتها التشريعية».

على الصعيد الميداني، أعلنت إدارة قضاء الشرقاط في محافظة صلاح الدين إعادة تنظيم «داعش» نشر عناصره في قرى وقصبات القضاء، وتمكن من تعزيز وجوده، عازية السبب وراء ذلك إلى تأخّر إطلاق عملية تحرير القضاء. ويأتي هذا التطوّر في وقت أكد فيه مواطنون أن التنظيم نظّم استعراضاً عسكرياً في مناطق الساحل الشرقي للقضاء.

وقال قائممقام قضاء الشرقاط علي دودح إن «حركة تغيير بعض القطعات العسكرية وتأخر إطلاق عملية تحرير الشرقاط جعلت مسلحي داعش يعيدون انتشارهم، وفتح دوائرهم الخاصة مثل الحسبة، والقصاب خانة، ودوائر أخرى»، مشيراً إلى أن «هذه الدوائر كانت مغلقة».

وتستعد القوات العراقية لشنّ عملية عسكرية للسيطرة على الشرقاط كاملاً، فيما ستكون هذه الخطوة أساسية لاستعادة مدينة الموصل، الواقعة على مسافة 100 كيلومتر إلى الشمال منها من أيدي مقاتلي «داعش».

وفي هذا السياق، أكد القيادي في «الحشد الشعبي»، الأمين العام لمنظمة «بدر» هادي العامري، أن «الحشد» سيشارك في عملية تحرير الموصل. وقال «نبحث مع العمليات المشتركة والقائد العام للقوات المسلحة تنفيذ عملية قبل عملية الموصل، وقطعاً سنشارك في الموصل».

في غضون ذلك، كشف عدد من شيوخ عشائر الأنبار عن اتصالات مع العبادي لتحويل مقاتلي العشائر إلى «حشد شعبي»، تحت إشراف الحكومة. وفيما أبدوا تخوّفهم من تخلي الحكومة عنهم كما في تجربة «الصحوات»، أكدوا «عدم تسليم أسلحتهم إلى حين التخلص من المجرمين بحق أبناء المحافظة والعراق عموماً».

أما على صعيد العمليات العسكرية في الأنبار، فقد أعلنت قيادة العمليات أن القوات المشتركة تستعد لتحرير جزيرة الرمادي، (شمالي المدينة / 110 كلم غرب بغداد)، بعد إنهاء عمليات تحرير جزيرة الخالدية (شرقي الرمادي). وقال قائد عمليات الأنبار اللواء الركن إسماعيل المحلاوي إن «هذه

أكد العامري أن «الحشد الشعبي» سيشارك في تحرير الموصل (أ ف ب)

حمص بمدن وبلدات ريف حماة.
الهجوم الذي روّجت له فصائل المعارضة و«تنسيقياتها» لم يعكس أي تقدّم ميداني، إذ انتهت العملية بعد ساعات على إطلاقها، فتصدت وحدات الجيش للهجوم، وأسفر ذلك عن إحباطه ومقتل عددٍ من المسلحين، وسط غارات للطائرات الحربية السورية استهدفت نقاطهم في المنطقة.
أما في الجبهة الشرقية، وتحديداً في مدينة دير الزور، فقد أطلق تنظيم «داعش» هجوماً من ثلاثة محاور، على مواقع الجيش ونقاطه، غير أنه فشل في تحقيق أي تقدّم.
وبحسب المعلومات، فإن التنظيم استعد منذ أيام لإطلاق هجوم أمس، والذي كان أوّل محاوره أطراف البغيلية وجمعية مساكن الرواد، غربي المدينة، فيما شمل المحور الثاني أحياء الصناعة، والعمال، والحويقة، داخلها، أما المحور الأخير فاستهدف فيه التنظيم مواقع الجيش في جبل الثردة، والجهة الجنوبية من اللواء 137.
وبدأ هجوم التنظيم، كالعادة، بدفع آلية مفخخة من نوع «هامر» باتجاه مواقع الجيش في البغيلية، حيث تمكّن رماة الصواريخ الموجهة من تدميرها قبل وصولها إلى هدفها. وأعقب ذلك اشتباكات ما لبثت أن امتدّت إلى حيي الرشدية والحويقة، استُخدمت فيها الأسلحة الخفيفة والمدافع الثقيلة، ما أدّى إلى تدمير دبابتين، وآليتين من نوع «بيك آب»، ومقتل وجرح عدد من المسلحين. وتزامنت المواجهات مع غارات لسلاح الجو على تجمّعات وتحركات مسلحي التنظيم في حيّي الحويقة والرشدية في المدينة، والبغيلية غربها، ومحيط البانوراما، جنوب غربها، وبلدة عياش ومحيطها شمال غربها.
وبحسب المعلومات الميدانية، فإن تصاعد حدة المعارك لم تؤدّ إلى أي تغيير في خارطة توزّع القوى، بل حافظ الطرفان على مواقعهما.
(الأخبار)

كذلك، أفادت «التنسيقيات» بإصابة أحد القادة الميدانيين في «فتح الشام»، سامي رحمون «أبو العلمين»، ومسؤول «لواء جند السنّة» التابع لـ«حركة أحرار الشام»، حسام أبو بكر، في المعارك الدائرة جنوب غرب حلب.
وبالتوازي مع «ملحمة حلب الكبرى»، أعلنت فصائل عدّة، منضوية في «غرفة عمليات ريف حمص الشمالي»، بدء معركة جديدة بمسمى «اليوم يومك يا حلب»، بهدف السيطرة على محطة الزارة الحرارية، في ريف حماة الجنوبي، إذ تعتبر المنطقة الممتدّة بين حربنفسة والزارة، جسراً يصل بين ريف حمص الشمالي ومدينة الحولة، وذات طابع استراتيجي عسكري في المنطقة، وتصل ريف

«هآرتس»: السيطرة على حلب حسم استراتيجي للحرب

رأت صحيفة «هآرتس» أنّ المعركة على حلب سيكون لها أبعاد وتداعيات عسكرية على أجزاء أخرى من سوريا، وعلى المفاوضات السياسية. وأكدت أنّ السيطرة على المدينة ستمكّن الرئيس بشار الأسد وروسيا من اعلان الحسم الاستراتيجي الذي يسمح لهما بالوصول إلى المفاوضات من موقع قوي. وعلى هذه الخلفية، تحوّلت حلب، بحسب الصحيفة العبرية، إلى ملعب سياسي دام تجلس فيه الدول الغربية على المدرجات ولا تتدخل بانتظار «نتيجة المباراة» والمجموعة التالية التي ستتمكن من الارتقاء الى الدرجة السياسية.
والجانب الاكثر أهمية، الذي تناولته «هآرتس» أنه اذا حُسمت المعركة في حلب، فإن «دُرج» الولايات المتحدة يكون قد نفد من المخططات. وتابعت ايضاً أنه في ضوء موافقة الولايات المتحدة على تأجيل النقاش حول مستقبل الرئيس الأسد، وعدم استعدادها لارسال قوات برية لمساعدة المتمردين، باستثناء بعض القوات الصغيرة للمساعدة على محاربة «داعش»، فهذا يعني أنها لن تستطيع تسوية الخلافات بين الجماعات الموالية للغرب نفسها، ولا تملك ايضاً رافعة لاجبار روسيا على تغيير موقفها من الأسد. ونتيجة ذلك، ستضطر إلى مواصلة قبول املاءات موسكو التي يمكنها أن تملي خطوط الحرب ضد تنظيم «داعش» الذي لا يعد من أولوياتها.
الى ذلك، أكدت «هآرتس» أن انتصار الجيش السوري والسيطرة على مدينة حلب لن يُنزلا ضربة معنوية فقط بالجماعات المسلحة، بل سيوفران أيضا له السيطرة الحيوية على سلسلة من المسارات والمفارق التي ستسمح له بالتقدم السريع باتجاه مناطق اخرى في شمال وشرق البلاد. في المقابل، يمكن لصمود الجماعات المسلحة لفترة طويلة أن يكلّف أثمانا دموية باهظة على المستويين العسكري والمدني، وأن يقود الى توسيع التدخل العسكري الروسي في محاولة لكسر هذه الجماعات.
الى ذلك، وصفت الصحيفة المحادثات الطويلة التي أجراها وزير الخارجية الاميركي جون كيري الأسبوع الماضي، مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، والتي استغرقت 12 ساعة، بأنها تشبه مخاضاً لم يلد إلا فأراً. واضافت أن الاتفاق الذي تبلور بينهما اثار قلق الجماعات المسلحة الذين يدركون جيّداً عجز واشنطن، وخاصة أن الادارة الاميركية لم تنجح حتى الان في تطبيق التفاهمات السابقة حول وقف اطلاق النار، في شباط الماضي، وتتخوف المعارضة السورية أيضاً من امكانية اعتبار واشنطن للاتفاق مع موسكو بمثابة «فرصة اخيرة»، لمواصلة تدخلها في الازمة، وبالتالي في حال تحطم هذا الاتفاق ايضاً، سيترك البيت الابيض للكرملين كامل المسؤولية عن معالجة الازمة السورية. وهو ما يعني ازدياد الحرب على مختلف الجبهات والتجميد المطلق للعملية السياسية التي لا تتقدم في كل الاحوال.
(الأخبار)

حسم المعركة سيؤدي إلى نفاد «دُرج» واشنطن من المخططات

يمكن صمود المسلحين ان يكلّف أثماناً باهظة على عسكرياً ومدنياً (الاناضول)

اليمن

المحادثات مستمرة... ومساعٍ سعودية إلى حصر الصراع بالبعد الداخلي

من المتوقع توجه الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي وحكومته خلال أيام إلى عدن، بطلب سعودي يرمي إلى عزل الصراع الداخلي اليمني عن تفاوضها المباشر مع «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام»

صنعاء ـ **علي جاحز**

خلال الأسبوع الماضي، توالت المتغيرات المؤثرة في التحركات الإقليمية والدولية المواكبة للأزمة اليمنية. وبعد الجمود والترقب الدولي الذي شهدته الجولة الثانية من مشاورات الكويت، تمكنت حركة «أنصار الله» مع حزب «المؤتمر الشعبي العام» من إحداث تغيير كبير في المعادلة ووضع المجتمع الدولي أمام الأمر الواقع الذي كان يحاول تجاهله باستمرار انسجاماً مع الرغبات السعودية.
فالاتفاق السياسي الذي أعلنته من صنعاء بين حركة «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام»، أربك الطرف الآخر وداعميه وجعله يتخذ سلسلة قرارات وصفت بـ«الانفعالية»، وصلت إلى درجة صنع ما تقول مصادر مطلعة إنه «فبركات» شارك فيها المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ حين تقدم بمقترح للحل، وتوقيع وفد الرياض عليه مقابل رفض وفد صنعاء لهذا المقترح، وهو ما عدّه أعضاء وفد صنعاء، مجرد مسرحية الغرض منها إفشال المشاورات وتحميلهم مسؤولية ذلك، وهو ما تحقق بالفعل حين غادر وفد الرياض أول من أمس. وعلل الوفد الذي يمثل الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي ذلك بتوقيع مشروع الأمم المتحدة، مؤكداً أنه لن يعود حتى يوقع وفد صنعاء.
مغادرة وفد الرياض لم تؤثر باستمرار المشاورات في الكويت، إذ أفاد مصدر مقرب من المفاوضات بأن المجتمع الدولي بات على قناعة تامة بضرورة التوصل إلى حل سياسي. هذه القناعة نابعة، بحسب المصدر، من إدراكه أن الحل العسكري لم ينجح حتى الآن، لافتاً إلى أن هذه القناعة «هي ما يتكئ عليه وفد صنعاء في الإصرار على بقائه في الكويت، برغم استفزازات الطرف الآخر»، وفي الوقت الذي أوضح فيه المصدر أن مغادرة وفد الرياض جاءت بطلب من السعودية التي أوفدت سياسيين وعسكريين برئاسة السفير السعودي للتفاوض مباشرةً مع وفد صنعاء. كذلك أكد عضو وفد «أنصار الله» المفاوض مهدي المشّاط عبر موقع «فايسبوك» أن مغادرة وفد الرياض الكويت تعدّ فرصة للنقاش مع الجهة المعنية مباشرة، وهذا مؤشر إيجابي.
وتعزز هذه القراءة اللقاءات التي يجريها وفد صنعاء مع أطراف إقليمية ودولية معنية بالقضية اليمنية، إذ التقى الوفد أمس بسفراء الدول الثماني عشر الداعمة للتسوية السياسية في اليمن. وفي اللقاء قدم وفد صنعاء شرحاً مستفيضاً لما قدمه من رؤى خلال المشاورات التي شملت مختلف الجوانب السياسية والعسكرية والأمنية والإنسانية والاقتصادية، مؤكداً تمسكه بالحل الشامل وغير المجزّأ. وشدد وفد صنعاء أيضاً على أن اليمن بعد عام ونصف من العدوان «لم يعد يحتمل الحلول المجزأة»، مذكراً بحرصه على تحقيق السلام، «فيما عمل وفد الرياض على عرقلة المشاورات منذ اليوم الأول من خلال تعليقاته للجلسات وانسحاباته المتكررة التي كان آخرها أول من أمس».
يأتي ذلك غداة تسريب مشروع اتفاق سياسي قدمه السفراء إلى الأطراف المتحاورة. وقال المصدر المقرب من المحادثات إن المشروع الذي قدمه سفراء الدول الراعية رغبةً من المجتمع الدولي بعد فشل المبعوث في تقديم صيغة موحدة متوازنة وشفافة على الطرفين، هو السبب الرئيسي في انسحاب وفد الرياض من المشاورات أول من أمس. وبدا من خلال بنود ذلك المقترح أنها بنيت على قواعد اتفاق كان قد أسس لها المبعوث الدولي السابق جمال بن عمر قبل إعلان الحرب على اليمن في نهاية آذار من عام 2015، الأمر الذي يفهم منه أن المجتمع الدولي بات على قناعة تامة بأن العاصفة لم تحقق أياً من أهدافها.
في هذه الأثناء، عقد الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي أمس في العاصمة السعودية الرياض اجتماعاً بمستشاريه وأعضاء وفده المفاوض، حيث أوضح هادي أن التنازلات التي قدمها الوفد «لم توصل لنتيجة» بسبب ما وصفه «تعنت الطرف الآخر». وخلال الاجتماع قدم رئيس الوفد عبد الملك المخلافي صورة موجزة عن طبيعة عمل فريقه خلال فترة المشاورات والمراحل التي مرت بها، وصولاً إلى ما أمكن تحقيقه، في إشارة إلى توقيع «مقترح ولد الشيخ».
مصادر دبلوماسية يمنية في الرياض، أكدت لـ«الأخبار» أن من المتوقع مغادرة هادي وحكومته خلال الأيام القليلة المقبلة إلى عدن، بطلب سعودي يرمي إلى جعلهم يديرون الصراع من داخل اليمن، في سياق سعي المملكة إلى التفاوض مع قوى صنعاء بمعزل عن الصراع اليمني ـ اليمني. وكانت قد سبقت هذا الطلب مؤشرات عدة أبرزها إيفاد السعودية مفاوضين إلى الكويت لبحث التصعيد العسكري الأخير على الحدود مع وفد صنعاء، وهو ما جاء متناغماً مع تصريح المتحدث باسم «التحالف» أحمد عسيري قبل يومين عن أن طبيعة الصراع الدائر هوصراع يمني ـ يمني.

يسعى البعض في الموصل لإقناع عناصر «داعش» بالانسحاب إلى سوريا

المرحلة تتمثل بتطهير جزيرة الرمادي، خلال الأيام المقبلة، والتي تضمّ مناطق البو علي الجاسم والبو عساف والبو ذياب، شمالي الرمادي».
إلى ذلك، كشف قيادي في «الحزب الديمقراطي الكردستاني» عن أن زعماء عشائر داخل الموصل وقيادات من جماعات مسلّحة عراقية يجرون حوارات مع قيادات في تنظيم «داعش»، لإقناعهم بالانسحاب إلى سوريا من دون قتال. وقال القيادي إن «خلافات نشبت داخل داعش بين القيادات من أصل عراقي، وهؤلاء يؤيدون الانسحاب إلى سوريا، في حين أن قيادات داعش من أصول عربية وأجنبية يعارضون الانسحاب ويفضلون القتال للدفاع عن الموصل».
(الأخبار)

مصر

«النقد الدولي» للقاهرة: ألغوا دعم الأُسَر تحصلوا على القرض

إجراءات قاسية ستُنقص مجدداً من شعبية عبد الفتاح السيسي. مصر مقبلة على ارتفاع كبير للأسعار، مع إلغاء الدعم الموجه إلى الأُسَر الفقيرة والمتوسطة الحال. هي جزء من إجراءات وضعها وفد صندوق النقد الدولي كشروط للموافقة على إقراض القاهرة 12 مليار دولار تدفع على ثلاث سنوات

الرئاسة والحكومة تدرسان ردود الشارع المتوقعة في حال اتخاذ إجراءات تقشفية (آي بي ايه)

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

بدأت نتائج زيارة وفد صندوق النقد الدولي إلى مصر، التي بدأت السبت الماضي وتستغرق أسبوعين، تتضح شيئاً فشيئاً. لا فأل خير كما تبشر القاهرة؛ فبخلاف طلب الصندوق تقنين التعيينات (التوظيف) الحكومية لدرجة تصل إلى وقفها، وتعديل قوانين التقاعد بما يسمح بخروج نحو مليوني موظف (من أصل ثمانية ملايين) من العمل في أقرب فرصة، ثمة شروط أخرى قد تفجر الموقف، خاصة رفع الدعم (الحكومي) عن المواد البترولية والكهرباء والمياه والسلع التموينية، فضلاً عن خفض معدلات الدين الداخلي.

تبدو شروط «النقد الدولي» صعبة للغاية على الحكومة المصرية، التي أمامها عقبات يتوقع أن تؤثر في شعبية الرئيس عبد الفتاح السيسي وقدرة مؤيديه على تبريرها، خاصة أن تحريك أسعار البترول والكهرباء والمياه سيؤدي إلى موجة رفع أسعار لاحقة لا يمكن توقع حدها الأقصى.

بجانب ذلك، استطاع السيسي تجاوز الغضب العمالي المكتوم من إمرار قانون الخدمة المدنية عبر البرلمان، وهو قانون يرى العمال فيه إهداراً لحقوقهم بعدما اكتفى بتحديد نسبة زيادة سنوية هي 7%، في وقت وصلت فيه الزيادة بخلال الأشهر الستة الأخيرة على أسعار السلع إلى أكثر من 40% جراء انخفاض قيمة الجنيه أمام العملة الأميركية، فماذا عن الشروط المتعلقة بقانون تقاعد مبكر سيحيل 25% من موظفي الدولة على بيوتهم برواتب أقل.

وفد الصندوق وضع شروطاً صعبة على الحكومة في ما يتعلق بتوفير العملة الأجنبية داخل البنوك، وطلب خفض قيمة الجنيه بأكثر من 30% ليصل إلى قيمته الحقيقة بالسوق من أجل توفير العملة الصعبة وتبادل الجنيه داخل مصر وخارجها بسعر ثابت، وهو الشرط الذي ترفضه الحكومة حتى الآن، علماً بأن الوفد وافق على مطلب مصري بأن يكون الخفض تدريجياً، شرط إجراء أول خفض قبل صرف الشريحة الأولى من القرض.

إلى الآن، لا موعد واضحاً حول هذه الشريحة التي رهنها «النقد الدولي» بقدرة الحكومة على تنفيذ إصلاحات، والتعهد بتنفيذ إصلاحات أخرى في خلال السنوات المقبلة، علماً بأن قيمة الـ12 مليار دولار التي طلبتها القاهرة لا تزال محل تفاوض من مسؤولي الوفد، الذين يرون أن القيمة المرتفعة للقرض وسرعة صرف دفعته الأولى خلال الأشهر المقبلة يجب أن يصحبا بإجراءات اقتصادية صعبة تضمن منع تكرار الأخطاء الحكومية، خاصة المرتبطة بالدعم ومنحه لشرائح لا تستحقه.

يقول مصدر رئاسي لـ«الأخبار»، إن «الصندوق وافق على منح مصر فائدة 1,5% على قيمة القرض، وهي أقل نسبة يمكن قبولها. نرى تفهماً كبيراً من الصندوق لطبيعة الظروف المصرية ونتوقع تحسناً تدريجياً في الأداء الاقتصادي، لكن ذلك مرتبط بتحسن الظروف السياحية التي يمكن أن توفر دخلاً كبيراً من العملة الصعبة، خاصة أن الشهور الماضية شهدت ركوداً غير مسبوق، وجعلتنا نصل إلى مستوى كنا لا نتوقعه».

يضيف المصدر أن نتيجة رفض القرض حالياً ستكون كارثية على الجميع، لأن ذلك «نتاج سنوات تأخر فيها تطبيق إجراءات الإصلاح الاقتصادي وترحيلها من حكومة إلى أخرى»، مشيراً إلى أن ثمة تقارير رسمية عن ردّ الفعل المتوقع في الشارع «سنرجع إليه قبل تطبيق أي إجراءات قاسية».

وكان الرئيس المصري قد قال في ظهوره الأخير إعلامياً مع مجموعة من الشباب بما معناه أن «من لديه دولار يجب أن يسارع إلى استبداله من البنك»، لكنه كان تصريحاً أثار السخرية، في ظل تجاوز الفارق بين السعر الرسمي غير المتوافر السيولة، والسعر في السوق الموازية، وهو فارق تجاوز حاجز أربعة جنيهات.

ولا يزال البنك المركزي في عطائه الأسبوعي يوم أمس، مستقراً على سعر الصرف السابق وسط ترقب لموعد تغيير السعر الرسمي، الذي يقول مسؤولون في «المركزي» إنه سيكون مفاجئاً للجميع، وذلك لمعاقبة شركات الصرافة التي تحمّلها الدولة مسؤولية ارتفاع سعر الصرف، وهو ما سبّب إغلاق عشر شركات صرافة لمدة عام بتهمة «التلاعب في الأسعار».

«الإخوان» تأكل بعضها: الابتزاز بالمال لحسم الصراع

> لم يتخيل شباب الإخوان الهاربون إلى السودان والمبعدون قسراً عن أهاليهم في مصر، أن الخلافات بينهم وبين «جبهة محمود عزت»، ستصل بهم إلى تهديدهم بتسليمهم للأمن السوداني. وأيضاً منع الإنفاق الشهري عليهم وطردهم من الشقق السكنية المخصصة لهم

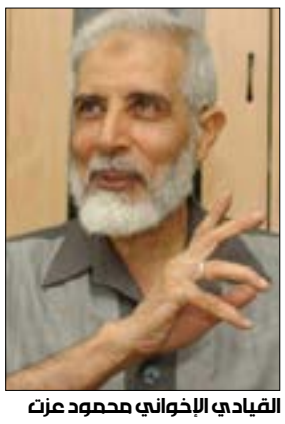
القيادي الإخواني محمود عزت

إسطنبول ـ **أحمد توفيق**

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي في الأيام الأخيرة تراشقاً كبيراً بين شباب «جماعة الإخوان المسلمين» من المبعدين خارج مصر إلى السودان ومن يدعمهم من جهة، وبين مؤيدي «جبهة محمود عزت» التي تمثل الطرف المهيمن والساعي إلى السيطرة الكلية على التنظيم. ظهرت «هاشتاغات» على سبيل (#يسقط_الكفيل)، تعبّر عن رفض «أساليب القمع» التي تمارسها قيادات إخوانية على شباب هربوا من مصر بسبب معركة الجماعة والنظام، وإلى أي مستوى قد وصل الشقاق بين الأجيال.

تحدث هؤلاء عن أساليب عدة للقمع، خاصة تهديدهم بحرمانهم الكفالة المالية (تشمل السكن والمصروف الشهري) التي يتلقونها من الجماعة وهم بالخارج، نظراً إلى موقف تنظيمي داخلي. لكن يبدو أن الشقاق والانقسام الدائرين داخل «الإخوان» على أكثر مستوى وصل أخيراً إلى مراحل صعبة، قد يدفع ثمنها حالياً الهاربون إلى السودان، ممن وصلتهم تهديدات بتسليمهم للأمن هناك.

يحكي أحدهم، متحفظاً عن اسمه في حديث إلى «الأخبار»، أن «الضجة التي أثيرت عبر التواصل الاجتماعي دفعت قيادات كبيرة محسوبة على جبهة محمود عزت إلى منع النفقات الشهرية عن الشباب الذين ينحازون إلى غير عزت، بالإضافة إلى تهديدهم بالطرد من المسكن». ويلفت الشاب، الهارب إلى الخرطوم، إلى أن «عشرات من شباب الإخوان قرروا العودة إلى مصر مرة أخرى هرباً من جحيم قيادات الإخوان، رغم وجود أخطار تلاحقهم بالاعتقال في مصر».

خلافات «الإخوان» المالية حول ملف المطاردين والمعتقلين وأسر الضحايا، الذين ماتوا في «رابعة العدوية»، وكيفية دعمهم مالياً، ليست وليد اليوم، بل سبق أن أرسل «المكتب الإداري للإخوان في محافظات الفيوم وبني سويف»، جنوبي مصر، ومكتب الإسكندرية (شمال)، شكاوى تفيد بمنع النفقات عن أسر المعتقلين. وبناءً على ذلك، وبسبب بيانات كثيرة صدرت عن مكاتب إدارية للجماعة، تبين أن المال صار وسيلة حاسمة في الصراع الدائر حالياً، ولو كان ذلك على حساب حاجات الأسر الموالية أو المناصرة.

من جهة أخرى، فإن ملف المعتقلين يفضح الأزمة المتمثلة لغياب النفقات المالية عن أسرهم جراء الصراع بين قيادات «الإخوان»، وهو ما تؤكده روايات بعض العاملين في هذا الملف داخل مصر، بعدما اضطرت بعض أسر المعتقلين إلى بيع أثاث منازلها والنزول للبحث عن عمل وتقليل عدد الزيارات لذويهم.

هبة عاطف، إحدى العاملات الإخوانيات في ملف أسر المعتقلين، وهي مخطوبة لأحد المعتقلين الحاليين، قالت إن قيادات الإخوان التاريخية لا يعبؤون بواجباتهم تجاه مناصريهم، رغم استمرار ضغوط السلطات وفقدان المئات من الإخوانيين وظائفهم.

> تلقى الهاربون إلى الخرطوم تهديدات بتسليمهم للأمن السوداني

وتعتمد «الإخوان» في جمع الأموال على ما تضمنه لائحة الجماعة من دفع «العضو العامل» ما يعادل سبعة بالمئة من دخله الشهري إلى الجماعة التي يجب أن تنفقها على رعاية العائلات المنضوية تحتها، ثم على نشاطها الدعوي والسياسي داخل مصر وخارجها، فضلاً عن تبرعات رجال الأعمال الإخوانيين في الخليج والعالم.

ومع خروج أزمة شباب الإخوان في السودان وانتشار تفاصيلها،

ويوم أمس، عقد السيسي اجتماعين: الأول مع رئيس «هيئة قناة السويس» مهاب مميش، من أجل مناقشة إيرادات قناة السويس والاحتفال بالذكرى الأولى للتفريعة الجديدة الأسبوع المقبل، بالإضافة إلى مناقشة «الآثار الاقتصادية السلبية بسبب تطوير قناة بنما (أميركا الجنوبية) أخيراً، والاجتماع الثاني عرض فيه مع رئيس الحكومة، شريف إسماعيل، أسماء الشركات التي ستطرح طرحها في البورصة ضمن خطة الحكومة لطرح الشركات الرابحة في البورصة لضمان عائد جيد ضمن خطة «الخصخصة الحديثة» التي وافق عليها الرئيس.
عموماً، لا تجد الحكومة في القرض الدولي منقذاً وحيداً من الأزمة الحالية، لأنها تعلن عزمها على طرح سندات دولارية في الخارج بقيمة أكثر من ثلاثة مليارات، بالإضافة إلى التوسع في طرح أراضٍ للمصريين في الخارج من أجل الحصول على العملة الصعبة.
أما مجلس النواب، فلا يزال مصرّاً على الغياب عن المشهد، مع أنه قد يكون عائقاً في إمرار الموافقة على القرض الدولي ضمن حقه الدستوري في الاعتراض، ولكن التجارب السابقة بيّنت أن الكتلة النيابية الأكبر رهن رغبة الرئاسة. ويكفي لتأكيد ذلك معرفة أن بعض النواب اقترحوا منح الجنسية المصرية للعرب (الخليج) مقابل مبالغ مالية تسدد بالعملة الأجنبية.

الداخلي

دفع ذلك بعض قيادات الإخوان الإعلامية المحسوبة على محمود عزت إلى مطالبة أولئك بـ«احترام القيادات وعدم الإساءة إليها في مواقع التواصل الاجتماعي».
جراء ذلك، لجأ «مكتب الأزمة في الخارج» (الطرف الخصم لجبهة محمود عزت) إلى تشكيل لجنة مهمتها فحص الشكاوى المالية من جانب شباب وأعضاء الإخوان الذين شكوا تقصير قيادات عزت في دعمهم، ثم أخذ المكتب على عاتقه التواصل مع المكاتب الإدارية داخل مصر التي تعاني حاجة مالية في ملف المعتقلين والشهداء.
وقالت مصادر إخوانية قريبة من «مكتب الأزمة» إن ذلك سيعزز حضورهم مقابل المشكلات التي صنعها محمود عزت.
و«مكتب الأزمة»، الذي يتركز حضوره في إسطنبول، يحاول تقديم نفسه باعتباره البديل الأمثل للقيادة التاريخية المنشغلة، كما يقول، في السيطرة على التنظيم في كل المحافظات المصرية.
ومع تزايد معاناة «شباب الإخوان» في السودان من المنع المالي ضدهم، يسعى عدد منهم إلى السفر متجهين إلى قبرص ومنها إلى تركيا، لعل في إسطنبول فرجاً، خاصة أن عدداً من الذين وصلوا إلى تركيا استطاعوا إنشاء مشروعات خاصة بهم على خلاف الباقين في السودان.

فلسطين

«الخدمة المدنية»: بديل إسرائيلي هادئ لإخماد الهبّة الشعبية

«السيادة الإسرائيلية» على القدس لا تتمثل في سيطرة جنود العدو ومستوطنيه عليها فحسب، بل تمر أيضاً عبر «تدجين» المقدسيين ومحاولة أسرلتهم المستمرة. وبما أنه لا يمكن فرض الخدمة العسكرية على المقدسيين، يوجد بديل لا يقل سوءاً عنه هو «الخدمة المدنية»

بيروت حمود

أحمد دوابشة الناجي من حريق عائلته خلال تأبين الشهيد ليث الخالدي (آي بي ايه)

منذ انتفاضة الأقصى الثانية عام 2000، واستشهاد 13 شاباً من فلسطينيي الـ48 في بداية أحداثها، شرعت سلطات العدو الإسرائيلي في صياغة مشروع «الخدمة المدنية» الرامي إلى أسرلة وتشويه الهوية الجمعيّة للفلسطينيين العامة وللمقدسيين خاصة. أمّا التنفيذ الفعلي للمشروع، فبدأ في 2006، مع انضمام عدد قليل من الشباب إليه. ومنذ 2009 حتى اليوم، انخرط في إطاره أكثر من ألفي شاب، وسط رفض الأحزاب والحركات السياسية في الداخل المحتل ودعواتها المستمرة إلى نبذ هذا المشروع، على قاعدة أن «الحقوق غير منوطة بالواجبات»، ولأن مضمونه بالأساس «مضمون تشويهي وتخريبي».
و«الخدمة المدنية» هي في ظاهرها خدمة مجتمعية، يطلب فيها من المشاركين ـ على سبيل المثال ـ إعطاء دروس خصوصية لطلاب المدارس، وتقديم الخدمة في دور العجزة، وذلك بعد إغرائهم بمنحهم امتيازات معينة، مثل رواتب صغيرة تكفيهم مصروفهم الشهري، أو منح تعليمية، أو إعفاءات معينة، لكن باطن المشروع يتمثل في الاجتماعات الدورية التي يحضرها الخادمون في الأقسام التابعة لـ«سلطة الخدمة المدنية الإسرائيلية»، التي يتلقون فيها تعليمات معينة ومضامين أسرلة، توصل كلها إلى تعزيز «السيادة الإسرائيلية» في القدس المحتلة، وتحديداً في الجزء الشرقي منها.
وصار المشروع يمتد ويتوسع في استهدافه الشبان المقدسيين، ووفق تقرير نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس، فإن سلطات الاحتلال تسعى جاهدة إلى ضم «شابات فلسطينيات بالأساس، وتشجيعهن على تأدية الخدمة المدنية». وفيما يُصدّر إلى الإعلام الخطاب الداعي إلى «التعايش والقدس الموحدة»، فإن الحياة اليومية تعكس واقعاً مغايراً، لأنه لا يدخل إلى شرقي القدس إلا المستوطنون والجنود الاسرائيليون الذين هم بالأساس رموز للاحتلال وللمعاداة.
كذلك تأتي «الخدمة المدنية» ضمن سعي وزير «القدس والتراث»، زئيف إلكين (من حزب «الليكود»)، إلى تشجيع انخراط الشبان الفلسطينيين في الصورة الإسرائيلية المدعاة للقدس، من دون إخفاء المصالح التي يسعى إلى تحقيقها. ووجه إلكين رسالة إلى المدير العام لـ«سلطة الخدمة المدنية»، شالوم غربي، تحمل اعتداءً واضحاً على الهوية الفلسطينية والعربية لمدينة القدس، بعدما اشترط تنفيذ هذه الخدمة بأن تبدأ مدارس «القدس الشرقية» تدريس المنهاج الإسرائيلي الذي لا يعترف بفلسطينية القدس وهويتها العربية،

> المشروع بديل قديكون «مقبولا» عن التجنيد الإجباري والولاء لإسرائيل

وبذلك يُهيأ الطلبة للخدمة في المشروع مع تقبل هذه المضامين.
وأضاف الوزير في رسالته أن «وزارة القدس والتراث تتعاون مع التربية والتعليم بهدف تحسين نوعية التعليم في القدس الشرقية، وذلك بتعزيز المنهاج الإسرائيلي في مدارسها»، مشيراً إلى أنه «بعد بحث مع بلدية القدس اتضح أن هناك حاجة إلى معلمات وطالبات أدّين خدمة وطنية (مدنية)، وسينشطن لاحقاً في تحسين نوعية التعليم لجهة غرس مضامين الأسرلة».
وينظر إليكن إلى المشروع على أنه «عامل اندماج مهم للأقلية العربية في إسرائيل عامو، وللفلسطينيين في القدس خاصة». وقال إن «انخراط الشبان الفلسطينيين في الخدمة من شأنه أن يخفض من مستوى التوتر الأمني الذي بلغ ذروته منذ اندلاع الهبة الفلسطينية في تشرين الأول الماضي».
كما أن المشروع «يشجع على التشغيل المحلي ويعزز السيادة الإسرائيلية في المدينة».
في هذا الإطار، رأى الوزير الإسرائيلي أن انخراط شابات فلسطينيات في المشروع «مصلحة إسرائيلية عليا»، إضافة إلى أنه سيولي «أهمية خاصة» للمدارس التي تسمح لطلبتها باختيار المنهاج الدراسي الإسرائيلي. وشدد أيضاً، على أن «هذه الخطوات من شأنها أن تبدد التوتر، وتحل الهدوء والأمن في العاصمة على المدى البعيد».
وبرغم ربط المشروع بالأحداث الأمنية التي تشهدها القدس والضفة، ذكرت «يديعوت» أن «الخدمة المدينة» في القدس المحتلة بدأ 2011، وانخرطت فيه عشر شابات، لكن المعطيات الجديدة تبين أن هناك قُرابة مئة شابة مقدسية منخرطة في المشروع، بعدما أنهين دراستهن الثانوية، وأدّين الخدمة في رياض الأطفال ومؤسسات طبية مثل «صندوق المرضى» الإسرائيلي.

العمادي: نسق مع السلطة في رواتب حكومة غزة

بعد أخذ ورد بين السلطة الفلسطينية وحكومة الوفاق الوطني برئاسة رامي الحمد الله من جهة، ورئيس «اللجنة القطرية لإعمار غزة»، السفير محمد العمادي، من جهة أخرى، أعلن الأخير أن منحة الرواتب القطرية «الأميرية»، إلى «موظفي غزة (الحكوميين)، تشمل المدنيين، وتستثني العسكريين».
وكانت السلطة قد رفضت في وقت سابق أن تدفع الدوحة رواتب عسكريي حركة «حماس»، فيما أكد العمادي أن المنحة «ستصرف لمرة واحدة وتبلغ قيمتها 31 مليون دولار، وستصرف خلال أسبوعين».
وأعلن السفير القطري، أيضا، أنه «تسلم كشوفا تضم أكثر من 23 ألف موظف في غزة تشملهم المنحة».
وخلال مؤتمره الصحافي الذي عقده أمس في غزة، حرص على تكرار أن «التنسيق لدفع المنحة يجري عبر السلطة الفلسطينية، وبالطرق الرسمية والدبلوماسية والقانونية».
مضيفاً: «كافة الإجراءات التي تنفذها دولة قطر في غزة تجري بالتنسيق الكامل مع السلطة».
وأكد العمادي أنه طلب من الحمد الله «المجيء إلى غزة للمشاركة في افتتاح المرحلة الثانية من مدينة حمد السكنية» التي ستبنى فيها ألف وحدة جديدة بصورة مشابهة للمرحلة الأولى.
في سياق متصل، أعلن العمادي «نية اللجنة القطرية إنشاء مبنى لها في غزة بالإضافة إلى توقيع اتفاقات مشاريع جديدة بقيمة 40 مليون دولار». وقال إن «أموال المنحة وضعت في الحساب المصرفي الخاص بلجنة الإعمار، نظرا إلى رفض البنوك الفلسطينية استقبالها».
إلى ذلك، دعا نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، كل الأطراف إلى «رفع القيود عن كامل الموظفين العسكريين والمدنيين باعتبارهم موظفين شرعيين جرى تعيينهم بقرار حكومة شرعية». وقال هنية: «أمام التضييق الذي تقوم به بعض الأطراف للفصل بين مدني وعسكري، وتنكر حكومة التوافق لكل التزاماتها، فإننا نؤكد الالتزام الكامل تجاه الموظفين... بدأنا التواصل مع الجهات الحكومية في غزة ونبذل جهودا معهم لصرف راتب كامل للموظفين العسكريين هذا الشهر».
(الأخبار، الأناضول)

تقرير باتت «مدينة القذافي» و«معقل داعش» في مرمى المقاتلات الأميركية. جاء التدخل الأميركي لإعطاء الزخم لحكومة السراج، إلى جانب استعادة المبادرة وضبط إيقاع أجندات «الحلفاء» المتناقضة، لتخطف بذلك واشنطن ليبيا مرة جديدة بعد نحو 5 أعوام على إدخالها في المجهول

أوباما: التدخل يخدم أمننا
ليبيا تحت «الرحمة» الأميركية

صحيفة جزائرية: حكومة السراج شرعنت التدخل العسكري الأميركي (أ ف ب)

أعلن الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أمس، أن «دعم» معركة «حكومة الوفاق الوطني» التي يرأسها، فائز السراج، ضد تنظيم «داعش» يصب في «مصلحة الأمن القومي الأميركي»، وذلك بعد يوم من إعلان إدارته أنها بدأت بتنفيذ ضربات جوية في مدينة سرت بطلب من حكومة السراج. وقال أوباما إن الضربات الجوية نفذت لضمان أن تتمكن القوات الليبية من إنجاز مهمة قتال «داعش» وتعزيز الاستقرار في ليبيا، مشيراً إلى أنّ «الأمر لا يقتصر علينا وحدنا، بل إنّ لدى الاوروبيين ودول اخرى في العالم مصلحة كبيرة بأن تكون ليبيا مستقرة».

لكن في ظل الانقسام المتواصل بصورته العامة بين شرق البلاد وغربها، والذي يعكس بدوره انقساماً على المستوى الإقليمي (بين مصر والإمارات من جهة، وقطر وتركيا من جهة أخرى)، يأتي إعلان التدخل الأميركي جواً في سرت ليقدّم معطيين إضافيين.

يشير التدخّل بوضوح إلى دعم واشنطن للكتائب التي تقاتل إلى جانب حكومة السراج، وهذا ما يعطي دفعاً لتلك الحكومة، بخاصة أنّ الإعلان «لاقى ترحيباً واسعاً في مصراتة» (وفق أشخاص محليين)، وهي المدينة التي تمثّل قاعدة خلفية ترتكز عليها حكومة السراج في غرب البلاد لتأمين جزء مهم من نفوذها.

أما إقليمياً ودولياً: فمن جهة تشير الضربات الأميركية في سرت إلى أنّ «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن أعلن فتح جبهة جديدة في الحرب مع تنظيم «داعش» بالتوازي مع تلك المزعومة في العراق وسوريا. ومن جهة أخرى، فإنّ الضربات تطرح تساؤلات جدية عن طبيعة التنسيق بين القوى الدولية والإقليمية الفاعلة في المسرح الليبي.

السراج يواجه «الخيبة»

في الداخل الليبي، لم يتمكن بعد فائز السراج من بسط سيطرته على كامل تراب الغرب الليبي، بالتزامن مع عجز بعثة الأمم المتحدة عن تطبيق الاتفاق السياسي الذي جرى التوصل إليه في الصخيرات المغربية في نهاية العام الماضي، وبالتالي فإنّ السراج لا يحكم عملياً إلا في حدود عدد من المناطق الغربية، وهو مضطر أيضاً إلى التعاون مع الفصائل والقوى المحلية لبسط نفوذ حكومته.

وقد كان لافتاً يوم أمس، أن تنشر صحيفة «لوموند» الفرنسية تقريراً تقول فيه: «يبدو بعيداً الزمن الذي كان بإمكان فائز السراج التجوّل فيه بحرية في ساحة الشهداء في طرابلس محاطاً بالسكان الذين أتوا لتحيته بحرارة... كانت شعبيته في أوجها عند وصوله إلى العاصمة الليبية بطريقة غير متوقعة على متن باخرة حربية ليبية (في نهاية آذار الماضي)، إذ اغتبط الليبيون لرؤية فريق السراج يعوّض الحكومة المشكلة من التكتل السياسي والعسكري المسمى فجر ليبيا... وقد استقبل السكان السراج على أمل تمكنه، بدعم من رعاته الدوليين، من تحقيق السلام، وبالتالي ازدهار ليبيا». ويلفت التقرير إلى أنّه بعد نحو أربعة أشهر من وصول السراج، فإنّه يواجه «الخيبة مريرة».

> **دبلوماسي مصري: لا يوجد اتفاق، ولو سرياً، يحدد طبيعة التدخل ومداه**

عملياً، كان تراكم عناصر هذا المشهد في الآونة الأخيرة قد دفع السراج

تركيا

أردوغان يهاجم «الغرب» ... ويحشد «المعارضة» خلفه

تستمر تركيا عبر كل الوسائل المتاحة في الضغط على أميركا لتسليم فتح الله غولن، في وقت تناور فيه واشنطن، ضمن الهامش القانوني، معلنة استعدادها لتسليم الداعية التركي في حال وجود أدلة كافية ضدّه، محاولة ضبط إيقاع الجدل مع أنقرة، بما يكفل ضمان مصالحها العسكرية والاستراتيجية

فيما كان يزور رئيس أركان الجيوش الأميركية، جوزيف دانفورد، برفقة نظيره التركي مقرّ البرلمان الذي قصفته طائرات الانقلابيين، مؤكداً «دعم واشنطن التام للنظام الديمقراطي» في تركيا، خرج الرئيس رجب طيب أردوغان، في خطاب متلفز من القصر الرئاسي، ليهاجم «الغرب الذي يدعم الإرهاب ومدبّري الانقلاب»، مشدّداً على أن «الانقلاب نفّذه عناصر أتراك، لكنّ السيناريو كُتب في الخارج». وتابع أردوغان الذي كان يتحدث خلال منتدى اقتصادي، أن «من كنّا نظن أنهم أصدقاء، يقفون إلى جانب مدبّري الانقلاب والإرهابيين»، منتقداً «قلق البعض من محاسبة الانقلابيين»، ومشيراً بنحو خاص إلى قرار السلطات الألمانية منعه من التحدث عبر الفيديو إلى مناصريه خلال تظاهرة في مدينة كولونيا.

كذلك، دعا الرئيس التركي زعماء «حزب العدالة والتنمية» الحاكم وكلاً من «حزب الشعب الجمهوري» و«حزب الحركة القومية»، إلى المشاركة في تظاهرات «الديمقراطية والشهداء» التي من المقرر أن تشهدها مدينة إسطنبول في السابع من آب الجاري، والتي تأتي وفقاً للسكرتير العام للرئاسة، فخري قصيرغا، «تتويجاً لتظاهرات صون الديمقراطية». ووجه أردوغان الدعوات إلى رؤساء الأحزاب الثلاثة، طالباً منهم إلقاء كلمات في تلك «الفعالية».

وكان لافتاً في الدعوة الرئاسية لأحزاب محسوبة على المعارضة، استثناء «حزب الشعوب الديمقراطي» الذي اعتبرت رئيسته المشاركة فيجن يوكسيك داغ، خلال الاجتماع الأسبوعي للحزب أمس، أن «المصالحة السياسية» التي ينادي بها الرئيس وحزبه الحاكم، لا تأتي عبر «تجاهل إرادة ورأي 6 ملايين مواطن»، مستنكرة إقصاء حزبها من المحادثات الأخيرة التي ضمت قادة الأحزاب السياسية التركية.

وفي سياق آخر، تبدو واشنطن حريصة في المقام الأول على تعاونها العسكري مع أنقرة، عبر زيارة يقوم بها الجنرال دانفورد،

> **أكد دانفورد من أنقرة دعم بلاده «للديمقراطية»**

لأنقرة بعد قاعدة انجرليك الجوية، حيث التقى رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، في قصر «تشانقايا» بالعاصمة أنقرة ورئيس الأركان التركي، خلوصي أكار. واستغلّ يلدريم الزيارة ليؤكد أهمية اتخاذ واشنطن بصفتها «حليفة أنقرة»، موقفاً واضحاً ضد «جماعة غولن الإرهابية»، مشدداً على أن «بلاده تنتظر تسليم واشنطن، فتح الله غولن وأعضاء منظمته الإرهابية في أقرب فرصة ممكنة». وأكد خلال اللقاء أن القوات المسلحة التركية تؤدي مهماتها ومسؤولياتها بكامل طاقتها من خلال التعيينات والتعديلات الجديدة، مشيراً إلى «استمرار التعاون مع الولايات المتحدة وحلفائها الآخرين، دون توقف في الحرب ضد منظمة بي كا كا، وتنظيم داعش». من جانبه، أدان دانفورد المحاولة الانقلابية، وأشار إلى أن السلطات الأميركية ستواصل تعاونها مع نظيرتها التركية في المجال العسكري وجميع المجالات الأخرى.

وكان دانفورد قد التقى نظيره أكار،

دعا اردوغان حزبين معارضين إلى المشاركة في يوم «الديمقراطية والشهداء» (أ ف ب)

إلى الاستفادة من «معركة سرت» ضد «داعش» لاستعادة بعض من الزخم الداعم لحكومته. وهو اليوم يعوّل على «الدعم الأميركي» الإضافي لإنهاء تلك المعركة، وقد حاول، في الخطاب الذي ألقاه أول من أمس، تقديم ضمانات إلى الليبيين، حين قال: «في هذه المرحلة تأتي (الضربات) في إطار زمني محدد ولن تتجاوز مدينة سرت وضواحيها». وبينما لم يستبعد أن ترسل الولايات المتحدة مجموعات عسكرية للقيام بمهمات «لوجستية فنية غير قتالية»، أضاف: «لن يكون هناك أي وجود عسكري قتالي على الأرض، وسيختصر أي وجود، إن احتاج الأمر، بالدعم الفني واللوجستي فقط».

الأجندات الدولية المتناقضة

إلى جانب بعض الحسابات الداخلية لفائز السراج ولفريقه، فإنّ هذا الرجل الذي يُقدَّم على أنه رئيس «الحكومة التي يريد المجتمع الدولي والأمم المتحدة الإسراع في تشكيلها لإنهاء الانقسام الليبي»، يُواجه أجندات إقليمية ودولية متضاربة جداً في ليبيا، وبالتالي إنّ القرار الذي قد يُصدره لن يتمكن بأي صورة من معرفة تداعياته أو محاصرتها، وهو بدأ عملياً بتلقي الانتقادات. فعلى سبيل المثال، عنونت أمس صحيفة «الخبر» الجزائرية (وهي مع العلم معارضة نسبياً للحكم في الجزائر): «حكومة السراج تشرعن التدخل العسكري الأمريكي في ليبيا».

وفي ظل عدم صدور ردود فعل إقليمية رسمية، طرح مصدر دبلوماسي مصري في حديثه لـ«الأخبار» أمس، عدداً من الأسئلة عن طبيعة التدخل «إذ لا يوجد بحسب علمي مثلاً اتفاق بين الجهتين، ولو سرياً، يحدد طبيعة التدخل ومداه... وإن كان سيتبعه تدخل بري، أو لا». وأمل المصدر التنسيق بين القوى الفاعلة في ليبيا، وأن يحصل الدمج بين قوى الشرق والغرب في البلاد عبر القفز فوق الخلافات القائمة حتى الساعة بخصوص هوية وزير الدفاع وقائد الجيش.

من جهة أخرى، إنّ بروز التباين بين الأطراف الدولية إلى العلن لا يعود فقط إلى العشرين من تموز الماضي حين اضطر الفرنسيون إلى الاعتراف، ولو بصورة غير رسمية، بدعم قوات خليفة حفتر في الشرق إثر سقوط طوافة تابعة لهم بالقرب من بنغازي، بل هو أقدم من ذلك، بخاصة أنّ مجمل القوى الغربية لديها حضور على صور مختلفة (أبرزها القوات الخاصة) ولديها أجندات متناقضة، كما قال الباحث في «المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية»، ماتيا توالدو، لـ«الأخبار». وأشار توالدو إلى أنّ «التناقض» برز من جهة باريس التي بدت، بعد انكشاف الدعم لحفتر، وكأنها تدعم السراج سياسياً، فيما تقدّم الدعم العسكري لحفتر (الخصم مبدئياً).

(الأخبار)

تقرير

«ويكيليكس»: كلينتون «دفعت» لتسليح «الجهاديين» في سوريا

كشف مؤسس موقع «ويكيليكس» جوليان أسانج، أنّ المرشحة الديمقراطية للانتخابات الرئاسية الأميركية، هيلاري كلينتون، دفعت لتسليح «الجهاديين» في سوريا، ومن ضمنهم تنظيم «داعش».

وقال أسانج في مقابلة مع «الديموقراطية الآن» إنّ 1700 رسالة من ضمن الرسائل المسربة من البريد الإلكتروني الخاص بكلينتون تتعلق جميعها بالحرب على ليبيا، وتشير إلى أنّ كلينتون «دفعت نحو التدخل الكارثي في ليبيا، وتدمير نظام معمر القذافي، الأمر الذي أدّى إلى احتلال داعش لأجزاء كبيرة من البلاد، وكذلك دفعت لتدفّق السلاح من ليبيا إلى الجماعات المسلحة في سوريا، ومن بينها داعش».

وكانت كلينتون قد نفت تحت القسم في شهادتها في كانون الثاني من عام 2013، في خلال جلسات الاستماع في الكونغرس حول هجوم بنغازي، علمها ببرنامج لبيع الأسلحة للمتمردين في سوريا عبر تركيا.

وقالت «الديمقراطية الآن» إن شهادة كلينتون في عام 2013 «مليئة بالأكاذيب»، إذ إنها شددت وقتها للسيناتور راند بول على «أنها لا تعلم ولا تملك أي معلومات» عن تدفق السلاح من ليبيا إلى بلدان مجاورة.

وكان أسانج قد صرّح، الشهر الماضي، بأن المعلومات التي حصل عليها من بريد كلينتون يمكن اعتبارها «اتهاماً رسمياً»، واصفاً المرشحة الديمقراطية بـ«السياسية غير الصادقة» وواحدة من «صقور الحرب».

وهذه ليست المرة الأولى التي تُتَّهَم فيها كلينتون بتسليح «الجهاديين». ففي شباط الماضي كشفت صحيفة «ذي نيويورك تايمز» في تحقيق بعنوان «القوة الذكية لهيلاري كلينتون وسقوط الديكتاتور» أنها «دعمت برنامجاً أميركياً سريّاً لتسليح الميليشيات المعارضة للقذافي في ليبيا»، وأنه بعد سقوط الأخير فشلت واشنطن بالسيطرة على الأسلحة التي «سرَّبتها» الجماعات المسلحة التي رفضت تسليمها. وأضافت الصحيفة أنّ تداعيات الحرب في ليبيا «كانت كارثية» وحوّلت البلد الأفريقي إلى «ملاذ للإرهابيين».

وفي سياق آخر، كشف موقع «ذا كاناري» البريطاني، أول من أمس، أن كلينتون كانت عضواً في مجلس إدارة شركة «لافارج» الفرنسية، المتهمة بتمويل تنظيم «داعش» سراً، بين عامي 1990 و1992، وأن الشركة هي إحدى الجهات المانحة لمؤسسة كلينتون، حيث وصل حجم تبرعاتها في 2015 إلى 100 ألف دولار، وتوجد في القائمة السنوية لمانحي الحملة الانتخابية.

وأضاف الموقع أنه بنهاية 1980 كانت

> تتهم حملة كلينتون موسكو بتسريب الوثائق تمهيداً لفوز ترامب

شهادة كلينتون في عام 2013 «مليئة بالأكاذيب» (أ ف ب)

كلينتون على صلة بالشركة حين دعمت الاستخبارات الأميركية في تسليح الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

وكشف الموقع أنه يملك وثائق تثبت أن «لافارج» دفعت الضرائب لتنظيم «داعش» لتشغيل مصنع لإنتاج الاسمنت يعود للشركة في سوريا، كذلك اشترت النفط من التنظيم.

يأتي كل ذلك بعد أن كشفت رسائل إلكترونية داخلية لـ«الحزب الديمقراطي» تفضيل الحزب لكلينتون على منافسها برني ساندرز.

وتتهم حملة كلينتون موسكو مباشرة بتسريب تلك الوثائق تمهيداً لفوز المرشح الجمهوري دونالد ترامب، الذي تعتبره كلينتون «مؤيداً» للرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وقال مدير حملة كلينتون، روبي موك، إن «الخبراء» يشيرون إلى وقوف روسيا وراء التسريبات، وإن «هناك أدلة على أن الحكومة الروسية تحاول التأثير على نتائج الانتخابات».

رداً على ذلك، رأى أسانج أن كلينتون تحاول أن «تحرف الأنظار عن التلاعب الخطير الذي كشفته ويكيليكس داخل الحزب الديمقراطي من خلال اتهام روسيا والادعاء أن هناك تدخلاً خارجياً في الانتخابات الأميركية».

من جهتها، رفضت روسيا الاتهامات الموجهة إليها، وقال المتحدث الصحفي باسم الرئيس الروسي ديميتري بيسكوف، إن «مثل هذه التصريحات للسيدة كلينتون تأتي في سياق الخطاب الانتخابي، وهي لا تتضمن أي حقائق». وأضاف: «المزاعم سخيفة جداً، الجانب الروسي عرض على الولايات المتحدة مراراً التعاون في التصدي للمخاطر الإلكترونية، لكن موسكو لم تتلقّ أي رد إيجابي».

وكان موقع «ويكيليكس» قد أعلن في آذار الماضي إطلاق أرشيف للبحث في آلاف رسائل البريد الإلكتروني العائدة لكلينتون، وقال إنه يملك نحو 50547 صفحة من الوثائق تغطي الفترة من 30 حزيران 2010 ولغاية 12 آب 2014، منها 7570 وثيقة أرسلتها كلينتون.

في مقر هيئة الأركان بأنقرة، وفق بيان نشره موقع هيئة الأركان الإلكتروني، دون التطرق إلى مضمون الاجتماع. ورافق أكار ضيفه في جولة إلى مقر البرلمان لمشاهدة «الأضرار الناجمة عن القصف الجوي الذي تعرض له البرلمان من قبل الانقلابيين»، حيث أعرب دانفورد عن أسفه وحزنه جراء القصف مقدماً تعازيه إلى الشعب التركي، مشيراً إلى أن بقاء النواب في الجمعية العامة للمجلس وعدم تركهم البرلمان أثناء القصف، يعبّران عن «شجاعة كبيرة».

وعلى صعيد آخر، كشفت صحيفة «حرييت» التركية، أن السلطات تنوي تقسيم جهاز الاستخبارات إلى جهازين مستقلين، أحدهما لعمليات الاستخبارات الخارجية والآخر للمراقبة الداخلية، حيث سيتبع جهاز الاستخبارات الداخلية إلى حد بعيد الشرطة والدرك، التابعتان حالياً لوزارة الداخلية، بينما سيخضع الجهاز المكلف الاستخبارات الخارجية مباشرةً للرئاسة التي «ستشكل وحدة تنسق أنشطة الوكالتين».

إلى ذلك، أعلنت وزارة الدفاع، أول من أمس، أنها عيّنت 167 جنرالاً وأميرالاً في قيادة القوات البرية والجوية والبحرية، وقيادة أكاديمية «غولهانة» الطبية العسكرية (غاتا).

وأكّد وزير الدفاع، فكري إيشق، وجود 311 عسكرياً فارّاً، بينهم 9 جنرالات، عقب المحاولة الانقلابية الفاشلة.

تونس

«قريب الرئيس» مرشّح لخلافة الصيد

أعلن مصدر في رئاسة الجمهورية التونسية، أمس، أنه سيُعلَن «هذا الأسبوع» اسم رئيس حكومة «وحدة وطنية» تخلف حكومة الحبيب الصيد التي سحب البرلمان الثقة منها نهاية الأسبوع الماضي.

وقال المصدر لـ«فرانس برس» إن المشاورات السياسية التي بدأها الرئيس، الباجي قائد السبسي، مساء أول من أمس، مع أحزاب ومنظمات وطنية لاختيار رئيس حكومة الوحدة الوطنية ستتواصل ليُعلَن اسم رئيس الحكومة «هذا الأسبوع، وعلى الأرجح الأربعاء (اليوم)».

ويشارك في هذه المشاورات ممثلون عن تسعة أحزاب سياسية، أبرزها «نداء تونس» الذي أسسه قائد السبسي في 2012 وفاز بالانتخابات التشريعية لسنة 2014، و«حركة النهضة». كذلك تشارك فيها ثلاث منظمات وطنية، منها «الاتحاد العام التونسي للشغل»، و«الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية».

وكان الرئيس التونسي قد اقترح في بداية المشاورات ترشيح يوسف الشاهد، القيادي في «نداء تونس» ووزير الشؤون المحلية في حكومة الحبيب الصيد، إلى رئاسة حكومة الوحدة الوطنية، بحسب ما أعلنت وسائل إعلام تونسية رسمية وخاصة. وتحدثت وسائل إعلام محلية عن وجود علاقة قرابة بالمصاهرة بين قائد السبسي والشاهد، فيما لم تعلق رئاسة الجمهورية على الأمر.

ويوسف الشاهد مولود سنة 1975 ويحمل درجة الدكتوراه في العلوم الزراعية، وفق سيرته الذاتية الرسمية. وقد انتقد ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي ترشيح قائد السبسي لـ«نسيبه» (صهره)، وذلك في وقت تتهم فيه المعارضة الرئيس التونسي بالسعي إلى «توريث» الحكم لنجله حافظ، وهو أمر سبق أن نفاه الرئيس.

وانتقدت «الجبهة الشعبية»، وهي الحزب الرئيسي في المعارضة، ترشيح الشاهد للمنصب، وقالت إنه يكرس الولاء والحكم الفردي. وفي حديث إلى وكالة «رويترز»، قال القيادي بـ«الجبهة الشعبية»، الجيلاني الهمامي، إنّ «الرئيس رفض الصيد لاستبدال شخص آخر به، يكون طيّعاً وينفذ تعليماته ليتمكن من السيطرة على كل (مفاصل السلطة)، وهذا خطر ويجرنا للوراء، وهو تهديد حقيقي للمسار الانتقالي في تونس». وأضاف الهمامي أن العودة إلى حكم العائلة مؤشر خطير للغاية.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

فنزويلا: طريق «الانقلاب الديمقراطي» ما زال طويلاً

تستعجل المعارضة الفنزويلية، ومعها واشنطن، إنهاء التمرّد «البوليفاري» الذي قاده هوغو تشافيز لسنين طوال، والذي مكّن دولاً عدة في أميركا اللاتينية من الإفلات من هيمنة الولايات المتحدة... ولو إلى حين

أعلن المجلس الوطني للانتخابات في فنزويلا أن المعارضة نجحت في جمع واحد بالمئة من تواقيع الناخبين في جميع ولايات البلاد الأربع والعشرين، ما يعني اجتيازها المرحلة الاولى من الطريق، الذي بات يبدو طويلاً ومليئاً بالعقبات، نحو إجراء استفتاء لإنهاء ولاية الرئيس نيكولاس مادورو.

بعد نحو شهر من عمله على التدقيق في صحة التواقيع على العريضة المطالبة بإجراء استفتاء لعزل مادورو قبل انتهاء مدة ولايته الرئاسية، أعلن المجلس الوطني الانتخابي ليل أول أمس موافقته على صحة 98% من حوالي 408 ألف توقيع جمعها إئتلاف الاتحاد الديمقراطي المعارض، أي حوالي ضعف العدد المطلوب لمباشرة المرحلة الأولى من العملية التي قد تؤدي إلى عزل وريث الرئيس «البوليفاري» الراحل، هوغو تشافيز، وتهديد البلاد بالسقوط مجدداً تحت هيمنة واشنطن، بعدما انتهجت مساراً تحررياً، رافعة شعار الاشتراكية ووحدة أميركا اللاتينية، منذ عام 1999.

لكن العملية تلك ليست مضمونة النتائج، وهي بالتأكيد لن تكون وجيزة أو سهلة. ففي الوقت نفسه، أعلنت رئيسة المجلس الوطني للانتخابات، تيبسي لوسينا، أنها طلبت تحقيقاً قضائياً في شكوى أثارتها الحكومة بشأن مخالفات تتعلق بهوية بعض الناخبين. ولم تحدد لوسينا موعداً للمرحلة الثانية من عملية العزل، التي تقتضي أن يجمع ائتلاف المعارضة نحو 20% من تواقيع الناخبين في البلاد، وذلك برغم الضغوط التي تتعرض لها لوسينا من جانب المعارضة، وأيضاً من جانب الولايات المتحدة مباشرة. فوزير الخارجية الأميركي، جون كيري، حث السلطات في فنزويلا على «ألا تلعب لعبة التأجيل» بشأن الاستفتاء، لكن الحكومة الفنزويلية قالت إنه لن يجري استفتاء هذا العام، وتقدمت بحوالي تسعة آلاف دعوى قضائية تدعي ارتكاب ائتلاف المعارضة مخالفات واسعة في حملتها لجمع التواقيع.

وتكمن أهمية توقيت إجراء الاستفتاء المذكور في أنه إذا خسر مادورو استفتاءً يُنظَّم هذا العام، فإن ذلك سيؤدي إلى انتخابات رئاسية جديدة، تُعطي ائتلاف المعارضة، الذي يهيمن على البرلمان، الفرصة لإنهاء 17 عاماً من حكم التيار «التشافيزي». والأخير قد شقّ عصا الطاعة الأميركية على مسرح العلاقات الدولية، داعماً حركات التحرر، وانتهج محلياً سياسة إعادة توزيع للثروة والمداخيل، سماها «إشتراكية»، فيما أطلق عليها خصومه (وبعض حلفائه حتى؛ وإن ليس في العلن)، صفة «الشعبوية».

ويخشى ائتلاف المعارضة المدعوم من واشنطن أن يُؤجَّل موعد الاستفتاء حتى العام المقبل. فحينها، سيحل مكان مادورو، إن خسر الأخير الاستفتاء، نائب الرئيس، وهو ما سيُبقي فعلياً الحزب الاشتراكي في السلطة حتى الانتخابات الرئاسية المقبلة، المقرر إجراؤها نهاية عام 2018 . ولذلك، يُلِح زعماء المعارضة على لوسينا بأن تحدد موعداً قريباً لجمع 20% من تواقيع الناخبين، أي حوالي 4 ملايين توقيع، اللازمة لإجراء الاستفتاء. وفي هذا الإطار، دعا انريكي كابريلس، الذي خسر بفارق ضئيل أمام مادورو في الانتخابات الرئاسية في 2013، والمحرّك الرئيسي للحملة المطالبة بإجراء الاستفتاء، إلى تظاهرات في وقت لاحق هذا الاسبوع، للضغط من أجل بدء المرحلة الثانية. وذلك علماً أن المعارضة تواجه صعوبات كبيرة في تحريك الشارع، برغم معاناة المواطنين من الفوضى ونقص السلع الاستهلاكية الأساسية، وارتفاع ثمنها بأكثر من الضعف، وبرغم الانخفاض الحاد في نسبة التأييد لمادورو، الذي يتحدّث عن «حرب اقتصادية» تخوضها المعارضة ومن خلفها واشنطن، بهدف زعزعة استقرار البلاد.

وفي سياق متصل، وفي خطوة تؤشر إلى صعوبة صراع المعارضة مع مؤسسات السلطة في البلاد،

> **تخشى المعارضة ومن خلفها واشنطن أن يُؤجَّل الاستفتاء عاماً**

قضت المحكمة العليا في فنزويلا ليل الاثنين بأن أنشطة الجمعية الوطنية (البرلمان) التي تهيمن عليها المعارضة ستكون «باطلة»، إلى أن تسحب ثلاثة مشرّعين معارضين كانت المحكمة قد جمّدت عضويتهم، بانتظار نتيجة تحقيق في إتهامات وُجّهت إليهم بشراء الأصوات.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

دعا انريكي كابريلس إلى تنظيم تظاهرات في الايام المقبلة (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2355

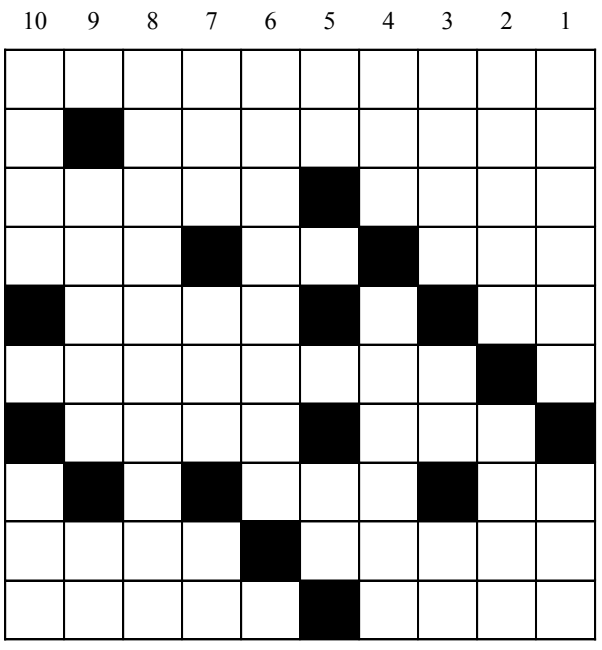

أفقيا

1- ممثلة ومغنية وراقصة أميركية من أصول لاتينية تُعتبر من الشخصيات الأكثر ثراءً في هوليوود – 2- أحد متصرفي جبل لبنان – 3- مهنة عامل التنظيفات – من الأحجار الكريمة – 4- وقت وحين – للتمنّي – وجع – 5- عكسها سقي النباتات – رقادي – 6- نسبة الى مواطن من بلد اوقياني – 7- غصن مستقيم – يعلم بالأمر – 8- نور بالعامية – عائلة أديب وصحافي مصري رحل وُلد في تركيا وانتقل الى مصر مع والده من مؤلفاته « الصحائف السود « – 9- من أدوات النجّار – جَلود لا يشتكي أو صفة من يتحمّل التعب والمشقة والألم والمصائب – 10- مهنة من يعمل في البناء – مصنوع من زجاج نقي صافٍ

عمودياً

1- زوجة نابليون طلقها لأنها لم تنجب له ولداً – من الحيوانات – 2- جامعة في اسكتلندا تحمل اسم عالم في الرياضيات والفيزياء واللاهوت – شكل وهيئة بالأجنبية – 3- يُحفظ في مكان أمين منعاً للعيب – حرف نصب – متشابهان – 4- نهر في دولة جنوب أفريقيا وهو أهم رافد لنهر أورانج – عائلة موسيقي سويسري راحل من أساتذة الأوركسترا المشهورين – 5- إله وخالق – حرف نصب – 6- شاعر فرنسي راحل صاحب كتاب « الأمثال « الشهير – 7- حسّن الثوب بالألوان والنقوش – من أسماء الأسد – حيّة خبيثة – 8- عاصمة سورينام – 9- موقع أثري في المغرب يُعرف بقصر فرعون – وَرِك – 10- بئر في مكة في الحرم الشريف يُنسب حفرها الى اسماعيل وأمه هاجر – من الطيور

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أرمسترونغ – 2- وأد – احيرام – 3- ست – كيا – نمر – 4- الوقت – بو – 5- الصَبا – آسيا – 6- ريف – نورهان – 7- مرض – بني – 8- فا – لير – لجج – 9- مال – نا – 10- شارل بودلير

عمودياً

1- أوسكار – فوش – 2- رأت – ليما – 3- مد – أصفر – مر – 4- كلب – ضلال – 5- تايوان – يلب – 6- رُحاق – وبر – 7- وي – تارن – ود – 8- نرنّ – سهيل – 9- غامبيا – جني – 10- مروان نجار

2355 sudoku

3			1			4	8	
	1		6	8				
	9			3			6	
	2				7	9		
7				5				8
	3	5		1		2		
9		6						7
	7		4		5		2	
	5						3	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2354

9	1	7	3	8	6	5	4	2
6	2	3	5	4	9	1	8	7
4	8	5	1	7	2	6	9	3
8	5	9	4	2	7	3	6	1
2	7	6	9	3	1	8	5	4
1	3	4	8	6	5	2	7	9
5	4	1	6	9	3	7	2	8
7	6	8	2	1	4	9	3	5
3	9	2	7	5	8	4	1	6

مشاهير 2355

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

طبيب وعالم فيزيولوجيا روسي (1849- 1936) حصل على جائزة نوبل في الطب عام 1904 لأبحاثه المتعلقة بالجهاز الهضمي وعلم وظائف الأعضاء 1+9+3+2+8+4 = الهيئة الدولية لكرة القدم ■ 10+11+7 = وكالة أنباء عربية ■ 5+6 = حبوب القهوة

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: كنعان إيفرين

رحيل

وفاة زويل في الولايات المتحدة

أُعلن في وقت متأخر، أمس، وفاة العالم المصري الشهير أحمد زويل، الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء عام 1999، والحاصل أيضاً على «قلادة النيل» (أعلى وسام علمي في مصر)، وذلك في ولاية لوس أنجلس الأميركية.

زويل الذي توفي بعد 70 عاماً، أصيب في السنوات الثلاث الأخيرة منها بمرض السرطان، أوصى بدفنه في مصر. وكان لافتاً أنه سبق أن أعلن تعافيه من المرض كلياً بعد نحو عام من العلاج، ولكنه ظل يعاني من صعوبات في الحركة نسبياً، وهو ما ظهر خلال زيارته الأخيرة للبلاد العام الماضي، لدى مشاركته في افتتاح تفريعة قناة السويس. ولم يستطع آنذاك لقاء عدد كبير من أصدقائه، علماً بأنه فضّل العمل في الجامعة حتى آخر أيام حياته.

وكان زويل قد ابتكر نظام تصوير سريع للغاية يعمل باستخدام الليزر له القدرة على رصد حركة الجزيئات عند نشوئها وعند التحام بعضها ببعض، فيما عمل في عدة جامعات في الولايات المتحدة على مدار أكثر من أربعة عقود. وقد بدأ حياته من الصفر، من دون أي أموال، بعد تخرّجه في كلية العلوم في جامعة الإسكندرية.

كذلك فإن زويل من الشخصيات التي استطاعت التأقلم مع الأنظمة السياسية المختلفة، واحتفظ بعلاقات جيدة معها، وقد حاول تنفيذ المشروع العلمي الخاص بمدينة زويل، الذي زاد الاهتمام به بعد «ثورة 25 يناير». ولمّح في أكثر من مناسبة، بعد الثورة، إلى رغبته في الترشح للانتخابات الرئاسية، وأعرب عن استيائه من وضع شرط منع مزدوجي الجنسية من الترشح، خاصة أنه يحمل الجنسية الأميركية منذ الثمانينيات.

ووفق وصية زويل، ستنقل جثته إلى مصر خلال الساعات المقبلة بعدما بدأت الخارجية المصرية اتصالات مكثفة مع عائلته من أجل تسهيل إجراءات نقل الجثمان ودفنه في مقابر عائلته بناءً على وصيته، علماً بأن جثمانه يمكث في «المركز الإسلامي» في لوس أنجلس.

(الأخبار)

السعودية

الجوع والمنع من السفر مصير آلاف العمال الآسيويين

عملت السفارة والجالية الهندية في السعودية على إطعام آلاف من العمال الهنود بعد أيام قضوها بلا طعام أو مال، وذلك بعدما خسروا أعمالهم. وضع يعاني منه عشرات الآلاف من العمال الآسيويين هناك، في ظل عجزهم عن العودة إلى بلادهم

يواجه عشرات الآلاف من الهنود والفيليبينيين والباكستانيين وضعاً مأسوياً بعد تسريحهم من عملهم في السعودية، إثر تدهور أسعار النفط وصرف الكثير من العاملين في قطاع البناء، وفق ما أفاد ناشطون ومسؤولون.

ووفق جمعية «ميغراتي» الفيليبينية للعمال المهاجرين، فإن بعض العمال «ليس لديهم ما يأكلونه، ويبحثون عن الطعام في حاويات القمامة». كذلك أكد مسؤول في السفارة الهندية في الرياض أن «نحو عشرة آلاف» عامل هندي «لم يتلقوا أجورهم منذ أشهر ويتوقون للعودة إلى الهند».

وأوضحت الهند، أول من أمس، أنها تتفاوض مع السلطات السعودية لإعادة العمال الذين فقدوا عملهم وليس لديهم المال للعودة. وتعمل القنصلية الهندية في جدة على إطعام آلاف العمال منذ الكشف عن وضعهم الأسبوع الماضي، لكن مسألة إعادتهم إلى بلادهم تأخرت بسبب قيود يفرضها قانون العمل، لأنه ينص على حصول العمال على ورقة «لا مانع من السفر» من مستخدميهم قبل المغادرة.

لكن مسؤولين في السفارة الهندية قالوا إن الحصول على تأشيرة الخروج «يتطلب الكثير من الوقت». وذكر أحد العمال لصحيفة «واشنطن بوست» أن من طالبوا أصحاب العمل بالعودة إلى الهند، سُلِّموا للشرطة، فيما أكدت وزيرة الخارجية الهندية، سوشما سواراج، أن السلطات تتفاوض أيضاً مع الشركات لإعطاء العمال راوتبهم العالقة، والأمر عينه ينطبق على العمال الفيليبينيين، وفق «ميغرانتي».

ويواجه آلاف العمال الباكستانيين وضعاً مماثلاً، وأكدت باكستان أن نحو 8500 من مواطنيها العاملين في السعودية لم يتسلموا رواتبهم منذ عدة أشهر. كذلك أفادت وزارة الخارجية الباكستانية، في بيان، بأن «معظم العاملين يريدون مغادرة هذه الشركات، لكن بعد أن يتسلموا مستحقاتهم».

(الأخبار، أ ف ب)

> تتفاوض الهند مع السلطات السعودية لإعادة العمال الذين فقدوا عملهم

العمال الذين طالبوا بالعودة إلى الهند سُلِّموا للشرطة (أ ف ب)

بيان

«سعوديون ضد التطبيع»: حملة لمقاطعة العدوّ

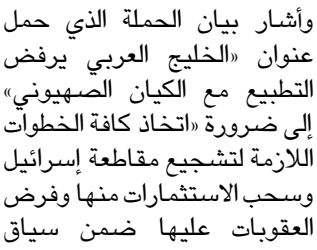

أطلق عدد من الكتّاب والمثقفين والأكاديميين من دول الخليج العربي، حملة لرفض «التطبيع الخليجي» مع إسرائيل، عبر بيان نشره حساب «سعوديون ضد التطبيع» على موقع «تويتر».

ودعت الحملة إلى توقيع بيان يطالب الحكومات الخليجية بـ«منع كافة أشكال التطبيع، وعلى رأسها المقابلات الرسمية وغير الرسمية مع مسؤولي العدو، وعدم إرسال وفود رسمية أو حتى السماح لوفود غير رسمية لا تمثل الدولة بزيارة الكيان الغاصب واللقاء مع مسؤوليه»، إضافة إلى «معاقبة كل من يقوم بمخالفة ذلك، بناءً على قوانين مقاطعة العدو الصهيوني في دول الخليج العربي والقوانين التي تمنع السفر إلى الكيان الغاصب».

وأشار بيان الحملة الذي حمل عنوان «الخليج العربي يرفض التطبيع مع الكيان الصهيوني» إلى ضرورة «اتخاذ كافة الخطوات اللازمة لتشجيع مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها ضمن سياق حملة BDS العالمية».

وأعلنت مجموعة «سعوديون ضد التطبيع» التي تبنت البيان، أن الحملة تأتي على خلفية الأنباء التي تفيد بـ«قيام وفد سعودي غير رسمي في شهر تموز/ يوليو 2016، بزيارة الأراضي المحتلة والاجتماع بمسؤولين من الكيان الصهيوني»، موضحة أن الزيارة «لا تعد تجاوزاً لكافة الأعراف والقوانين المتبعة في المملكة العربية السعودية حيال مقاطعة الكيان الصهيوني وعدم الاعتراف بشرعيته فحسب، بل تمّت في وقت تتسارع فيه وتيرة تعميق الاستعمار الاستيطاني للأراضي الفلسطينية».

وتعرّف المجموعة نفسها بأنها «مجموعة سعودية مستقلة تعمل على إيصال صوت السعوديين والسعوديات، الرافضين للتطبيع وكل محاولات تبريره أو التمهيد له». وذيّل بيان الحملة بأسماء أكثر من 500 مواطن ومواطنة من دول الخليج كافّة، فاتحاً المجال أمام الراغبين في التوقيع ومقاومة التطبيع.

(الأخبار)

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء زيت خاص لكابلات التوتر العالي 66 و150 ك.ف، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/6166 تاريخ 2016/6/21، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/8/26 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50,000/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2016/7/28

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس الدكتور رجى العلي

التكليف 1476

.....

إعلان قضائي

في تفليسة شركة خياط للصناعة ش.م.ل.

بتاريخ 2008/1/29 صدر عن حضرة القاضي المشرف على التفليسة قرار قضى بإيداع بيان الديون قلم محكمة الافلاس في بعبدا بعد اتخاذ القرارات المناسبة بشأن كل دين.

وعملاً باحكام المادة 551 تجارة يحق للمفلس والدائنين الذين طلبوا اثبات ديونهم الاعتراض على بيان الديوان شخصياً او بواسطة وكيل قانوني خلال ثمانية ايام من تاريخ النشر.

رئيس القلم

جومانا المصري عويدات

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

القاضي غاده شمس الدين

يبلغ الى المنفذ عليه ميساك طانيوس جانجانيان المجهول المقام

عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2015/477 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. ناتجاً عن طلب تنفيذ سندات دين بقيمة /20869/د.أ. و /14490/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام إلى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت

محمد وليد الحلبي

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال

طلب محمد طوط بوكالته عن جماعة عباد الرحمن سند تمليك بدل ضائع 357 منطقة القلمون

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري بالتكليف

.....

إعلان

إن المؤسسة الحكومية لاستخدام الطحالب الدقيقة سبيرولينا لمكافحة سوء التغذية (امسام) المراقب الحكومي الدولي لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالامم المتحدة تعلن للعامة بأن السادة فهد المرعبي وربيع السباعي وزكي طالب وحسن مغنية لم يعودوا اعضاء بها وذلك بالاستناد إلى البنود رقم 3 و 25 من اتفاقية البروتوكول الموقعة معهم.

بناء عليه فإن هؤلاء الاشخاص لم يعودوا بأي شكل أو صفة اعضاء أو حاملين امتيازات من طرفنا وبالتالي فان المنظمة غير مسؤولة عن اية افعال قد يقدموا بها بأية صفة مستمدة منها ومع التأكيد بأن أية وثائق أو بطاقات عائدة للمنظمة والتي لا تزال بحوزتهم تعتبر ملغية وكأنها لم تكن ويقتضي اعادتها.

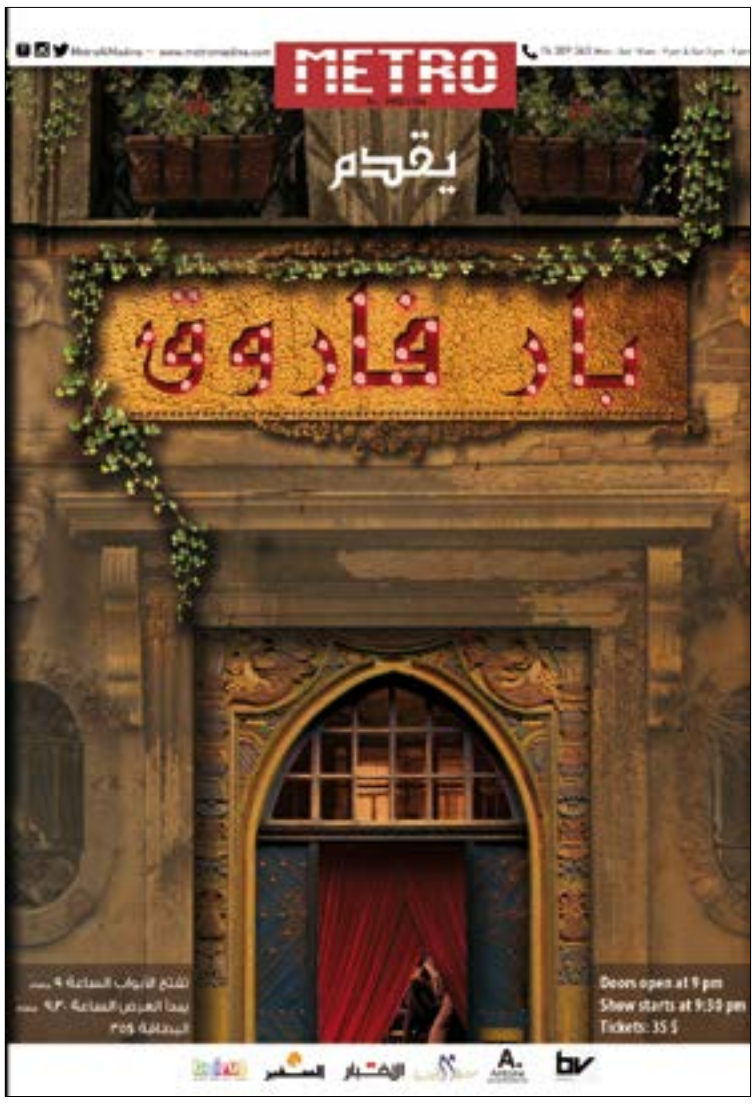

تحقيق

الكرة التركية رهينة الخضّات الأمنية

لم تتوقف تداعيات الانقلاب في تركيا. فبعد إقالات بالجملة في الجيش والقضاء والمؤسسات التربوية، جاء دور الرياضة. وبعد استخدام احد ملاعب كرة القدم لتحط إحدى مروحيات الانقلابيين في اسطنبول، بدأت حملة الاقالات

هادي أحمد

محاولة الانقلاب في تركيا ألقت بأحداثها على كرة القدم ايضاً، وهي لم تكن المرة الأولى التي تعاني فيها اللعبة التي يعشقها الاتراك من ظلال الأحداث التي تعصف في البلاد، بل على العكس تماماً، لم تمر حادثة الا نجحت ولو بشكلٍ من الأشكال في تعطيل اللعبة بمبارياتها، رسمية كانت أو ودية.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي نجح بردّ الانقلاب على رواده، كان له مسيرة كروية لفترة قصيرة، اذ بين عامي 1969 و1982، لعب في فريق محلي يدعى كاسيمباسا سبور، وقد أوردت وسائل الإعلام المحلية أن نادي فنربخشه طلب التعاقد معه لكن والده رفض ذلك.

هذه الادعاءات يكذّبها معارضوه، إذ يبدو أن بعضاً منها تصل الى درجة السخرية منه، حين اسهبت وسائل إعلام السلطة بالحديث عن "انجازاته" الكروية فقالت وصل بمكانته الرياضية الى حدّ كاد فيه ان يكون خليفة "القيصر" الالماني فرانتس بكنباور!

بطبيعة الحال لم يعصف اسم أردوغان بعالم كرة القدم وقتها، إلا أن أفعاله التي تجري الان، تعصف بالرياضة. طبعاً، الأحداث جرت تتابعاً، لكن أحدثها كان مفاجئاً حيث قدَّم جميع مسؤولي اللجان الرياضية في الاتحاد التركي لكرة القدم استقالاتهم للمساعدة في التحقيقات التي تجريها السلطات عقب محاولة الانقلاب.

وذكر اتحاد الكرة في بيان له على موقعه الإلكتروني أن رؤساء وأعضاء جميع لجان الاتحاد قدّموا استقالاتهم للمساهمة في سلامة التحقيقات الأمنية الجارية.

ويشمل الاتحاد كلا من لجان التحكيم والانضباط والقيم وإصدار التصاريح والحكام ومكافحة المنشطات والعلاقات الخارجية.

هذه الاستقالة أتت ردت فعلها من الإتحاد الدولي للعبة "الفيفا"، حيث تواجه الكرة التركية خطر التجميد من قبله بسبب التدخل الحكومي وخلط الرياضة بالسياسة.

في آذار الماضي ألغيت قمة الدوري التركي بين فنربخشه وغلطة سراي ثم تأجلت بناء على معلومات استخبارية خطيرة حصلت عليها السلطات الأمنية بشأن تهديد أمني محتمل. يومها جاء هذا التهديد بعد يوم على تفجير انتحاري في اسطنبول، أدى إلى مقتل عدد من المواطنين الاتراك والسياح، إضافة الى عدد من الجرحى.

قبلها بعام تقريباً، أُوقف الدوري التركي لمدة اسبوع، بعدما أطلق رجل مسلح طلقات نارية على حافلة فريق فنربخشه.

لطالما أخذت كرة القدم التركية نصيباً من المشاركة في أحداث أمنية وعسكرية. في الانقلاب الأخير هبطت كريمة كوماس، المرأة التركية الثانية التي اصبحت طيارة عسكرية في تاريخ بلادها، بمروحيتها في ملعب كرة قدم في بشيكطاش في إسطنبول، وكان عدد من الانقلابيين على متنها. ألقي القبض عليها، وعليهم، ثم وصلت قائمة المعتقلين على خلفية الحدث ذاته الى حكم كرة قدم سابق هو الطيار ألباي مراد داغلي الذي استخدم المروحية في محاولة لمهاجمة الفندق الذي كان يقيم فيه أردوغان خلال محاولة الانقلاب.

كذلك، ألغيت المباراة الخيرية التي جرى التحضير لها منذ أشهر طويلة بمشاركة عددٍ كبير من نجوم العالم أبرزهم الأرجنتيني ليونيل ميسي، البرازيلي نيمار، الإسباني كارليس بويول، وغيرهم من اللاعبين الذين وصل بعضهم الى تركيا قبل بدء الأحداث بساعات. كما رحل عدد من اللاعبين مقررين مغادرة الأراضي التركية حيث ودع هداف بشيكطاش الألماني ماريو غوميز جماهيره، أما لاعب فنربخشه الهولندي روبن فان بيرسي فقد اضطر بحسب قوله الى اتخاذ قرار الرحيل الصعب. ووفقاً لما ذكرته صحيفة "ميللت" التركية فإن فان بيرسي قد ينتقل الى ستوك سيتي في انكلترا.

يقول توغرول إكسار المتخصص في اقتصاديات كرة القدم: "كرة القدم تعكس الحياة. والوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لأي بلد يظهر في ملعب كرة القدم". وعليه مع استقالة الاتحاد التركي، يبدو أن الكرة هناك تتجه نحو الأسوأ، ومحاولة الإنقلاب ألقت بثقلها بقوة على اللعبة ، حيث لا يبدو أن الأمور ستعود الى طبيعتها قريباً.

يعشق الاتراك الكرة التي تعد جزءا اساسيا في حياتهم (ارشيف)

> شبهت وسائل اعلام السلطة يوماً أردوغان ببكنباور!

ايقاف 94 حكماً ومسؤولاً

تستمر حملة الايقافات والتوقيفات بمختلف اطياف المجتمع التركي، وقد وصلت امس فعلاً الى كرة القدم وبشكل واضح وفاضح، حيث اعلَن الاتحاد التركي للعبة انه اوقف عمل 94 حكماً ومسؤولا كروياً على علاقة بالانقلاب الفاشل الذي حصل في 15 تموز الماضي، والساعي للاطاحة بحكم الرئيس رجب طيب اردوغان.

واكد الاتحاد المحلي في بيانه: "رأى الاتحاد التركي ضرورة اقصاء 94 شخصاً بينهم حكام ساحة وحكام تماس ومسؤولون كرويون ومراقبون".

سوق الانتقالات

نابولي يستبدل هيغواين بالبولوني ميليك

أغلق الإيطالي ماركو فيراتي الباب مجدداً بوجه ريال مدريد الإسباني بتمديده عقده مع باريس سان جيرمان الفرنسي حتى عام 2021.

وجاء الإعلان عن التمديد عبر وكيل أعمال اللاعب دوناتو دي كامبلي عبر حسابه على "تويتر" وجاء فيه: "نحن في التمديد الرابع... لقد جرى توقيعه حتى حزيران 2021".

وكان اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً قد غاب عن جزء كبير من الموسم الماضي بسبب الإصابة، لكنه مدد للمرة الرابعة مع بطل فرنسا، بعد تمديده عام 2013 حتى 2018، وعام 2014 حتى 2019، وعام 2016 حتى 2020.

من جهته أيضاً، مدد لاعب خط الوسط الايسلندي غيلفي سيغوردسون عقده لأربع سنوات إضافية مع سوانسي سيتي الإنكليزي حيث كان يتبقى عامان على عقده الحالي.

وذكر سيغوردسون بعد تمديد عقده: "أنا سعيد إلى أبعد مدى لكوني وقّعت عقداً جديداً لمدة أربع سنوات مع سوانسي. أتحرّق شوقاً لانطلاق الموسم المقبل".

وفي إيطاليا، رحّب جمهور نابولي بمهاجم منتخب بولونيا وأياكس أمستردام الهولندي، أركاديوش ميليك، لتعويض رحيل الأرجنتيني غونزالو هيغواين بعد انتقاله إلى يوفنتوس بطل الدوري.

وقدّم نابولي لاعبه الجديد في ملعبه "سان باولو" قبل المباراة الودية ضد نيس الفرنسي (3-0).

وكشفت وسائل الإعلام الإيطالية أن العقد يمتد لخمس سنوات مقابل 35 مليون يورو.

من جهة أخرى، أعلن مانشستر سيتي الإنكليزي ضم الألماني الموهوب ليروي ساني رسمياً من شالكه بعقد لخمس سنوات من دون الكشف عن القيمة التي قُدِّرت بنحو 50 مليون يورو.

وأبلغ ساني موقع سيتي على "الإنترنت": "أشعر بالسعادة لوجودي هنا وأنا سعيد بأن كل شيء سار بشكلٍ جيد. الآن يمكنني الإستقرار هنا في مانشستر واللعب مع سيتي".

من جهته، رأى المدرب الإسباني جوسيب غواريديولا أن ساني إضافة جيدة للتشكيلة. وتابع: "إنه موهبة فريدة ولاعب مثير للإهتمام أعتقد أن مشجعينا سيستمتعون بمشاهدته. هو يملك قدرات فنية رائعة، ولا يواجه أي عناء والكرة في حوزته، وهناك الكثير من الأمور التي يمكن أن تثير الإعجاب بشأن الطريقة التي يلعب بها".

في المقابل، أعلن تشلسي الإنكليزي وشالكه انتقال لاعب الأول الدولي الغاني عبد الرحمن بابا إلى الثاني على سبيل الإعارة لمدة موسم كامل.

يمتد عقد ميليك مع نابولي لخمس سنوات مقابل 35 مليون يورو (ارشيف)

الكرة الأرجنتينية

الأرجنتين تسلّم كرة النار إلى باوزا

تمكن الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم بعد بحثٍ طويل من العثور على مدرب لمنتخبه الوطني خلفاً لجيرارردو مارتينو وهو إدغارو باوزا.
وستكون مهمة باوزا قيادة منتخب "التانغو" إلى نهائيات كأس العالم في روسيا عام 2018، وإقناع نجم برشلونة الإسباني ليونيل ميسي بالعدول عن قرار اعتزاله الدولي الذي اتخذه عقب "كوبا أميركا".
وقال أرماندو بيريز رئيس اللجنة المكلفة من الاتحاد الدولي لكرة القدم بالإشراف على شؤون الاتحاد الأرجنتيني حتى إجراء انتخابات جديدة: "آمل أن يحقق باوزا النجاح الذي نحتاج إليه جميعاً".
وكان باوزا (58 عاماً) يشرف على ساو باولو البرازيلي في الموسم الماضي، كما قاد سان لورنزو الأرجنتيني إلى لقب كأس ليبرتادوريس عام 2014.
ووصل باوزا مع ساو باولو إلى نصف نهائي كأس ليبرتادوريس في حزيران الماضي، كما قاد كويتو الإكوادوري إلى لقب البطولة القارية سابقاً.
وكان باوزا لاعباً في خط الدفاع، لكنه امتاز بحسه التهديفي فسجل 108 أهداف في مسيرته، وهو يحتل المركز الرابع بعدد الأهداف على صعيد مدافعي العالم بعد الهولندي رونالد كومان (193 هدفاً) والأرجنتيني دانيال باساريلا (134 هدفاً) والإسباني فرناندو هييرو (110 أهداف).
ويمر المنتخب الأرجنتيني بفترة صعبة بعد إعلان اعتزال ميسي واستقالة مارتينو وتعيين الاتحاد الدولي لجنة للإشراف على الاتحاد المحلي حتى إجراء انتخابات جديدة.
وسيتوجه أرماندو بيريز إلى إسبانيا هذا الأسبوع من أجل إقناع ميسي بالعدول عن قرار اعتزاله دولياً، بحسب ما أكد قبل أيام.
وتلتقي الأرجنتين في تصفيات المونديال مع الأوروغواي على أرضها في 1 أيلول المقبل، قبل أن تحلّ ضيفة على فنزويلا في السادس منه.
وتحتل بلاد الفضة المركز الثالث في تصفيات أميركا الجنوبية برصيد 11 نقطة، وبفارق نقطتين عن الأوروغواي والإكوادور.

كان باوزا لاعباً في خط الدفاع لكنه امتاز بحسه التهديفي (أ ف ب)

ريو 2016

سباحان روسيان يخرقان قرار الايقاف

أكد ممثلو السبّاحين الروسيين فلاديمير موروزوف صاحب برونزية أولمبياد لندن 2012 ونيكيتا لوبينتسيف مشاركتهما في دورة الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو.
وقال أندري ميتكوف وكيل لوبينتسيف لوكالة "انترفاكس" الروسية للأنباء: "يمكنني التأكيد أنه سمح للوبينتسيف وموروزوف بالمشاركة في الألعاب".
وأبلغ المحامي ارتيوم باتسيف، ممثل السباحين، وكالة "تاس" للأنباء أيضاً أنه تلقى الضوء الأخضر من الإتحاد الدولي للسباحة من أجل مشاركتهما في ريو.
وكان موروزوف ولوبينتسيف والسباحة الروسية الأخرى يوليا افيموفا تقدموا بطلبات استئناف استبعادهم من المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية أمام محكمة التحكيم الرياضي "كاس".
ومنع الإتحاد الدولي للسباحة في البداية سبعة سباحين روس من المشاركة في ألعاب ريو، عقب قرار اللجنة الأولمبية الدولية الشهير بترك قرار مشاركة الرياضيين الروس إلى الإتحادات الرياضية الدولية وفق معايير محددة تتعلق بمكافحة المنشطات.
وإذا كان هذان السباحان قد عرفا مصيرهما فإن 18 رياضياً روسياً جديداً لا تزال مشاركتهم في الأولمبياد غير مؤكدة حيث استأنفوا أمام محمكة التحكيم قرار إبعادهم.
وأوضحت "كاس" في بيان لها أن لاعب الكانوي كاياك أندري كرايتور و17 رياضياً روسياً في التجذيف استأنفوا قرار ايقافهم. وانضم الرياضيون الـ 18 إلى 12 رياضياً سبق أن تقدموا بطلبات مماثلة.
من جهة أخرى، دعا رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الألماني توماس باخ إلى "مراجعة شاملة لنظام مكافحة المنشطات" وذلك قبل يومين من افتتاح أولمبياد ريو.
وأعلن باخ: "اللجنة الأولمبية الدولية تأمل نظاما أكثر قوة وفعالية لمكافحة للمنشطات، يوفر المزيد من الشفافية".
وأضاف باخ خلال افتتاح الجمعية العمومية الـ 129 للجنة الأولمبية الدولية: "إن الأحداث الأخيرة تظهر أننا بحاجة إلى مراجعة شاملة لنظام لمكافحة المنشطات".

دعا باخ إلى «مراجعة شاملة لنظام مكافحة المنشطات» (أ ف ب)

الكرة اللبنانية

إقفال باب تسجيل لاعبي النخبة والتحدي

عبد القادر سعد

أُقفل باب تسجيل اللاعبين في كأسي التحدي والنخبة لكرة القدم اللتين تنطلقان غداً وبعد غد، إذ تُفتتح المسابقة الاولى غداً بلقاءي الإجتماعي مع التضامن صور على ملعب العهد عند الساعة 17,00 ضمن المجموعة التي تضم أيضاً الراسينغ، والإخاء الأهلي عاليه مع السلام زغرتا على ملعب الصفاء في التوقيت عينه ضمن المجموعة الثانية التي تضم أيضاً طرابلس.
أما كأس النخبة فتنطلق بعد غدٍ الجمعة بلقاء كبير بين العهد والصفاء على ملعب بحمدون عند الساعة 17,00 ضمن المجموعة التي تضم أيضاً النبي شيت. وتستكمل الجولة الأولى يوم السبت بلقاء النجمة وشباب الساحل على الملعب عينه وفي التوقيت ذاته في المجموعة التي تضم الأنصار ايضاً.
وستسعى الفرق لاستغلال النخبة والتحدي لتجربة لاعبين أجانب ولبنانيين قبل ضمّهم رسمياً، اضافة الى الوقوف على جاهزية الفرق بعد انطلاق التمارين قبل ثلاثة أسابيع.
ومع اقفال باب التسجيل تبرز عدة نقاط كتسجيل السلام زغرتا لـ 13 لاعباً بينهم اللبنانيان ابراهيم بحسون وبراندون بركات، ليكون الفريق الشمالي الأكثر تسجيلاً للاسماء. في حين كان الأنصار وطرابلس والعهد الأقل تسجيلاً مع ثلاثة لاعبين للأنصار هم البرازيلي برونو كامارغوس والموريتاني مولاي احمد خليل الذي تعاقد معه النادي، الى جانب الترينيدادي ويليس بلازا، أما طرابلس فلاعبوه من غانا، في حين سجّل العهد نيجيريا وسنغاليا واللبناني محمد بدر الدين.
واللافت غياب شباب الساحل عن القائمة الاتحادية كونه لم يسجّل أي لاعب في ظل الأزمة الادارية التي يمر بها.
من جهته سجّل الصفاء خمسة لاعبين أجانب من أفريقيا بينهم الليبي أكرم الزوى اضافة الى اللبناني كيفن زوربا. أما في النجمة فقد بقي إسما الفلسطيني محمد قاسم والتونسي رضوان الفالحي الى جانب مواطنه هاشم عباس والغاني نيكولاس كوفي ولاعبَين من نيجيريا وآخر سنغالي.
النبي شيت سجّل تسعة لاعبين بينهم الغاني دوغلاس نكروما لاعب الساحل السابق واللبناني جوزف جلاد، علماً أن ادارة النادي ضمّت حسن ضاهر من العهد حيث وقّع أمس كشوف النادي البقاعي في الاتحاد. وشهدت قائمة الإجتماعي التي ضمت 8 لاعبين عودة لاعبه اللبناني عمر الياسين.
أما الأبرز فكان في قائمة التضامن صور مع ورود إسم القائد التاريخي لمنتخب لبنان رضا عنتر الى جانب محمد سلمان وكاظم عطية اضافة الى خمسة سنغاليين وكاميروني.
كما برز في قائمة الإخاء الأهلي عاليه إسم لاعب النجمة السابق السوري صلاح شحرور.

ابرز اسماء لائحة التحدي وجود رضا عنتر مع التضامن صور (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

إنفاق مخيف في "البريميير ليغ"

بلغ مجموع إنفاق الأندية الانكليزية 475 مليون جنيه إسترليني (631 مليون دولار أميركي) منذ افتتاح سوق الإنتقالات في شهر تموز المنصرم، وفق ما ذكرته شركة "ديلويت" العالمية المتخصصة بالخدمات المالية.
وتوقّعت شركة "ديلويت" أن يبلغ الإنفاق حاجز مليار جنيه إسترليني للمرة الأولى منذ نشأة الدوري الإنكليزي الممتاز.
وسبق للأندية أن أغدقت 515 مليون جنيه إسترليني في المرحلة عينها عام 2015، قبل أن يستقر الإنفاق العام على 870 مليون جنيه مع إسدال الستار على سوق الإنتقالات.

بيليه: بولت تفوق عليّ

أكد "أسطورة" كرة القدم البرازيلي بيليه أن العداء الجامايكي، أوساين بولت، تفوّق عليه، رغم أنه يُعد "أستاذ كرة القدم"، إلا أنه وصف العدّاء الاسطوري بـ"أستاذ الجيل الجديد".
وقال بيليه، في تصريحات نشرتها صحيفة "لو باريزيان" الفرنسية إن بولت "هو أكثر شخص يفرض أسلوبه. إنه أسطورة، من الصعب المقارنة، ولكن بولت تفوق". وأوضح "الجوهرة السوداء" أنه كان يتمنى أن ينافس في الملاكمة في الأولمبياد، مبيناً: "كنت أود مواجهة (الملاكم الراحل) محمد علي كلاي".

شافي يُظهر وجهه الإنساني

قام النجم الإسباني المخضرم شافي هرنانديز، لاعب برشلونة السابق والسد القطري حالياً، بالتبرّع ببخت سبق ان حصل عليه كهدية، لمنظمة "الأذرع المفتوحة" غير الحكومية التي ستبيعه في مزاد علني لتضع ريعه في صندوق لصالح إنقاذ اللاجئين الآتين من البحر المتوسط.

اخبار رياضية

مؤتمر صحافي لنادي الغولف

تعقد لجنة التنس في نادي الغولف اللبناني التي يرأسها عضو الهيئة الإدارية عارف ماريديني مؤتمراً صحافياً اليوم الساعة 16,30، في قاعة سليم علي سلام بمقرّ النادي في الجناح، وذلك للإعلان عن روزنامة نشاطات عام 2016، وأبرز محطاتها دورتان دوليتان، إضافة إلى بطولة كأس لبنان.

بطولة لبنان العسكرية في الرماية بالمسدس

بمناسبة عيد الجيش اللبناني، اقيمت المرحلة الثانية من بطولة لبنان للرماية بالمسدس التي نظمها نادي النسر الرياضي، بمشاركة فرق الجيش، قوى الامن الداخلي وأمن الدولة. وفي النتائج الفنية، فاز النقيب شربل سماحة (الجيش) في فئة 25 م رماية حرة، وفي فئة 15 م يد واحدة، فاز العميد الركن الياس حنا (الجيش)، وفي فئة 15 م رماية حرة، فاز العميد الركن عبد الكريم هاشم (الجيش). اما لدى السيدات وفي فئة 15 م، فقد فازت روز اوهانيسيان من قوى الأمن.

مصارعة رومانية بمناسبة عيد الجيش

أقام المركز العالي للرياضة العسكرية بمناسبة عيد الجيش، لقاء ودياً في المصارعة الرومانية بين منتخب الجيش وعدد من الأندية اللبنانية، وقد سجلت النتائج الآتية: في وزن 61 كلغ فاز جهاد عثمان (الجيش)، وفي وزن 65 كلغ فاز زياد الخطيب (الجيش)، وفي وزن 57 كلغ فاز احمد حسن (الجيش)، وفي وزن 74 كلغ فاز محمد مشيك (الجيش)، وفي وزن 70 كلغ فاز احمد عثمان (الجيش)، وفي وزن 97 كلغ فاز حسن ترحيني (الجيش).

فنون بصرية

دايدو موريامـا: العالم ذريعة إلى الصورة

أحلام الطاهر

نيتشه كان يقول إن الأفكار تأتي مع المشي. أما شانكارا، فكان يرى أن المشي يبدّد التفكير، ولعل الفكرتين محقتان بالدرجة نفسها. الشارع بالنسبة إلى الفوتوغرافي الياباني دايدو موريامـا (1938) مُطمْئِن أكثر، فيه نكون أقل تفكيراً في أنفسنا، مكان يضعُف فيه كل شيء ويتدهور. مثل صاحب كاميرا البولاروويد، صوره دائماً في متناول اليد وتمثل شكلاً سريعاً لأخذ الملاحظات. نراه مجبراً على وضع الكاميرا بينه وبين أي شيء يصادفه، كأنها تساعده في الاستيلاء على عالم لا يشعرُ فيه بالأمان. هذا النهم المفرط للعين الفوتوغرافية، يعلّمنا شيفرة بصرية جديدة، توسّع من مفاهيمنا عمّا هو جدير بالنظر وحول حقنا في المراقبة. من خلال كتابه «ألبوم صور مسرح اليابان» (1968) و«وداعاً للتصوير» (1972)، بإمكاننا أن نتحرّى بأكثر الطرق حميمية وقلقاً كيف يدِب الهرَم في الناس، وكيف يبدو الماضي القريب مستنفداً، مقتلعاً، مبدداً.

> النظرة إلى الواقع كغنيمة غريبة، يجب أن تُطارَد وتنصب لها

أداء حي لألحان شرقية مع كفاح المصري، والختام مع فرقة «كريسباند»

> الشّراك من قِبل صيّادٍ مجتهدٍ ذي كاميرا، هي التي كوّنت التصوير الفوتوغرافي منذ البداية. بتحديقه في واقع الآخرين، بفضول وانفصال واحترافية، دايدو موريامـا هو نسخة مسلّحة بكاميرا للجوال المتوحّد، مستطلعاً طائفاً في الجحيم المديني. انطباع يترسخ لدى زيارة معرضه «دايدو طوكيو» الذي نظمته «مؤسسة كارتييه للفن المعاصر» في باريس. لن نجد صعوبة في التقاط ذلك الشبق الرعوي، والنزوات، والجوع الحسي الوافر في مناخ تُعرض فيه الشخصيات كأننا أمام «فترينات» تتيح لنا استراق النظر، وإشباع رغبة التلصص والمتعة الآمنة، من دون الاشتباك المباشر مع ذلك العالم البدائي المُنفّر. يضعنا موريامـا أمام لقطات صريحة تشبه تلك التي أُخذت بعدسة بول مارتن في شوارع لندن، وبعدسة آرنولد غنث في تشاينا تاون في سان فرانسيسكو، وبعدسة آتغيه في باريس المظلمة بشوارعها الرثة وحرفها البالية.

اكتشاف أعمال ويليم كلاين الأميركي عام 1975 وفّر لموريامـا مفاتيح لغة بصرية تهدم التباين بين الجمال والقبح والأهمية والتفاهة، ليصبح منجذباً لتوثيق الأماكن الخربة وأضرار الحياة المدنية، حبيس هوس خاص متطرّف مثل تفضيل لويس كارول للفتيات الصغيرات أو دايان آربوس للناس مشوّهي الخلقة. فضولي ولا مبال في آن، وجد موريامـا في حي الاندرغراوند شينجوكو، الديكور الأكثر فتنة، ورافقت سيرته المهنية التغيّرات المفاجئة في المستوى الاجتماعي لليابان والضرر النفسي الذي نحتاجه لبناء مجتمعات عصرية. كلنا نعيش في مجتمعات صناعية تضطر للتخلي تدريجاً عن الماضي. لكن في أقطار معينة مثل الولايات المتحدة واليابان، يكون الانفصال عن الماضي مثيراً للصدمة. وحين يأخذ التغيّر التاريخي في التسارع، يغدو الماضي نفسه، أكثر فوق واقعية من كل المواضيع، بإتاحته - كما يقول والتر بنيامين - رؤية جمال جديد، في ما هو في طريقه إلى الاختفاء.

يقذف بنا موريامـا في طوكيو مشؤومة، لقطات كلوز آب لشواخص الطرقات والمحار وعشب البحر والأجنحة المتجمعة وأيادي الشغيلة كثيرة العقد. ويضع شاشات تعرض الصور بالأبيض والأسود على نحو متقطّع مثل إعلانات النيون في الطرق. صور مُكبَّرة ومنسوخة في ما يشبه الفيلم، تعيد إلى الذهن فيلم دزيغا فيرتوف «الرجل ذو الكاميرا» (1929) الذي يتحرك فيه مصور سينمائي بسرعة ورشاقة بين أحداث (أيقونات بصرية) تدعو إلى اليأس وهو في حالة لا تسمح له بالتدخّل، وفيلم كريس ماركر «لو كان عندي أربعة جمال» (1966) الذي يطرح طريقة أكثر دقة وصرامة في جمع وتكبير الصور الفوتوغرافية الساكنة. الترتيب والوقت للنظر في كل صورة كلاهما مفروضان. ولعل هذا التعاقب المفروض على الصور يفقدها الكثير من ميزتها الجوهرية ويُساوي بين معاني كل الأحداث، لكن محاولات موريامـا لإيجاد مساحة من التشكيك وانعدام الثقة أملاها ظرف البلاد التي بدأت تغرق في الجنون إثر الهجوم النووي على هيروشيما وناكازاكي وصار الجميع غرباء معزولين على نحو يائس، جامدين في شخصيات وعلاقات ميكانيكية مشوّهة. لا ننسى أن الحاجات الأخلاقية الجديدة أثناء الحرب، جعلت من التصوير الوثائقي موضوعاً كئيباً جداً، كما هو مشار إليه في مذكرة من الفوتوغرافي الأميركي روي إيمرسون سترايكر إلى العاملين تحت إشرافه عام 1942: «يجب أن يكون لدينا في الحال صور عن رجال ونساء وأطفال يظهرون كما لو أنهم يؤمنون فعلاً بالولايات المتحدة، خُذوا أناساً شجعاناً. كثير من الأعمال التي في ملفاتنا الآن تصوّر الولايات المتحدة كأنها دار لشيخ عجوز، ذلك أن الجميع كبارٌ في السن جداً على العمل وسيّئو التغذية إلى حد أنهم لا يأبهون بما حدث، نحن بحاجة على وجه الخصوص إلى رجال ونساء شباب يعملون في المصانع، ربات بيوت في مطابخهن أو في حدائقهن يقطفن الزهور، والإكثار من الأزواج، الذين يبدون مسرورين ومحترمين».

دايدو موريامـا في المقابل وثّق جزءاً مهجوراً ومقموعاً من بلده، صورٌ غير فوقية وغير عاطفية تُلتقط ليس لعرض ما يجب أن يكون محطّ إعجاب، بل أيضاً لكشف ما هو بحاجة إلى أن يُجابَه، ما هو مدعاة للرثاء، ولذلك تضمنت اتصالاً أكثر ثباتاً مع التاريخ. ربما ليس الفوتوغرافي الشخص الذي يسجّل الماضي فقط، بل هو أيضاً الشخص الذي يخترعه.

الهزيمة والعقم والأمركة

من 11 أيلول (سبتمبر) إلى 14 كانون الأول (ديسمبر)، يخصص متحف le bal في باريس أول معرض حول مجلة provoke اليابانية التي مهدت لظهور الفنون الأدائية في اليابان بداية الستينيات وجمعت رواد الفوتوغرافيا الذين رفضوا التقنية التقليدية وتخلوا عن مثاليات الصورة السياحية الرصينة ليصوّروا تناقضات مجتمع ما بعد الحرب: الهزيمة والعقم ومحاكاة الحياة الأميركية، من بينهم دايدوا موريامـا ويوتاكا تاكاناشي وتاكوما ناكاهيرا الذي وصف تلك الحقبة قائلاً: «كنا نسعى لاختبار قدرتنا على التقاط صور تُحرّض على التفكير النقدي.

كانت هناك فكرة عن القيام بمزج ما بين السينما والتصوير والهندسة المعمارية. رأينا الرجعية والعنف في الدولة الرأسمالية بعد الاضطرابات التي حدثت في أنحاء العالم عام 1968، وكان ينبغي علينا توثيق ذلك. لكن بالنسبة لي؛ لم أقم فقط بالتقاط الصور لغرض الاستفزاز؛ بل باعتبار هذا العمل محاولة تجريبية لصياغة نمط جديد في التصوير الفوتوغرافي». وتعبيراً عن الشرخ الذي أحدثه تصالح اليابان مع الهيمنة الأميركية، تساءل المخرج شوجي تيرياما: «هل تستحق بلدي كل هذا العناء؟ هل تستحق أن أموت من أجلها وهي مثل السحلية في زجاجة الكوكاكولا؟» استخدم تيرياما في أفلامه وأعماله المسرحية التجريبية -على مسرح Tenjō Sajiki الذي قام بإنشائه- البنية الهشة للعاصمة طوكيو، التي صورها كموقع لمجمّعات التسوق، وطناً للتحديث السطحي بدلاً من إعادة البناء. في أحد مشاهد فيلمه «لعبة الغميضة»، نجد فتاة تبدو عليها ملامح الهذيان والدهشة عند هضاب صفراء بلون باهت، وهي تروح وتجيء وتدور حول وردة حمراء وجدتها في تلك الصحراء. هنا ينتقل كل الاهتمام للشيء، للزهرة، وينصرف عن الفتاة ذات الحركة القلقة.

أحلام...

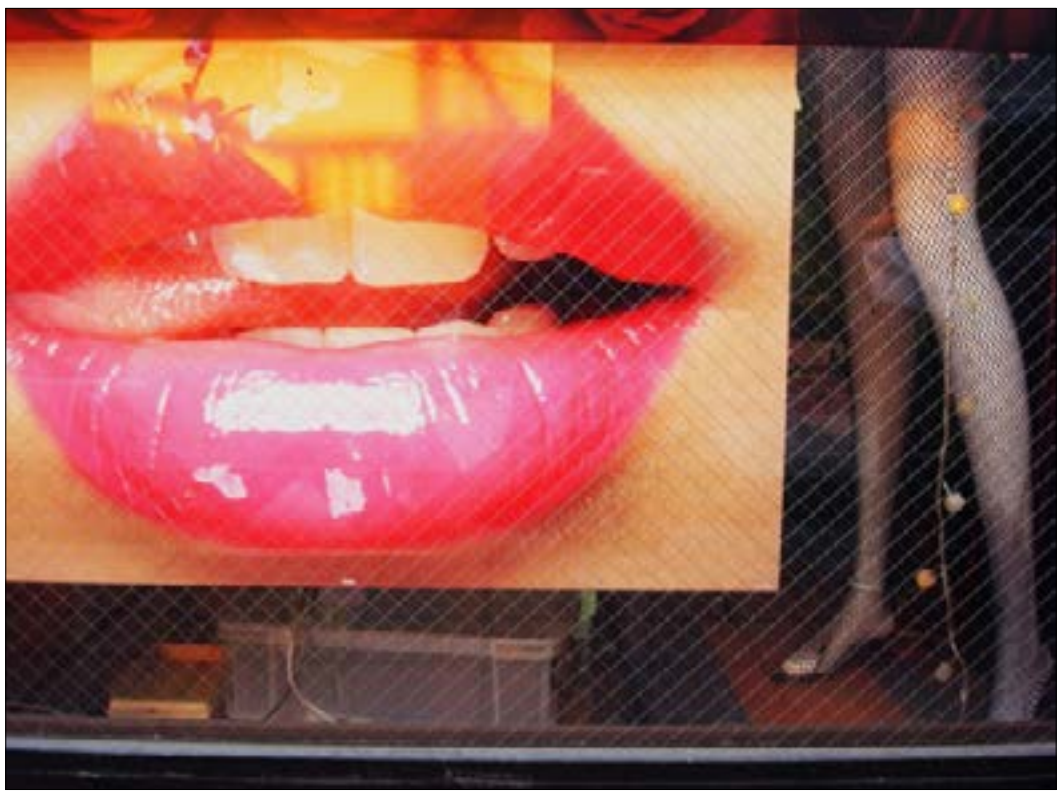

zoom

منحوتات باسل السعدي... مخبأ من الحرب

روان عزالدين

لا تنكمش منحوتات باسل السعدي (1970) عند حدود المادّة. في معرضه الفردي الجديد «تحية إلى محمود حمّاد» الذي يستمر في غاليري «أجيال» (الحمرا ـ بيروت) حتى 20 آب (أغسطس)، يحمّل أعماله التسعة إضافات تجسيدية من الضوء والفراغات متكئاً على مساحة الجدران البيضاء. يرتبط هذا بقراره بالابتعاد عن يوميات الحرب السورية وموادها البصرية المباشرة التي يمكن أن تمنحها لعمله. مسكوناً برأسه وبتساؤلات تتقاطع مع إشكاليات المدارس النحتية الغربية الحديثة حول المادة واللون، وأبرز وجوهها كحركية الأميركي ألكساندر كالدر، وتجريد البريطاني أنطوني كارو، أنجز بحثاً تقنياً ونظرياً حول المادة وشكلها وثنائيات الضوء والظل والامتلاء والفراغ، متخلياً عن التأثيرات الواقعية التي رأيناها في أعماله التجريدية السابقة. في علبه المعدنية الضيقة قبل سنوات، فصّل السعدي فضاءات بديلة عن المساحات الخارجية حيث كان يتمنى أن ترقد تماثيله، محاكياً فوبيا النظام السوري من التجمعات العامّة. عمّر العزل على شكل سجون فردية مفصولة بطوابق معدنية حشرت فوق بعضها. تسرّبت الحرب إلى منحوتاته الكولاجية الأخرى حيث أفرغ بعض الأغراض المتبقية والمتطايرة من القصف على لوحاته. اهتدى السعدي أخيراً إلى مهرب من العنف، عبر المعدن. مادّة الصوَاريخ والطائرات والأسلحة وأسياخ المباني المهدّمة، صارت هي المخبأ من الحرب، وربما وفق طرحه هي الوسيلة للتغلب عليها بطريقة فانتازية. لا يخفي السعدي طموحه الجامح لتحدي الصلابة الشكلية التي تفرضها المعادن الصلبة، محولاً شرائحها الحديدية الرقيقة إلى الورق وإلى فنون «الأوريغامي» الخفيفة والهشة. هكذا، يصبح معرضه الذي يهديه إلى التشكيلي السوري الراحل محمود حمّاد (1923 ـ 1988)، دليلاً وافراً لتطويع المعدن والحديد الخام، بالخفة والرقّة المنسابة على جدران الغاليري. إلى

> يتحدى صلابة المعدن، مقرباً مادته من هشاشة الورق وخفته

جانب المعدن، يواجه السعدي صلابة أخرى تتمثل بناءاته الهندسية المؤلفة من المثلثات بأحجام وأشكال متفاوتة. وإذ يترك مساحة في أعماله للعنف الذي يجلس على زوايا المثلثات المروّسة، فإنه يكسر هذه الحدّة في مطارح أخرى حين يلوي الزوايا ويكسر أشكالها العادية. يلجأ أيضاً إلى ألوان الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر والأسود وإلى التنقيط، التي تعزز الحركة والإيقاع. حركة تبعث وهماً بصرياً ولونياً يرتكز على الإضاءة والتفريغ، لا يؤكد سوى على تمسك السعدي بالخفة والشاعرية كواقع بديل عن يوميات دمشق، حيث أنجز منحوتات معرضه.

«تحية إلى محمود حمّاد» لباسل السعدي: حتى 20 آب (أغسطس) ـ «غاليري أجيال» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/345213

الصحافي بن تيمبرلايك، احد مقدّمي الشريط، يُساعد بائع فلافل في المخيّم

وقفة

وثائقي عن «الزعتري» BBC تزوّر المأساة السورية

لندن ـ **سعيد محمد**

«مخيم اللاجئين: بيتنا الصحراوي» هو عنوان وثائقي جديد بثّته القناة الثانية في «هيئة الإذاعة البريطانية» على حلقتين بدءاً من 21 تموز (يوليو) الماضي، ويغطي الحياة اليومية للاجئين في مخيم الزعتري للاجئين السوريين في شمال الأردن. يقدّم البرنامج صورة مبسترة، مجتزأة، مغرقة في السذاجة المقصودة عن واقع الحال في المخيّم، ويتجاهل تماماً حقائق الواقع الاجتماعي المحكوم بالعصابات والتفاوت الطبقي والجريمة والمخدرات وتجارة الرقيق الأبيض.

كلما أنتجت «بي. بي. سي» وثائقياً عن الشرق الأوسط، «تحسّست مسدّسي». فهذه المؤسسة العريقة التي تنتج وتعرض وتمتلك حقوق بث أكبر عدد من الأعمال الوثائقية في العالم، هي في النهاية ذراع الإمبراطورية ـ التي غربت عنها الشمس ـ وسلاحها الإعلامي الثقيل، الموظّف منذ تأسيسه لخدمة أيديولوجيا النخبة البريطانية الحاكمة. لا يختلف اثنان على أن كل ما تنتجه الـ «بي. بي. سي» حتى في مجال الطبيعة والعلوم، ينبغي أن يؤخذ دائماً بأسلوب نقدي، بوصفه جزءاً لا يتجزّأ من ذات الخطاب الأيديولوجي لتلك النخبة. إذن كيف والأمر يتعلق بقضية سياسية من الطراز الأول، تتعلق بالشرق الأوسط بالذات، حيث المملكة المتحدة متورطة حتى أذينها في المجهود الحربي لإسقاط النظام السوري؟

لم يخيّب الوثائقي الجديد توقعاتنا أبداً. فهذا المخيم الذي أنشأته السلطات الأردنية على بعد كيلومترات قليلة من الحدود السورية، ليستقبل اللاجئين من جنوب سوريا يصور في الوثائقي على أنّه نموذج للحياة البسيطة السعيدة حيث مجموعة من اللاجئين الظرفاء ينجحون في ظل ظروف صعبة في التكيّف وتحويل المكان الصحراوي القاسي إلى جنة صغيرة . «لأن الحياة يجب أن تستمر». هنا في «الزعتري» ـ بحسب الوثائقي دائماً ـ البنات يتزوجن من شباب سوريين مفعمين بالأمل، ويرتدين فساتين سهرة فاقعة الألوان يشترينها بالنقود من أجل حفلة ليلة العرس، والصغيرات يتمشين بهدوء إلى المدرسة وهن يحملن حقائب مزينة بنخلة آل سعود، فيما الأطفال يقضون وقتهم في الورش لأنّهم يحلمون بأن يفتحوا مشاريعهم الخاصة بعد قليل، وكأنّهم «بيل غيتس» صغار. والرجال يعملون بجد لإنتاج الخبز في مصنع آلي متطوّر، والطبيبة الأردنية تستقبل الجرحى ـ الأطفال دوماً ـ وتبلسم جراحهم، والجميع يبتسم ويعمل بجد ويترحّم على ذكريات البلد قبل الحرب لكنه يحلم بغد أفضل.

وفق الوثائقي، في «الزعتري» محلات تجارية يتوفر فيها كل شيء تقريباً، والسلطات الرسمية ممثلة بسيارات إسعاف ومركز صحي لا أكثر. لا أحد يقصّر مع اللاجئين، فالشارع الرئيسي للمخيم مسمى باسم السعودية، والكرافانات التي صارت مساكن اللاجئين مزيّنة بالعلم الكويتي، والأطباء يعملون مع منظمة فرنسية، وإدارة المخيّم للأمم متحدة، والخبز تقدمة «منظمة الغذاء العالمي»، وتطبيقات التكنولوجيا الحديثة التي تحوّل حياة اللاجئين إلى منظومة شديدة التقدم والإبهار أميركية وهكذا.

بالطبع، فإنّ هذه الصورة المبسترة السطحية للحياة في معزل بشري لا إنساني، هي سرد منتقى بعناية لصور محدودة مجتزأة من أوجه الحياة اليومية في المخيم، مع تجاهل فاضح ومقصود وسيّئ النيّة للصور الأكثر تعبيراً عن النموذج الكلي للعيش المتسم بكثير من البؤس يقدمه «أصدقاء» سوريا للاجئين المغرر بهم والذين استغلوا بأبشع الطرق لخدمة مشاريع الهيمنة ومحاولات الإطاحة بالأنظمة في المنطقة.

> صوّرت المكان وكأنّه مخيّم كشّاف صيفي

الواقع أنّ المخيم كان، ومنذ اليوم الأوّل، متنفساً للجماعات الإسلامية الإرهابية التي ابتليت بها سوريا لست سنين، فهو مكان تُرسل إليه عائلات الإرهابيين بعيداً عن القتال، ويتم فيه استقبال جرحى «جبهة النصرة» و«جيش اليرموك وغيرهما وعلاجهم وتأهيلهم وربما إعادتهم للقتال مرة أخرى وهو مثل منذ اليوم الأول نقطة ضغط على السلطات السورية في المجتمع الدولي بوصفها تدفع بمواطنيها للهجرة واللجوء من خلال العنف، رغم أنّ الجميع يعرفون أنّ الطريق بين البلدين مفتوح للاجئين . المزعومين والحقيقيين . على مصراعيه للخروج والعودة في أي وقت يشاؤون تقريباً، وفق الترتيبات الأمنية بين السلطات الأمنية والجماعات المسلحة.

مخيّم الزعتري الذي أصبح خلال سنوات قليلة أكبر مخيمات اللجوء في الشرق الأوسط ـ والثاني عالمياً ـ يضم أعداداً دوّارة من اللاجئين تراوح بين 80 و120 ألفاً، يعيش سكانه . الذين بينهم كتلة كبيرة من الفقراء والمهمشين الذين هم رهائن يتلاعب بهم المجتمع الدولي ـ في ظروف شديدة القسوة بسبب من الظروف المناخية الصعبة في محيط المخيّم الصحراوي. ويمنح اللاجئون مساعدات عينية لكنها غير كافية لا بل تتجه الأمم المتحدة لتخفيضها. ورغم أنّ بعض ملامح البنية التحتية موجودة في المخيم، فإنّها تقصر عن تقديم ظروف لائقة بالبشر.

لكن الأهم من ذلك كله، أنّ الوثائقي الذي يدّعي تغطية الحياة اليومية للاجئين من الناحية الإنسانية المحضة تجاوز المأساة الاجتماعية التي تحول إليها هذا المعزل. فقد تحدّثت منظمات المجتمع المدني وتقارير الصحافيين عن غابة اجتماعية «القوي فيها يأكل الضعيف». إذ ما لبثت الفوضى الأمنية في المخيم أن أفرزت زعماء حواري محليين أشبه بقبضايات المافيا، وهم خلقوا لهم وسط الفقراء مناطق نفوذ من خلال المال أو المخدرات أو النفوذ المستمد من الجانب الآخر على الحدود أو حتى من خلال التعامل مع العصابات المحليّة في الأردن.

في هذه الأجواء، تحوّل المخيم إلى ما يشبه حقل جرائم وقهر يدفع ثمنه الأقل حظاً لا سيّما النساء والبنات صغيرات السن. وهناك تقارير موثقة عدّة عن المتاجرة بالمساعدات، وتسرّب الأطفال من التعليم، وتجارة الرقيق الأبيض، وقصص زواج الخليجيين من قاصرات وإن كان يتم التعمية عليها . ولا يتم التطرّق إليها مطلقاً في الوثائقي ذي الساعتين . لأنّها لا تخدم أغراض إنشاء المخيّم السياسية. ومن المعروف أنّ سلطات الأمن تتجنب الدخول المباشر إلى المخيم وتكتفي بإحكام السيطرة على حدوده الخارجية لمنع تسلسل اللاجئين إلى المدن الأردنية، وهي تتعاون على نحو وثيق مع ممثلي المجتمع المحلي . من زعماء الحواري . لضمان عدم انفلات الأوضاع الأمنية داخل المخيم. وقد صدرت دعوات عدّة من مثقفين وحقوقيين أردنيين طالبوا فيها بإغلاق مخيم الزعتري، ووصفوه بأنّه «وصمة عار على جبين الأردن». كما أنّ «اتحاد المرأة الأردنية» أطلق «تحالف نعم لإغلاق مخيم الزعتري»، داعياً إلى «إيجاد بدائل أكثر إنسانية تليق بكرامة السوريين»...

البرنامج بالطبع موجّه أساساً إلى الجمهور البريطاني، وهو بالتالي محاولة فجّة لاستغفال هذا الجمهور المسكين، بإخفاء الوجه البشع للحرب على سوريا، وشيطنة غير مباشرة للنظام «الظالم الذي ينغّص عيش مجموعة اللاجئين اللطفاء» في مخيمهم الأشبه بمخيم كشافة صيفي، عن طريق تجميل الذي لا يجمّل. لاجئو «الزعتري» البؤساء الذين تاجر بهم الجميع، تحوّلوا أيضاً هذه المرّة على يد الـ «بي. بي. سي» في هذا الوثائقي السمج، إلى كومبارس رخيص في فيلم بريطاني طويل.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 3 آب 2016 العدد 2951

صورة وخبر

شارك نجوم الفيلم الكوميدي Nine Lives (تسع حيوات ـ إخراج باري سونينفيلد) في عرضه الأوّل الذي جرى أخيراً في مسرح TCL Chinese في هوليوود. تدور أحداث الشريط حول الملياردير «توم» (كيفن سبايسي) الناجح في عمله ويقترب من تنفيذ مشروعه العملاق لبناء أطول ناطحة سحاب في النصف الشمالي من الكرة الارضية، لكن حياته المهنية تؤثر سلباً على علاقته بزوجته «لارا» (جنيفر غارنر ـ الصورة) وابنته «ريبكا» (مالينا ويسمان). ترغب «ريبكا» في الحصول على قطة كهدية في عيد ميلادها الـ 11. لكن «توم» الذي يكره هذا الحيوان كثيراً، يكتشف بعد تعرّضه لحادث أنّه أصبح قطاً. (فرايزر هاريسون ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

حربُ الأموات

.. ومع ذلك، لا أزالُ أظنّني حياً!
أنا ميتٌ يلعبُ دورهُ داخل الحياة:
يتألّم (ما الذي يؤلمُ الميّت؟)،
ويحلمُ (ما الذي يحلم به الأموات؟)،
ويمشي (يمشي إلى ما لا يعرفه).
أولئك الذين يتوهّمون أنهم يزاحمونني على حصتي
من الحياة... هم أمواتٌ مثلي.
أمواتٌ يعبثون، ويَتصايحون، ويتآمرون،
ويتخابثون، ويَقتَتِلون...
على ماذا ؟
على ميليمترٍ إضافيّ من حصتهم في القبر.
نعم، هي حربُ أموات؛
حربٌ لا نجاةَ فيها لأحد؛
حربٌ لا ينتصر فيها إلّا الظلامُ، والعدم.
: حربُ الحياة.

2015/7/21

لعلّ...

بعد أن سرقوكَ، وخوّفوكَ، وشحذوا السكاكينَ لذبحِكْ،
يريدونكَ أن تقولَ «شكراً» على ما لا حاجةَ بكَ إليه،
وما لا رغبةَ لكَ فيه...
..
لعلّ مِن واجبكَ في النهاية
أنْ تبتسمَ من أعماقِ أحشائِك
وتقولَ لهم:
شكراً على الموت !

2015/7/23

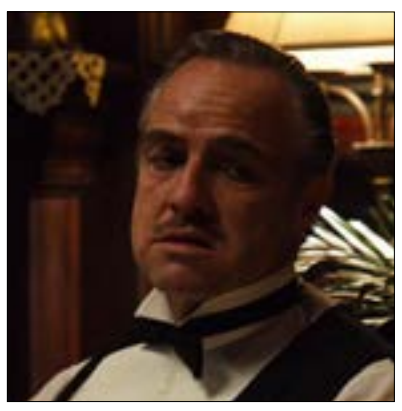

دون كورليوني ينتظركم في الضبية

في 16 آب (أغسطس) الحالي، سيصبح بإمكان محبّي كلاسيكيات السينما العالمية الاستمتاع بمجموعة واسعة من الأعمال على الشاشة الكبيرة. ضمن مشروع Retro Movie Project، تبدأ هذه التجربة في هذا اليوم بعرض الجزء الأوّل من ثلاثية «العرّاب» (إخراج فرانسيس فورد كوبولا)، على أن تُعاد الكرّة باستمرار بعد استطلاع آراء الناس عبر فايسبوك لجهة الشرائط القديمة التي يرغبون في مشاهدتها في السينما.

عرض الجزء الأوّل من ثلاثية «العرّاب»: الثلاثاء ـ 16 آب ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «غراند سينما» في مجمّع ABC التجاري (الضبية ـ قضاء المتن). للاستعلام: صفحة النشاط على فايسبوك متوافرة على موقعنا.